يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - יומון - אל-אתיחאד

الجمعة ١ آذار ٢٠٠٢ ■ ١٧ ذو الحجة ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤.٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢.٥٠ شيكل ■ 1.3.2002 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد 262/58 VOL. ■ ٥٦ صفحة

مؤامرة سلطوية جديدة لسلب أراضي أهالي بيت جن

(ص ١٣)

في بيان للناطق الرسمي:

الحزب الشيوعي يطالب بوقف المجازر في المخيمات الفلسطينية

(ص ٢)

بأمر من شارون.. مجزرة احتلالية جديدة

١٣ شهيداً فلسطينياً في مخيمي جنين وبلاطة

طفلة من مخيم جنين تبكي أباها الشهيد..

- اصابة أكثر من ١٢٠ فلسطينياً اصابة ١١ منهم خطرة والحاق الأضرار بعشرات المنازل والممتلكات
- طائرات ودبابات الاحتلال وفرق القناصة والوحدات الخاصة تشن الحرب على سكان المخيمين
- العدوان يطال مخيمات خانيونس ورفح وعايدة والفوار والجلزون وبلدات بيت جالا والخضر ودورا والسموع ويطا وفرعون ومدينة الخليل
- جيش الاحتلال يحشد المزيد من القوات في منطقة جنين ونابلس

القيادة الفلسطينية:

- شعبنا لن يركع ولن يخضع امام دبابات وطائرات الاحتلال
- ابو ردينة يحمل المسؤولية عن التصعيد الخطير
- ابو العلاء يحذر إسرائيل ويناشد العالم التحرك لوقف العدوان الغاشم

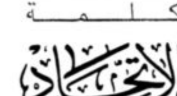
في رسالة الى وزير الأمن

النائب بركة يطالب بسحب قوات الاحتلال فوراً من مخيمي جنين وبلاطة

فلسطينية وضعت جنيناً ميتاً لأن الجنود منعوها من المرور عبر الحاجز

(ص ٢ و٣ و٤ و٥ و١٣)

كلمة



مجازركم لن تركع ارادة شعب!

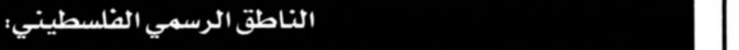
* العمليات الانتقامية الدموية التي تنفذها قوات الاحتلال الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني اتخذت أمس وليلة أمس الأول طابع الحرب التدميرية وارتكاب المجازر الدموية بحق المدنيين الفلسطينيين وأملاكهم وبيوتهم. قد اختارت حكومة الكوارث الشارونية - البيرسية هذه المرة مخيمات البؤس والصمود الفلسطينية وأهلها هدفاً لارتكاب جرائم حرب بحق الانسانية والشعب الفلسطيني. وكمن يشن حرب ابادة قامت أرتال من الدبابات والمجنزرات والجيبات المصفحة والرشاشات الثقيلة والصواريخ والمروحيات بقصف تدميري للمخيمات الفلسطينية في مخيم بلاطة في نابلس ومخيم جنين ومخيم خانيونس ومخيم رفح، أدت إلى استشهاد ١٣ من المدنيين ورجال الشرطة وإلى جرح المئات من النساء والشيوخ والأطفال ورجال الأمن الفلسطيني. كما أدت إلى هدم العديد من المنازل ونشر الرعب بين أطفال المخيمات.

ان حكومة الكوارث الشارونية بجرائمها ومجازرها هذه تؤكد للعالم بأسره انها لا تمتلك سوى لغة البلطجة العدوانية العربيدة وتصعيد العدوان ولا يدخل في قاموسها الدموي أي تعبير للسلام أو المفاوضات أو احترام القانون الدولي ووثائق حق الانسان والشرعية الدولية. فرد حكومة شارون - بيرس على المبادرة السعودية وعلى الجهود المبذولة اوروبياً وعربياً ان الخيار الوحيد الذي تنتهجه هو التصعيد العسكري، لغة القوة لحسم الصراع مع شعب الانتفاضة الفلسطينية وكسر ارادة الشعب الفلسطيني عسكرياً وبالقتل والتدمير الهمجي. فجنرال المجازر في صبرا وشاتيلا لم يغير طاقم أنياب الذئب المفترس. ولكن هذه الأنياب التي تكسرت على صخرة الحق اللبناني لن يكون مصيرها أفضل على ساحة الحق الفلسطيني المشروع، ولن تستطيع جحافل العدوان كسر ارادة الشعب الفلسطيني المتمسك بثوابت حقوقه الشرعية التي تسندها قرارات الشرعية الدولية أو احناء هامة كفاحه العادل من أجل حريته واستقلاله الوطني بعد زوال الاحتلال الاسرائيلي الغاشم وترحيل عصاباته الاستيطانية العنصرية - الفاشية.

ان تصعيد العدوان الشاروني يقود إلى تدهور كارثي للأوضاع لن يكون حصاده سوى المزيد من وقوع الضحايا من الطرفين، فالعنف لا يولد سوى العنف. وقد آن الأوان لتدخل دولي سريع برعاية هيئة الشرعية الدولية لكبح جماح العربدة العدوانية الاسرائيلية وحماية الشعب الفلسطيني من بطش وجرائم ومجازر قوات القمع الاحتلالية وعصابات المستوطنين الداشرة.

آن الأوان لتصعيد الكفاح السياسي - الجماهيري لقوى الاحتجاج والسلام الاسرائيلية، اليهودية - والعربية، لوقف التدهور المأساوي الذي تقوده حكومة شارون - بيرس - بن اليعيزر - موفاز، ومن أجل تقصير أجل حكمها. حكومة شارون - بيرس تعمل على تفويت الفرصة التاريخية بانجاز سلام شامل وعادل نسبياً مع مختلف البلدان العربية. حكومة حرب وجرائم كهذه لا مفر من النضال لاسقاطها.

(«الاتحاد»)



الناطق الرسمي الفلسطيني:

شعبنا لن يركع ولن يخضع امام دبابات وطائرات الاحتلال

• لشعبنا الحق في الدفاع عن نفسه وعن ارضه وعن وجوده • حكومة شارون رفضت النار وعمدت الى تصعيد العدوان •



* رام الله - وفا - أكدت القيادة الفلسطينية، امس، ان شعبنا الصامد البطل في المدن والقرى والمخيمات والبلدات لن يركع ولن يخضع امام دبابات وطائرات الاحتلال.

وشددت في تصريح لناطق رسمي ان لشعبنا الحق في الدفاع عن نفسه وعن ارضه وعن وجوده بعد ان رفضت حكومة شارون كل اتفاقات وقف اطلاق النار واصرت على لغة العنف والقوة والسلاح بدل لغة السلام والمفاوضات والشرعية الدولية.

وفيما يلي بعض ما جاء في التصريح:

«ان القيادة الفلسطينية تحيي أبناء شعبنا الصامدين في وجه قوات العدوان الإسرائيلي بكافة أنواع الأسلحة والتي تحاول عبثاً تركيع شعبنا لإرادة الاحتلال واستيطانه السرطاني لأرضنا وان شهداء شعبنا من المواطنين وأبطال المقاومة إنما يدفعون حياتهم ودماءهم الطاهرة من أجل المقدسات وحرية الأرض والإنسان في مواجهة هذا الاحتلال الإسرائيلي الذي يرفض عملية السلام. بل يمعن في عدوانه العسكري وفي حصاره الوحشي وتحويل حواجزه العسكرية إلى كمائن ومصائد لقتل المواطنين الفلسطينيين ومحاولة إذلالهم.

إن قوات الاحتلال الإسرائيلي بأوامر وقحة من حكومة شارون- بن اليعازر- موفاز، قد باشرت منذ الليلة قبل الماضية هجوماً شاملاً على مخيم بلاطة وعلى مخيم جنين وعلى مخيم خانيونس وعلى مخيم رفح، وقد أدت هذه الهجمات إلى تعريض حياة المدنيين الفلسطينيين لخطر الموت بقذائف وصواريخ ورصاص الرشاشات الثقيلة من الدبابات والمروحيات الإسرائيلية التي تصب حممها لتدمير منازل المواطنين في المخيمات والمدن والقرى دون تمييز بل بهدف إيقاع أكبر الخسائر في صفوف شعبنا.

في بيان للناطق الرسمي:

الحزب الشيوعي يطالب بوقف المجازر في المخيمات الفلسطينية

• مناشدة قوى السلام والحرية وحق الانسان والشعوب التحرك السريع لوقف العدوان الاسرائيلي •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - على ضوء التصعيد الهمجي والمجازر الدموية التي تمارسها وترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد المخيمات الفلسطينية وسكانها، في الضفة والقطاع، أصدر أمس الناطق الرسمي باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي، د. أحمد سعد، بياناً عممه على وسائل الاعلام، دان من خلاله الحزب الشيوعي جرائم الاحتلال وطالب بوقف العدوان والانسحاب من محيط المخيمات. وقد جاء في البيان ما يلي:

«يندد الحزب الشيوعي الاسرائيلي بالتصعيد الدموي وبالمجازر الدموية، التي اقترفتها قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد المخيمات الفلسطينية في بلاطة وجنين وخانيونس ورفح وغيرها، والتي أدت إلى قتل وجرح المئات من المدنيين وأفراد الشرطة الفلسطينية فيها. ففي الوقت الذي تبذل فيه الجهود الدولية وتطرح المبادرات السياسية لوقف نزيف الصراع الدموي واستئناف العملية السياسية بهدف التوصل إلى تسوية سلمية عادلة نسبياً، في هذا الوقت بالذات تواصل حكومة شارون - بيرس - بن اليعيزر - موفاز الحديث بلغة العنف والتصعيد الحربي والقوة البلطجية العربيدة بدلاً من لغة السلام والمفاوضات السياسية. فمنذ منتصف الليلة قبل الماضية، وطيلة يوم أمس الخميس تشن قوات حكومة الكوارث الشارونية حرباً تدميرية ضد المخيمات الفلسطينية مستخدمة ارتالاً من الدبابات والمجنزرات والصواريخ والمروحيات والرشاشات الثقيلة لهدم البيوت وايقاع أكبر عدد من الضحايا بين قتلى وجرحى من أهل المخيمات.

ان هذا التصعيد الاجرامي للعدوان يعتبر بمثابة استفزاز للجهود المبذولة دولياً وعربياً وفلسطينياً لوقف حمام الدم ويعرقل التقدم نحو الخروج من دائرة الدم إلى طاولة المفاوضات السياسية. فالعنف لا يولد سوى العنف، والعودة إلى نهج مجزرة صبرا وشاتيلا لن يستطيع تركيع شعب وحسم الصراع مع ارادته وكفاحه العادل من أجل الحرية والاستقلال الوطني بواسطة الحسم العسكري والبلطجة العدوانية العربيدة.

ان حزبنا الشيوعي يطالب حكومة شارون - بيرس بوقف عدوانها فوراً وبسحب قواتها وآلياتها التي تحاصر المخيمات الفلسطينية. كما يناشد جميع قوى السلام والحرية وحقوق الانسان والشعوب في بلادنا وعالمياً بالتحرك الفوري لوقف الجرائم التي ترتكبها حكومة شارون بحق الانسانية والشعب الفلسطيني - وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني، حتى استقلاله الوطني».

ابو ردينة يحمل المسؤولية عن التصعيد الخطير

*رام الله-وفا- حمّل نبيل أبو ردينة المستشار الإعلامي للرئيس الفلسطيني، امس، الحكومة الإسرائيلية مسؤولية التصعيد الخطير في المنطقة.

وقال أبو ردينة في تصريحات صحفية، إن التصعيد العسكري الإسرائيلي يعتبر تهديداً خطيراً، ومحاولة لتخريب الاجتماعات الأمنية الأخيرة، وكذلك تخريب الجهود الدولية المبذولة.

وحذر المستشار الإعلامي لعرفات الحكومة الإسرائيلية من هذا التصعيد، مطالباً المجتمع الدولي بمحاسبة هذه الحكومة التي تضرب بعرض الحائط كل الجهود والمبادرات.

الاتحاد

جريدة يومية

صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول توفيق طوبي ■

■ رئيس التحرير د. أحمد سعد ■

■ نائب رئيس التحرير صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

■ البريد الإلكتروني: ittihad@zahav.net.il ■

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٢٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■

■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٣٦٢٨ ■

■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■

■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■

■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

بأمر من شارون.. مجزرة احتلالية جديدة

١٣ شهيداً فلسطينياً في مخيمي جنين وبلاطة

• اصابة أكثر من ١٢٠ فلسطينيا اصابة ١١ منهم خطرة والحاق الأضرار بعشرات المنازل والممتلكات • طائرات ودبابات الاحتلال وفرق القناصة والوحدات الخاصة تشن الحرب على سكان المخيمين • العدوان يطال مخيمات خانيونس ورفح وعايدة والفوار والجلزون وبلدات بيت جالا والخضر ودورا والسموع ويطا وفرعون ومدينة الخليل • جيش الاحتلال يحشد المزيد من القوات في منطقة جنين ونابلس •



• ام فلسطينية من بلاطة تهرب مع طفليها من قصف همج الاحتلال •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» و«وفا» ومن مراسلنا ثائر أبو بكر - امعاناً في اقتراف المزيد من المجازر أقدمت حكومة شارون - بن اليعيزر وجيش الارهاب، أمس الخميس على شن هجوم واسع النطاق على مخيمي اللاجئين الفلسطينيين جنين وبلاطة، بالقرب من نابلس مستخدماً في ذلك طائرات «الأباتشي» ومقاتلات «اف - ١٦» وعشرات الدبابات وعشرات المجنزرات وفرق القناصة والوحدات الخاصة. وأسفر هذا العدوان الغاشم، الذي بدأ في الساعات الأولى من فجر أمس، عن سقوط ١١ شهيداً فلسطينياً سبعة شهداء في جنين وأربعة شهداء في بلاطة وعن اصابة أكثر من ١٢٠ آخرين بجراح وصفت جراح ١١ منهم بالخطرة وعن تدمير العديد من المنازل والحاق الأضرار المادية بممتلكات المواطنين واشاعة الرعب في نفوس الأطفال.

ولا يزال هذا العدوان، الذي تحول الى حرب أزقة بين الجنود والمدافعين عن مخيمي بلاطة وجنين مستمراً حتى ساعة اغلاق هذا العدد.

وطال العدوان الاسرائيلي ايضاً مخيمات خانيونس ورفح وعايدة وبيت جالا والخضر والخليل ودورا والسموع ويطا ومخيم الفوار ومخيم الجلزون وبلدة فرعون.

وقامت قوات الاحتلال بحشد أرتال من الدبابات والمجنزرات والآليات والجيبات المصفحة على كافة المحاور حول مدينة نابلس حيث تمركزت في معسكر حوارة وعلى طريق القدس وروجيب شرق مخيم بلاطة وفي الساعة الواحدة والربع من صباح امس الخميس قصفت المروحيات «أباتشي» مخيم بلاطة بالصواريخ وبالرشاشات الثقيلة مما أدى الى إشعال النيران في عدد من المنازل ووقوع عدة إصابات بين المدنيين كما دمر القصف محول الكهربا، بالمخيم وانقطاع التيار الكهربا،.

وقد تصدى المواطنون والمقاومون لقوات الاحتلال ودباباته ووقعت اصابات في صفوف قوات الاحتلال واعترف الناطق الإسرائيلي بمقتل جندي وجرح اثنين آخرين. وقد أدت القذائف والرشاشات الثقيلة الى سقوط اربعة شهدا، هم كايد خليل ابو مصطفى، ومهدي حسن النمور وعبد حسن الحلو (١٧) وشهيد اخر لم يعرف اسمه حتى اغلاق هذا العدد.

ونقلت سيارات الاسعاف اكثر من ٨٠ مواطناً جريحاً الى المستشفيات واكد الطبيب المناوب في المستشفى ان هناك عشر اصابات خطيرة بين الجرحى.

ولا تزال قوات ودبابات ومروحيات الاحتلال تحاصر المخيم .ويواصل طيران ومروحيات الاحتلال وطائرات الاستطلاع التحليق فوق المخيم ومدينة نابلس. وقد احتلت قوة إسرائيلية مدرسة البنات الواقعة غرب المخيم وتطلق نيرانها على المواطنين حولها في المنطقة.

ففي الساعة الخامسة من صباح امس شنت دبابات الاحتلال هجوماً شاملاً من عدة محاور على مدينة جنين ومخيم جنين وقد تقدمت الدبابات من محور عرابة -جنين ومحور شارع يافا- جنين، كما تقدمت قوة اسرائيلية الى منطقة الجابريات فوق مخيم جنين وقد تصدت الجماهير ورجال المقاومة وقوات الأمن للقوة الاسرائيلية المهاجمة التي طوقت المخيم من جهتي الشمال والجنوب، حيث دارت مواجهات عنيفة مع القوات الإسرائيلية المهاجمة من جهة الشمال الغربي/حرج السعادة والجنوب الشرقي/الجابريات وبئر الجمال/جنوب جنين. وقد ادت المواجهات والتصدي لقوات الاحتلال الى سقوط ثمانية شهدا، من أفراد الشرطة والمواطنين.

وهم: الشهيد محمد محمود الحاج فايد (٢٤ عاما)، الشهيد اسامة موسى جاد الله ابن العقيد موسى جاد الله لزي)٢١ عاما) الشهيد سميح فارس العارضة (٢٤ عاما)، الشهيد محمد عوض الجندي (٦٧ عاما)، الشهيد عبد الله عثمان شعبان (٢٥ عاما)، الشهيد بكر ديب الهراوي والشهيد محمد فايز و الشهيد محمد خليل خباص (٢٥ عاما)، وقد نقلت سيارات الاسعاف ٤١ مواطناً جريحاً بينهم جريح بإصابة خطيرة.

وحشدت قوات الاحتلال مسا، امس، المزيد من آلياتها المدرعة في محيط مدينة جنين ومخيمها وعلى مداخلها الرئيسية.

وأفادت مصادر أمنية وشهود عيان، أن الحشود العسكرية تركزت عند مدخل جنين الغربي، وتحديداً في حرج سعادة، حيث رابطت خمس مجنزرات وأربع دبابات على بعد مئات الأمتار من وسط المدينة والمخيم.

وأضافوا، أن عدة دبابات تتمركز في أراضي السيادة الوطنية عند مدخل جنين الجنوبي وفي منطقة الجابريات، وهي منطقة جبلية تشرف على المخيم والمدينة، ولا تبعد عن منازل المواطنين سوى عشرات الأمتار.

كما ترابط حاملتان محملتان بعشرات الجنود، وناقلتا جند ومدرعتان بالقرب من «معسكر دوتان» جنوبي جنين، إضافة إلى جرافتين عسكريتين.

وهاجمت قوات الاحتلال الخليل ودورا والسموع ويطا في منتصف الليلة قبل الماضية تقدمت قوات اسرائيلية باتجاه مخيم الفوار واخذت تطلق نيرانها وقذائفها على المخيم وبلدة دورا حيث وقعت اصابات لم يتم حصرها بعد بسبب الحصار الاسرائيلي.

كما قامت قوات الاحتلال في البلدة القديمة في الخليل بمداهمة بيوت المواطنين والاعتدا، عليهم وقد نقل الى المستشفى جبريل ابو ميالة ٢١ عاماً ومحمد صالح الحسيني ١٨ عاماً، ونسيم طه ابو سنينة ٨ سنوات.

وقصفت قوات الاحتلال الليلة قبل الماضية مخيم خانيونس والحي النمساوي بالرشاشات الثقيلة مما الحق خسائر مادية واضراراً جسيمة بالمنازل كما اطلقت قوات الاحتلال القذائف من الدبابات والمدفعية من مستوطنة «نفيه ديكاليم» على خانيونس والمخيم والحي النمساوي .كما دخلت قوة إسرائيلية منطقة القرارة وفرضت منع التجول، واختطفت المواطن عبد الرحمن السميري، كما تقوم بتجريف الأراضي في منطقة أبو سبت وأبو ظاهر .وتعرض المواطنون في مخيم الجلزون للاجئين شمالي رام الله الى رصاص قوات الاحتلال التي طاردت المشاة والسيارات عبر الطريق الترابية الواصلة إلى المدينة، ومنعتهم من إكمال طريقهم دون أدنى مراعاة لطلبة المدارس والنسا، والشيوخ.

أما الحاجز الاحتلالي عند جسر عطارة شمال غرب رام الله فلا زال جنود الاحتلال تدعمهم الدبابات يتمركزون عنده، ويمارسون إذلال المواطنين وأبشع أشكال العنف والإرهاب بحقهم.

وإضافة لمنع المواطنين من اجتياز حواجز الموت الاحتلالية فإن المواد الغذائية والبضائع هي أيضا ممنوعة من المرور عبر تلك الحواجز، كما أن سيارات الإسعاف التي تنقل المرضى ممنوعة من المرور، مما يضطر المرضى لا سيما الشيوخ منهم إلى الانتقال مشياً على الأقدام للوصول إلى مستشفيات رام الله.

وشنت قوات الاحتلال هجوماً عنيفاً بقذائف الدبابات والمدفعية والطائرات المروحية على بلدة بيت جالا ومخيم عايدة للاجئين.

وقال شهود عيان أن عشرات القذائف الصاروخية سقطت في محيط المنطقتين المذكورتين وان دوي الانفجارات سمعت في أرجا، واسعة من المدينة التي غطت في ظلام حالك نتيجة تدمير أحد المحولات الكهربائية المغذية للمنطقة.

ووصف شهود عيان القصف الإسرائيلي بأنه الأعنف منذ بد، الانتفاضة، وأنه على ما يبدو استهدف ضرب المدنيين وبيوت المخيمات.

وشنت الطائرات المروحية في وقت لاحق هجمات على مواقع فلسطينية في بلدة بيت جالا وفتحت نيران أسلحتها الرشاشة وأطلقت عدة قذائف باتجاه منازل المواطنين مما أدى الى إلحاق أضرار مادية جسيمة بها.

وأكد شهود عيان أن حشودات عسكرية كبيرة شوهدت مسا، امس ترحف باتجاه شارع الانفاق رقم ٦٠ المؤدي الى البلدة والمخيم، وهو ما يشير إلى أن هناك نية إسرائيلية لتنفيذ عملية اقتحام واسعة لتلك المنطقة.

وأفادت مصادر طبية وشهود عيان، أن الهجمات التي شنتها الطائرات المروحية الإسرائيلية على بلدة الخضر أدت إلى إصابة أحد الشبان بجراح خطيرة في الرأس.

وأكد الشهود، أن الطائرات التي كانت تحلق على مستوى منخفض فتحت نيران أسلحتها الثقيلة باتجاه منازل المواطنين بشكل عشوائي، مما أدى إلى إصابة المواطن سائد علي إبراهيم صبيح (١٦ عاماً) من بلدة الخضر بجراح في الرأس، وصفت بأنها خطيرة.

وفرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي مسا، امس، نظام حظر التجول على بلدتي فرعون جنوب طولكرم، وسيرت دورياتها الراجلة والمحمولة في شوارع البلدة الداخلية وأزقتها، ونصبت الحواجز العسكرية في وسطها وعلى الطريق الترابي الذي يربطها مع طولكرم.

وذكر شهود عيان، أن جنود الاحتلال قاموا بتفتيش السيارات في البلدة وإنزال الركاب منها وتفتيشهم تفتيشاً دقيقاً، واعتقال عدد منهم لم تعرف هويتهم حتى اللحظة.

وقام جنود الاحتلال بإطلاق القنابل الصوتية والغازية باتجاه منازل المواطنين، مما تسبب في خلق حالة من الرعب والخوف لدى الأطفال منهم.

وكانت قوات الاحتلال داهمت البلدة الليلة قبل الماضية، وأجرت عمليات تفتيش واسعة في بيوت المواطنين والعبث فيها.

كما داهمت قوات الاحتلال ضاحية ارتاح المحاذية للبلدة، واعتقلت المواطن أحمد أبو ربيع من سكان الضاحية واقتادته إلى جهة مجهولة.

كما اعتقلت قوات الاحتلال مسا، اليوم، الشاب بسام إبراهيم حامد (٢١ عاماً) من بلدة شوفة أثنا، عودته من رعي أغنامه واقتادته إلى مستوطنة «بني حيفتس» المحاذية للبلدة.

وأفاد شهود عيان ومديرية الأمن العام في الضفة الغربية، أن قوات الاحتلال المتمركزة في مستوطنة «تل الرميدة» في مدينة الخليل قامت بفتح نيران أسلحتها باتجاه عدة أحيا، في مدينة الخليل دون أي مبرر.

وقال الشهود إن القصف الإسرائيلي الذي استخدمت فيه الرشاشات الثقيلة من عياري ٥٠٠ و ٨٠٠ تركز على أحيا، الشيخ، باب الزاوية، وادي الهرية، أبو سنينة وجبل جنيد.

وألحق القصف الإسرائيلي أضراراً مادية جسيمة بالممتلكات فيما لم يبلغ حتى الآن عن وقوع إصابات

رئيس المجلس التشريعي يحذر إسرائيل ويناشد العالم التحرك لوقف العدوان الغاشم



*رام الله - وفا - حذر أحمد قريع (أبو علاء)، رئيس المجلس التشريعي امس، الحكومة الإسرائيلية من مغبة هذا الاستمرار في هذا العدوان المجنون ضد شعبنا ومدننا ومخيماتنا والنتائج الخطيرة المترتبة على ذلك، حيث تجاوز عدد الشهداء عشرة شهداء، وأكثر من ١٢٠ جريحاً.

وقال قريع في تصريحات له امس، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل عدوانها البربري ضد شعبنا في جميع المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وتفرض حصاراً وإغلاقاً لا مثيل له وتعتدي على المواطنين على الحواجز والطرقات، وتقوم منذ يوم أمس الأول، بعمليات اجتياح همجية ضد أبناء شعبنا في مخيم بلاطة في نابلس وفي جنين وفي مخيم خانيونس والحي النمساوي وفي قطاع غزة وفي يطا والسموع ودورا في الخليل، مستخدمة بذلك الدبابات وطائرات الأباتشي وطائرات F١٦ والصواريخ مما يهدد بمجازر كبيرة نحذر من نتائجها.

وتابع، أننا نتوجه إلى الرأي العام العالمي وإلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا خاصة، للتحرك الفوري للضغط على حكومة شارون لوقف عدوانها حتى لا تتكرر مجازر صبرا وشاتيلا وخاصة في مخيم الصمود مخيم بلاطة في نابلس.

حزب الشعب الفلسطيني تعقيبا على الافكار السعودية
صمود اصحابها في وجه الضغوط الامريكية الاسرائيلية، من شأنه دعم انصار السلام

* حيفا - مكتب «الاتحاد» -«ان من شأن الافكار السعودية، اذا ما استمر صمود اصحابها في وجه المحاولات الامريكية الاسرائيلية، لافراغها من مضمونها واستمرار انتفاضتنا والتصدي للعدوان الاسرائيلي الشرس، ضمن حدود الرابع من حزيران، ان تحدث اثارا ايجابية في الساحة الداخلية وتحريكا لانصار السلام وكسرا لحلقة الاجماع القومي اليميني الذي تستمد منها حكومة شارون بيرس عدوانيتها، اذ تعطي الافكار السعودية، الشعب الاسرائيلي افقا وتطمينا بامكانية العيش بسلام في المنطقة، اذا ما تراجعت حكومته عن عدوانيتها وعن مواصلة اغتصاب حقوق شعبنا، فمثلا في الاستيطان والضم وبقاء الاحتلال وكذلك مواصلة انكار المسؤولية عن مأساة اللاجئين ورفض الاعتراف بحقهم في العودة حسب قرارات الأمم المتحدة».

هذا ما جاء في بيان عممه حزب الشعب الفلسطيني امس الخميس، على وسائل الاعلام، تعقيبا على الافكار التي اطلقها ولي العهد السعودي، الأمير عبدالله. التي صارت تعرف باسم المبادرة السعودية وأكد الحزب في بيانه، «رغم انه لم يتم نشر الافكار السعودية بالكامل، ورغم عدم الاطلاع عليها بشكل مفصل، ورغم خلو ما نشر منها عن حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، يرى حزب الشعب الفلسطيني بأن الافكار السعودية، انسحاب اسرائيلي شامل حتى حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧)، وتطبيق حل عادل للقضية الفلسطينية مقابل سلام وتطبيع عربيين شاملين، يوفران عنصرا ديناميكيا جديدا يمكن ان يستخدم لمصلحة دعم النضال الوطني للشعب الفلسطيني ولدعم الجهد السياسي الدولي والعربي وعلى حساب الجانب الامني الذي تركز عليه اسرائيل وامريكا. ويشير الحزب الى ان الافكار السعودية تتطابق مع قرارات عربية اتخذت في اجتماعات القمم العربية السابقة والخاصة بخيار السلام الاستراتيجي ومبدأ مقايضة الارض بالسلام. كما ويشير الحزب الى ان هذه الافكار تتقاطع مع المطلب الفلسطيني باشتراط السلام بالانسحاب الاسرائيلي الشامل وتلبية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، بما فيها حقوق اللاجئين».

وجاء في البيان: «ان حزب الشعب الفلسطيني وهو يرحب بهذه الأفكار يحذر في الوقت ذاته من مخاطر المحاولات الامريكية الاسرائيلية لتحويلها الى مبادرة منفصلة عن الجهد الفلسطيني يجري التفاوض على بنودها مع «الوصي العربي المفترض امريكا واسرائيليا وفي غياب أصحاب القضية وكذلك المحاولات الجارية لاستخدامها كمبرر لتصفية قضية اللاجئين وحقوقهم وتتجلى خطورة هذا الوضع في المحاولات الامريكية الاسرائيلية لترتيب لقاء سعودي اسرائيلي، والحوار حول الأفكار - المبادرة السعودية وفي العودة للحديث عما يوصف بتفاهمات ابو علاء - بيرس، وما شابهما من أفكار رفضها شعبنا وقيادته الوطنية بمجموعها. ان العودة للحديث عن مثل هذه الأفكار يجرد الموقف السعودي من قوته التي تتمثل في أنه يعرض سلاما عربيًا شاملا مقابل حل عادل يتوصل اليه ويرتضيه الشعب الفلسطيني وقيادته، حل قائم على تطبيق قرارات الشرعي الدولية برمتها وبما فيها حق اللاجئين في العودة».

واختتم الحزب بيانه بالاشارة الى: «حقيقة ان مواصلة حكومة شارون لعدوانها على شعبنا ومواصلة ارتكابها لسلسلة من الجرائم الوحشية الفظيعة بحقه، تعطي الدليل من جديد على عداء هذه الحكومة المتأصل للسلام وعلى جشع أطماعها في الضم واغتصاب حقوق شعبنا، ان استمرار هذا العدوان وفي ظل تعاظم التأييد الدولي للافكار السعودية يتطلب جهداً عربيًا وعالميًا جديداً للجمه ولالقاء حكومة شارون إلى مزبلة التاريخ».

فلسطينية وضعت جنيناً ميتاً لأن الجنود منعوها من المرور عبر الحاجز
• مركز «بتسيلم» يطالب بفك الحصار فوراً •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالب مركز «بتسيلم»، مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في المناطق المحتلة، في بيان عممه على وسائل الاعلام، أمس الخميس، برفع الحصار الاحتلالي المفروض على الفلسطينيين والذي يتسبب يومياً بالمعاناة وقتل الأبرياء.

وجاء البيان في أعقاب منع جنود الاحتلال امرأة فلسطينية حامل من سكان بيت فوريك، من المرور عبر الحاجز مما أدى إلى وفاة جنينها.

وجاء في البيان: «يوم الاربعاء (٢٠٠٢/٢/٢٧)، شعرت سمر حمدون (٣٢) عاماً، من سكان بيت فوريك، في التاسعة صباحاً بآلام الولادة، فاستدعى زوجها طبيباً من أهالي القرية، وبعد الفحص الطبي أمر الطبيب بنقلها فوراً إلى المستشفى، وغادرت سمر في التاسعة صباحاً برفقة زوجها وقريبة له البيت، باتجاه الحاجز العسكري المقام عند مدخل القرية وعند اقترابهم من الحاجز صرخ أحد الجنود بهم وطالبهم بالعودة من حيث أتوا. ولم يتمكن الركاب الاقتراب من الجندي وافهامه بأنهم في طريقهم إلى المستشفى ولخوفهم من قيام الجنود باطلاق النار عليهم، عادوا ادراجهم وسلكوا طريقاً وعرية إلى مدينة نابلس، وبدل ان تصل سمر إلى المستشفى خلال عشر دقائق عن طريق الحاجز وصلت بعد أربع ساعات إلى المستشفى في حالة صعبة جداً. وبعد وصولها إلى المستشفى ومعاينتها أكد الأطباء ان الجنين توفي في رحم أمه وهي في طريقها إلى المستشفى بسبب انفصال الجنين عن المشيمة، وولد الجنين ميتاً، ورغم ان السلطات العسكرية تدعي بأن تعليماتها إلى الجنود توجب فتح الطريق أمام المرضى، يتبين من تحقيقات مركز «بتسيلم» والمنظمات الأخرى بأن الجنود لا يطبقون تلك التعليمات وأن المؤسسة العسكرية لا تحرك ساكناً من أجل تعميم وتطبيق هذه التعليمات لدى الجنود على الحواجز، ولقد توفي (٢٣) فلسطينياً خلال الانتفاضة الحالية بسبب منعهم من المرور على الحواجز»!!

إحصائية لوزارة الصحة:
(٢٩٠) شهيداً من الأطفال منذ مطلع الانتفاضة

*غزة-وفا- أصدرت وزارة الصحة، إحصائية بعدد الشهداء الأطفال والجرحى منهم منذ بدء انتفاضة الأقصى حتى اليوم، وفيما يلي تلك الإحصائية:

منذ مطلع انتفاضة الأقصى في أيلول ٢٠٠٠، ووفق إحصائية مركز المعلومات في وزارة الصحة، وصل عدد الشهداء الأطفال دون (١٦ عاماً) نحو ٢٩٠ شهيداً، كما بلغت نسبة الإصابات من الأطفال نحو ٤٠٪ بين إجمالي الجرحى الذين يزيد عددهم عن ٣٣ ألف جريح.

وكان أول شهيد في الانتفاضة هو الطفل محمد الدرة، الذي سقط شهيداً بين ذارعي والده عند مفترق الشهداء، وكذلك الشهيدة إيمان حجو بين ذراعي والدتها في خانيونس.

كذلك استخدام القوات الاحتلالية الغازات السامة في منطقة خانيونس في الحي النمساوي وفي منطقة المدارس في ١٣-٢-٢٠٠١ ضد الأطفال المغادرين من مدارسهم، أصيب منهم العشرات باختناقات، ولا زال منهم الكثير تحت العلاج نتيجة حساسية الصدر والضيق بالتنفس.

كما استشهد خمسة أطفال من عائلة الأسطل في خانيونس، حيث زرعت قوات الاحتلال عبوة ناسفة، كما تعرض الأطفال داخل «المدرسة الإنجيلية» في بيت لحم وبيت ساحور ورياض الأطفال و«مدرسة الأيتام» التي وضعت الدبابة الاحتلالية على مدخل المدرسة لإطلاق النار، وتعرض الأطفال للانهيارات العصبية والفزع كما ضرب المدرسون أمامهم.

كما فقدت عائلة حنيدق ستة أطفال نتيجة التشريد لمرتين، مرة في ١٩٤٨ والأخرى في ٢٠٠١ من حاجز التفاح، ليجدوا أنفسهم بلا مأوى وفي خيمة في عبسان شرقي خانيونس، لا تصلح للآدميين ليستشهدوا حرقاً ويلحقوا بالعديد من الشهداء.

ودعا الدكتور رياض الزعنون، وزير الصحة كافة المنظمات الدولية المختصة بالأطفال ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» إلى التدخل لحماية أطفال فلسطين الأبرياء الذين تستهدفهم وبشكل متعمد رصاصات وصواريخ قوات الاحتلال الإسرائيلي، ويتعرضون للتقل بدم بارد.

وتساءل وزير الصحة عن الضمير الإنساني الذي غفل تماماً عن أطفال فلسطين ونسائها، خاصة الحوامل عند الحواجز الإسرائيلية، وكذلك جميع أبناء الشعب الفلسطيني، الذين يتعرضون لهجمة وحشية تطلق خلالها جميع أنواع الأسلحة الفتاكة من المدافع والطائرات.

هولندا تنتقد القرار الإسرائيلي بمواصلة حصار الرئيس عرفات

* لاهاي - وفا - انتقد جوزياس فان آرستين، وزير الخارجية الهولندي، قرار الحكومة الإسرائيلية مواصلة محاصرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، معتبراً أن هذا الموقف لا يخدم الجهود المبذولة للعودة إلى مائدة المفاوضات.

وأكد الوزير أمام البرلمان الهولندي تأييد بلاده للرئيس عرفات، باعتباره الرئيس الشرعي المنتخب والمفاوض الشرعي من أجل السلام، موضحاً أن هولندا نقلت موقفها رسمياً بشكل ثنائي وعبر المبعوث سولانا إلى حكومة شارون.

وطالب الوزير باتخاذ خطوات سريعة وفورية للدعم المالي للسلطة الوطنية الفلسطينية من أجل تفادي الانهيار المالي لها، مشيراً إلى أن الدول الأوروبية طلبت من مفوض الاتحاد الأوروبي التحرك السريع واتخاذ المبادرة لذلك.

في رسالة الى وزير الأمن

النائب بركة يطالب بسحب قوات الاحتلال فوراً من مخيمي جنين وبلاطة

• وفي رسالة ثانية طالب بوقف استفزازات الجنود والمستوطنين لاهالي الخليل



مشهد من مشاهد القصف الهمجي أمس في مخيم بلاطة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث النائب الجبهوي، محمد بركة، برسالة مستعجلة، أمس الخميس، الى وزير الأمن، بنيامين بن اليعيزر، طالبه فيها، بسحب قوات الاحتلال فوراً من مخيمي جنين وبلاطة وبوقف الجرائم التي تقترفها قوات الاحتلال ضد أهالي المخيمين، وباتخاذ أقصى العقوبات ضد المسؤولين عن تلك الجرائم ومنفذيها.

وأكد بركة في رسالته، ان ما تقترفه قوات الاحتلال من جرائم وما أسفرت عنه من قتلى وجرحى وبدم بارد، سيؤدي الى تدهور شامل للأوضاع ونسف كل الجهود والمحاولات الدولية لتهدئة الأوضاع والعودة الى طاولة المفاوضات.

وطالب بركة، وزير الأمن في رسالة ثانية، بوقف الأعمال الوحشية التي يمارسها المستوطنون في جنوب الخليل ضد الفلسطينيين، مشيراً الى ان سيارة عسكرية وصلت الى حي سكني في جنوب الخليل، وخرج منها عدد من الجنود والمستوطنين، واقتحموا بيوت الفلسطينيين وفتشوها دون ابراز أوامر تفتيش ودون الافصاح للأهالي عن الاسباب لذلك.

السجن الفعلي على ثلاثة قتلوا مسنة ونكلوا بابنتها

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فرضت هيئة المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، السجن الفعلي عشر سنوات، على كل من أفيف ليفي، وأفنر يفراح، بعد ادانتهما بقتل المسنة دينه كادوش، والتنكيل بابنتها، خلال عملية سرقة في بات يام قبل سنة ونصف السنة، وفرضت السجن الفعلي (٤) سنوات على حنان سويسا، الذي شاركهما في عملية السرقة.

وتبين من لائحة الاتهام ان الثلاثة اقتحموا في (١٠/٢٠٠٠) بيت المسنة دينه، في بات يام بعد ان حصلوا على معلومات من يغآل غادوش، قريب دينه، انها تملك مبلغ مليون دولار وهو بحوزتها في البيت وليس في البنك!! وبعد اقتحامهم البيت، ايقظوا دينه التي كانت نائمة، وكذلك ابنتها شولميت، وقد قيدوهما جيداً ومن خلال التهديد بالسكاكين طالبوهما بالكشف عن مكان الدولارات، ولأنه لم يكن دولارات في المنزل، قتلت دينه، فيما قيدوا شولميت ووضعوا شريطاً لاصقاً على فمها وعندما لم يجدوا اموالا غادروا المنزل.

وقد أدين الثلاثة في اطار صفقة ادعاء، وبالاضافة الى السجن الفعلي، فرضت عليهم هيئة المحكمة دفع مبلغ (٦٠) الف شيكل للابنة شولميت التي أصيبت بأزمة نفسية بعد قتل والدتها امامها.

السجن الفعلي على محام وصديقه حاولا تملك قطعة أرض من خلال تزوير مستندات

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فرضت قاضية المحكمة المركزية في تل أبيب، رينه ميشل، أمس الخميس، السجن الفعلي ثلاث سنوات على يوفال أفني، والسجن الفعلي لسنتين على المحامي ميخا هوخمان، بعد ادانتهما باستعمال وثيقة مزيفة ومحاولة الحصول على أمور بالنصب والخداع والاحتيال.

وتبين من لائحة الاتهام ان المتهمين قاما بمحاولات مكثفة للحصول بواسطة الخداع والنصب على ملكية قطعة أرض مساحتها زهاء (٥) دونمات في شمال تل أبيب، المعروف باسم «هجوش هغدول» وقد زورا مستندات وبموجبها جرى بيع القطعة التي كانت تابعة لامرأة توفيت الى شخص آخر، وابرزا وثيقة مزورة عليها توقيع المرأة وبموجبه باعت قطعة الارض لشخص آخر، وأبرز هوخمان، كونه محامياً أيضاً، تصريحا مشفوعاً بالقسم باسم أحد زبائنه، بموجبه انه يعرف الشخص الذي اشترى قطعة الأرض معرفة جيدة، وتبين ان هوخمان ادين في السابق عدة مرات بسبب مخالفات ضريبية والحصول على أمور بالنصب، وفتحت ضده (١٠) ملفات ادين فيها بسبب مخالفات نصب وغش لزبائنه.

وكتبت القاضية في قرار الادانة: «هناك اثباتات وظروف تفرض توجيه التهمة خاصة الاخلاقية ضد المتهمين، وبالاضافة الى محاولة الحصول من خلال النصب والاحتيال والتزوير، على مئات الوف الدولارات، ومن خلال استعمال وثائق مزورة، ومحاولة خداع العديدين وابتزازهم وعليه يجب ان يدفعا الثمن».

وبالاضافة الى السجن الفعلي، فرضت القاضية على أفني غرامة مالية بقيمة مئة الف شيكل وعلى هوخمان، غرامة مالية بقيمة (٤٠) الف شيكل.

وأعلن المتهمان انهما سيستأنفان على قرار ادانتهما الى المحكمة العليا.

توقيع اتفاق بين ممثلي المعوقين والحكومة

• رغم ذلك قرروا مواصلة الاضراب حتى تصادق الحكومة عليه رسمياً في جلستها بعد غد الاحد •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعد (٧٣) يوماً من الاضراب والاعتصام في القدس، وبعد جلسة استغرقت تسع ساعات متواصلة وقع أمس الخميس، ممثلو المعوقين ومدير عام مكتب رئيس الحكومة، أفيغدور يتسحاقي، ورئيس الهستدروت، عمير بيرتس، على اتفاق، يحصل بموجبه مئة الف معوق، على زيادة شهرية بقيمة (٣٠٠) شيكل في المخصصات، وتعطى منحة خدمات خاصة. ويواصل المعوق الحصول على مخصصات الاعاقة حتى بعد بلوغه سن الـ (٦٥)، واتفق على اقامة لجنة محايدة برئاسة قاض متقاعد، لفحص باقي المطالب والشروط، وسيكلف الاتفاق خزينة الدولة هذه السنة (٤٠٠) مليون شيكل.

وعلى الرغم من التوقيع على الاتفاق، قرر ممثلو المعوقين مواصلة الاضراب والاعتصام في القدس، حتى تصادق الحكومة رسمياً في جلستها بعد غد الاحد على الاتفاق.

وسوغ رئيس طاقم نضال المعوقين اريبه تسودكفيتش، عدم انهاء الاضراب، وانتظار مصادقة الحكومة على الاتفاق، بأنه في الاسبوع الفائت توصل ممثلو المعوقين الى مسودة اتفاق مع مدير عام مكتب رئيس الحكومة، وبعد ذلك تراجعت الحكومة عن عدة بنود بادعاء انه لم يتفق عليها، وقال: «ان شعورنا هو أحلى شعور حالياً فلقد انتصرنا، وانتصر العدل أيضاً والاتفاق الذي توصلنا اليه هو بشكل أو بآخر ما أردناه وحالياً يمكننا الاحتفال بعيد الفصح القريب في بيوتنا مع أفراد عائلاتنا، والانجاز الاكبر يتجسد في الموافقة على اقامة اللجنة لمعالجة جذرية لقضايا المعوقين».

وتجدر الاشارة الى ان المعوقين يضربون منذ (٧٣) يوماً مقابل مبنى وزارة المالية في القدس وطالبوا بتحسين شروط مخصصاتهم وبزياداتها وفي اطار اضرابهم اغلقوا عدة مرات الطريق الى «كريات هممشلاه»، وظلوا في المكان على الرغم من الظروف والأحوال الجوية خاصة في اوقات سقوط الثلوج وهبوب العواصف.

السجن الفعلي على شاب اعتدى على فلسطيني يعمل في قاعة للأفراح في اوريهودا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فرضت هيئة المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، السجن الفعلي، (٣٠) شهراً والسجن مع وقف التنفيذ (١٨) شهراً، على موشيه عوفاديا (٢٦) عاماً، من «بات يام» بعد اعترافه وادانته في اطار صفقة ادعاء، بالتسبب بضرر بالغ والاعتداء، على عامل عربي.

واستناداً الى لائحة الاتهام، اعتدى عوفاديا وزميله افرايم كوهين، في أعقاب عرس أقيم في قاعة «برايت هول» في اور يهودا، على عمال عرب يعملون في القاعة، فقد طارد عوفاديا وافرايم عاملين عربيين يعملان في القاعة وهما يصرخان: «سنقتلكما» وهددا المسؤول عن العمال في القاعة بقتل جميع العمال العرب العاملين في القاعة، ولاحقا العاملين العربيين وهما يرشقانهما بالحجارة وبعد مطاردتهما بدقائق، اشتبك الأربعة معاً، وقد استل احد العاملين العربيين سكينا ودفاعا عن نفسه طعن كوهين وقتله وبالمقابل طعن عوفاديا عاملا عربياً وشوهه بشكل خطير.

وكتب قضاة المحكمة في قرار الحكم أمس الخميس أنهم لم يجدوا أي تفسير مقنع لسلوك عوفاديا، وعلى ماذا ولماذا صب جام غضبه ولماذا فتش عن عمال عرب ليعتدي عليهم، هل لكونهم عربا فقط؟ خاصة انهم لم يستفزوه ولم يعرفوه».

وتطرق قضاة المحكمة في قرار الحكم لظاهرة وجود العمال الفلسطينيين في اسرائيل بدون تصاريح وكتبوا: «يجب عدم التساهل مع الظاهرة الخطيرة المتجسدة بتشغيل عمال فلسطينيين من مناطق السلطة الفلسطينية، بدون تصاريح في اسرائيل، خاصة في هذه الظروف العصيبة، التي يعاني فيها سكان الدولة من أخطار دائمة من عمليات انتحارية للمخربين ويجب التعامل بشدة مع هؤلاء العمال ومشغليهم، لكن ذلك لا يعني هدر دم الفلسطينيين»!

تمديد اعتقال مدير مخزن أسلحة للاشتباه ببيع ذخيرة وصلت الى الفلسطينيين

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح في كفار سابا، أمس الخميس، تمديد اعتقال آفي روبين، (٣٨) عاماً، من نتانيا، ودعاس كاهر، (٤١) عاماً من الطيرة، ثلاثة أيام لاستكمال التحقيق معهما في التهمة الموجهة اليهما وهي التجارة بالذخيرة.

وتبين من ملف التحقيق ان آفي مدير مخزن أسلحة وذخيرة، وقبل زهاء شهر، بدأ عدد من موظفي الاستخبارات والشرطة السرية في لواء «الشارون» بالتعاون مع محققي «الشاباك» في التحقيق السري ضد أشخاص للاشتباه ببيعهم الأسلحة والذخيرة وتبين من التحقيقات ان أشخاصاً قدمت ضدهم لوائح اتهام في المحكمة المركزية في تل أبيب، حصلوا على الأسلحة من روبين، وبعد افادات المشتبه بهم والذين قدمت ضدهم لوائح اتهام، جرت في الفترة الأخيرة عمليات سرية، ادت أمس الاول الى اعتقال روبين ودعاس، وتبين من التحقيقات ان روبين باع الأسلحة والذخيرة، لأشخاص جاؤوا الى المحل الذي يملكه برخصة، وتجري في المحل عمليات تدريب على اطلاق الرصاص، وكان روبين يسجل كميات أقل من الرصاص الذي يستخدم في التمرينات في المحل، وقد تبين انه باع الآلاف من الرصاص لشباب من منطقة المثلث وبدورهم باعوها كما يبدو الى فلسطينيين.

وقد صادر افراد الشرطة الة الحاسوب من محل روبين وفيه تسجيلات عن الذخيرة والرصاص.

وأنكر روبين خلال التحقيق التهمة، وتبين ان الحديث يجري عن أكثر من شخص وعليه، قال ممثل الشرطة شموئيل بار، انه من المتوقع اعتقال آخرين.

بعد ارسال الرسائل الانذارية

«لجنة اور» تستدعي المحامين الذين سيترافعون عن متلقي رسائل الانذار

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعثت لجنة التحقيق الرسمية لفحص الأحداث في الوسط العربي في (١٠/ ٢٠٠٠) برئاسة قاضي المحكمة العليا، تيودور أور، بدعوات أمس الخميس، إلى المحامين الذين سيترافعون عن المسؤولين الـ (١٤)، الذين بعثت لهم اللجنة مسا، أمس الأول الاربعاء، برسائل انذارية، وتدعو اللجنة المحامين للظهور أمامها بعد أسبوعين، من أجل اطلاعهم على الأنظمة والاجراءات التنظيمية حول الموضوع.

وتجدر الاشارة إلى ان اللجنة بعثت برسائل الانذار، إلى (١٤) من المسؤولين الكبار، بينهم، رئيس الحكومة السابق ايهود براك، ووزير الأمن الداخلي السابق شلومو بن عامي، والمفتش العام السابق للشرطة، يهودا ڤيلك، وقائد اللواء الشمالي في الشرطة، السابق، اليك رون، بالاضافة إلى الشيخ رائد صلاح والنائبين عزمي بشارة وعبد المالك دهامشة.

وسيمثل كل واحد من الذين تلقوا رسائل انذارية، أمام اللجنة لاستجوابه وسيرافقه محاميه.

وتبين مما تضمنته الرسائل الانذارية، ان الذين تلقوها قد يُمسُّون من عمل «لجنة أور» وتحقيقاتها، ومعنى ذلك، وجود شبهات وشكوك لأعمال وممارسات جنائية قاموا بها خلال الأحداث التي تحقق فيها اللجنة، وأن عليهم الاستعداد لمواجهة الأبعاد القضائية لتلك الشبهات والشكوك.

وقال الناطق باسم ايهود براك، أمس الخميس، تعقيباً على رسالة الانذار، ان براك موجود خارج البلاد، وجرى ابلاغه برسالة الانذار وهو غير معني بالتعقيب عليها!!

وأثار ارسال رسائل الانذار، ردود فعل غاضبة، في الوسط العربي، وتساءل رئيس لجنة المتابعة العليا، المهندس شوقي خطيب، كيف تتحول الضحية فجأة إلى متهم؟ وستعقد لجنة المتابعة العليا اجتماعا قريبا للتداول في رسائل الانذار والرد عليها.

وقال الشيخ رائد صلاح، تعقيباً على رسالة الانذار، «أردنا ان تعرف «لجنة أور» كيف تفرق وتميز بين الضحية والمجرم، وسأظهر أمام اعضاء اللجنة كمُتهِم وليس كمُتهَم».

وقال وزير الأمن الداخلي، عوزي لانداو، أمس الخميس، ان الشرطة ستوفر الحماية القضائية لكل أفراد الشرطة الذين تلقوا رسائل انذارية من اللجنة وقال لانداو، «ان أفراد الشرطة الذين أطلقوا الرصاص، نفذوا الأوامر حسب القانون، وحتى الأن تبين أنهم لم يتصرفوا بشكل شاذ أو مخالف للقانون»!!

* معلومات جديدة قدمتها «عدالة» للجنة أور *

قدمت مؤسسة «عدالة» أمس الأول الاربعاء، معلومات جديدة للجنة أور حول استعمال الشرطة الرصاص الحي والقناصة منذ اليوم الأول للمظاهرات، وشملت المعلومات مظاهرات المواطنين اليهود في تلك الفترة ضد المواطنين العرب، وتحديد زيارة اريئيل شارون للحرم القدسي الشريف، كسبب التدهور في الوضع. واستندت المعلومات على مقاطع من برامج الأخبار في القناة التلفزيونية الأولى، وفقرات من مواد نشرت في الصحف العبرية بين (٢٩/٩/ ٢٠٠٠ و١٠/١٠/ ٢٠٠٠).



• من مواجهات اكتوبر

والمعلومات التي قدمت للجنة أور هي كالتالي:

أ. مقاطع تلفزيونية:

١. في (٢٩/٩/ ٢٠٠٠) مقابلة مع قائد الشرطة يهودا ڤيلك في البرنامج «الأسبوع في ساعة» بصدد المظاهرات في الحرم الشريف. خلال المقابلة قال ڤيلك بان الشرطة استعملت القناصة ضد المتظاهرين.

٢. في (٢٩/٩/ ٢٠٠٠) مقابلة مع وزير الأمن الداخلي حينها، شلومو بن عامي في «الأسبوع في ساعة». بن عامي قال ان زيارة شارون إلى الحرم الشريف سببت التدهور في الوضع.

٣. في (٢/١٠/ ٢٠٠٠) خبر للصحافي مجدي حلبي خلال أخبار المساء. الصحفي يذكر تواجد اليك رون في منطقة ام الفحم طوال اليوم وانه أمر باستعمال القناصة ضد المتظاهرين.

٤. في (٤/١٠/ ٢٠٠٠) مشاهد ضرب د. نسرين اسيلي من قبل الشرطة في الناصرة.ش

٥. في (٥/١٠/ ٢٠٠٠) مقابلة مع قائد شرطة القدس. يقول خلالها بانه ينتظر مواقف المستوى السياسي التي من شأنها ان تؤثر على عمل الشرطة.

٦. في (١٠/١٠/ ٢٠٠٠) خبر ومشاهد عن تظاهرات لمواطنين يهود ضد المواطنين العرب. المتظاهرون اليهود يغلقون الشوارع، يرمون الشرطة بالحجارة، ويصيحون «الموت للعرب». وجرت مثل هذه المظاهرات في الأماكن التالية: يافا، كفار يونا، حارة هاتكفا، تل أبيب، بات يام، الرملة، طيرة، اللد، طبريا، الخضيرة، سدروت، مفرق اشكلون كاستينا، وديمونا.

٧. في (١٠/١٠/ ٢٠٠٠) خبر عن حملة اعلامية للشرطة ووزير الأمن الداخلي وجهت إلى الاعلام المحلي والدولي. وقد قام من خلال هذه الحملة ڤيلك وبن عامي بدعم تصرف الشرطة اثناء مظاهرات اكتوبر بشكل كامل.

ب. مقاطع من الصحافة العبرية:

١. في (٢/١٠/ ٢٠٠٠) خبر في صحيفة «هآرتس»، على صفحة (٣ أ) عن المظاهرات في ام الفحم في اليوم السابق. الخبر يذكر استعمال الرصاص الحي ضد المتظاهرين.

٢. في (٣/١٠/ ٢٠٠٠) خبر في «هآرتس» (صفحة ٣ أ) وفي «يديعوت أحرونوت» (صفحة ٤) عن المظاهرات في ام الفحم في اليوم السابق. الخبران يذكران استعمال القناصة والرصاص الحي ضد المتظاهرين.

٣. في (٤/١٠/ ٢٠٠٠) اعلان للجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في «هآرتس»، صفحة (٤ أ) عنوانه «كفى اطلاق النار على مواطنين».

٤. في (٦/١٠/ ٢٠٠٠) مقالة في صحيفة «هآرتس»، صفحة (٣ ب) عن استعمال القناصة والرصاص الحي ضد المتظاهرين في ام الفحم.

٥. في (١٠/١٠/ ٢٠٠٠) اعلان لعدالة في «هآرتس»، صفحة (٨ أ) يتطرق بوضوح لاستعمال القناصة واطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين العرب الفلسطينيين.

كما وضحت «عدالة» في توجهها إلى لجنة التحقيق، ان المعلومات اعلاه تضع علامات استفهام عديدة حول ادعاءات المستوى السياسي وقيادة الشرطة، الذين شهدوا أمام «لجنة أور» بانهم علموا حول استعمال القناصة والرصاص الحي فقط بعد ان بدأت اللجنة أعمالها.

شركة الكوابل «تيڤل» على شفا الانهيار

• أمس أبلغت عمالها انهم لن يتلقوا رواتبهم اليوم •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أبلغت ادارة شركة الكوابل التلفزيونية «تيڤل» عمالها أنهم لن يتلقوا رواتبهم اليوم الجمعة، وبالاضافة إلى ذلك، أبلغت جمهور المزودين بالمواد، أنها لن تحترم التزاماتها وأعلنت عن تأجيلها إلى زمن غير محدد، وحسب التقديرات، ستدفع رواتب العمال وعددهم أكثر من ألف، في العاشر من الشهر الجاري، واذا لم تدفع حتى ذلك التاريخ، تتخذ الاجراءات النقابية ضد تأخير دفع الأجور في موعدها.

وتعاني الشركة من أزمة مالية بسبب تراجع المدخولات. وقبل شهر أبلغت جمهور المزودين انها غيرت شروط الدفع، وقبل أيام أعلنت لهم أنها لن تستطيع الالتزام بذلك حالياً إلى وقت غير محدد.

وتبين ان الشركة خسرت في الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي، (٥٣٥) مليون شيكل وفي عام (٢٠٠٠) خسرت (٢٥٠) مليون شيكل. وفي (٣٠/٩/ ٢٠٠١) كان في حساب الشركة (٢٣) ألف شيكل فقط!! وبلغت قيمة ممتلكاتها كلها (١٩٣) مليون شيكل. وبلغت التزاماتها الكلية للمزودين زهاء ملياري شيكل.

وقررت ادارة الشركة وقف المدفوعات للمزودين وعدم دفع رواتب العمال، بعد ان أوقفت البنوك اعطاء الاعتماد للشركة.

وقالت مصادر في وزارة الاتصالات قبل أيام ان شركة الكوابل «تيڤل» على شفا الانهيار وطالبت المسؤول عن «التقييدات التشغيلية»، بدمج كل شركات الكوابل، حيث تشترط البنوك رفع الاعتماد لكل شركة منها، بالاندماج معاً، لأن ذلك سيثمر عن نجاعة لتلك الشركات.

وتجدر الاشارة إلى ان «تيڤل» بملكية شركتين هما «دمكش»، ولها (٤٨٪) من الأسهم وشركة «يو. بي. سي» الهولندية ولها (٤٦.٦٪) من الأسهم.

ورفضت ادارة الشركة التعقيب على الخبر أعلاه.

احتجاجاً على فصل العمال

عمال «بغير» تظاهروا أمس في تل أبيب

• النقابيان الجبهويان غونين وعقل تحدثا في المظاهرة •

* تل أبيب - لمراسلنا النقابي - تظاهر يوم أمس الخميس، عمال مصنع «بغير» للنسيج في «كريات غات»، أمام مكاتب شركة «كلال» في تل أبيب، ورفعوا الشعارات المناهضة للادارة التي تحاول استغلال ضائقة العمال والانفراد بالدعم الحكومي على حساب مكان عملهم، وفصل زهاء ألف عامل وعاملة.

وتحدث في المظاهرة النقابيان الجبهويان بنيامين غونين وجهاد عقل، وعبّرا عن دعمهما للعمال وطالبا الادارة بالاستجابة لمطالب العمال والمحافظة على مكان عملهم، ورفضا ان تكون مخصصات البطالة هي الحل لضائقة العمال الذين أمضوا سنوات طويلة في المصنع.

ودعا شالوم شندلر، رئيس نقابة عمال النسيج في الهستدروت العمال إلى المزيد من الوحدة ورص الصفوف.

وتحدث ممثلو لجنة العمال والعديد من العمال والعاملات.

وطيّر العمال مئات البالونات التي تحمل الشعارات الاحتجاجية لتصل إلى مكاتب الادارة في الطابق الـ (٤٥) في بناية «برج السلام» في تل أبيب.

وتحدث العديد من ممثلي المنظمات والهيئات الشعبية.

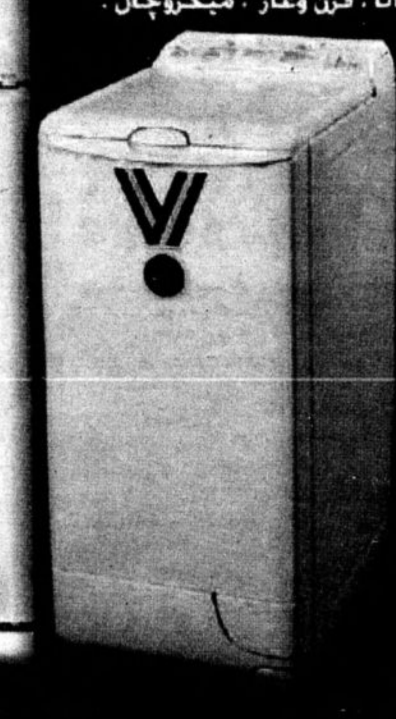
وشارك في المظاهرة تضامناً وفد جبهوي من تل أبيب.





حملة العرسان تنطلق مع إطلالة موسم الافراح والاعراس .
حملة مثيرة وخاصة بالمقبلين على الزواج مقدمة لكم من بيت كريستال .

تشتري الرزمة : غسالة كريستال ، ثلاجة أمانا ، فرن وغاز ، ميكروڤال .



تحصل على هدايا : إبريق كهربائي ،خلاط غذاء ،طقم أوان ،مكوى بخار ومكنسة كهربائية



تسويق ،خدمة وكفالة   مستورد:

MAYTAG

מרכז טכנולוגי - בית ברל

المعهد التكنولوجي - بيت بيرل

اكبر المعاهد للدورات في البلاد



מכללת בית ברל

كلية بيت بيرل

اكبر كلية أكاديمية للتربية في اسرائيل

رؤية مستقبلية مضمونة



قسم التربية والتعليم

شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

- ☑ مساعدات معلمات للطلاب الضعفاء، ٢٠٠ ساعة، ٢٨٠٠ شيكل.
- ☑ مساعدات معلمات للعلاج بالنطق والتشغيل ריפוי בדיבור ובעיסוק ٢٤٠ ساعة-٣٤٠٠ شيكل ٦ اقساط.
- ☑ مساعدات معلمات بساتين مؤهلات، ٤٣٠٠ شيكل، ١٠ اقساط.
- ☑ مساعدات معلمات تعليم خاص مؤهلات، ٤٣٠٠ شيكل، ١٠ اقساط.
- ☑ مساعدات معلمات صفوف اوائل وثواني حت صفوف السوادس ٣٤٠٠ شيكل، ٨ اقساط..
- ☑ مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعاً ٢٦٠٠ شيكل، ٥ اقساط.

معهدنا هو الاول دائما وهو الذي يبني لك مستقبلا افضل.

جديد في بيت بيرل

❋ مساعدات معلمات للطلاب الضعفاء

الشهادة تمنح الخريجات

فتح دورات خاصة للطلاب الضعفاء

❋ مساعدات معلمات

للعلاج بالنطق والتشغيل

ריפוי בדיבור ובעיסוק

قسم علوم المجتمع والحسابات

شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

- ☑ دورة حاضنات مؤهلات- امكانية منح حضانة خاصة ٢٤٠ ساعة- ٢٤٠٠ شيكل- ٦ اقساط
- ☑ دورة بنك محوسب+ حسابات درجة ١+٢+חשבשבת ٣٠٠٠ شيكل، ٢٤٠ ساعة.
- ☑ دورة طباعة بواسطة الحاسوب وانترنت ٢٠٠ ساعة ٢٦٠٠ شاقل ٥ اقساط
- ☑ مديرة نادي بيتي او مدرس ٢٤٠ ساعة، ٢٦٠٠ شاقل

قسم السكرتارية

دورات استكمال شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

- ☑ سكرتيرة عامة وطبية + حاسوب وانترنت ٣٤٠ ساعة، ٤٠٠٠ شاقل- ٨ اقساط.

قسم الاقتصاد والحاسوب والصحة واللغات

شهادة كلية بيت بيرل ومؤسسات اخرى

- ☑ ادارة اعمال מינהל עסקים ٣٠٠ ساعة- ٤٠٠ شيكل- ١٠ اقساط.
- ☑ دبلومة في علم البنوك المحوسبة والسكرتارية المحوسبة- ٣٠٠ ساعة-٣٨٠٠ شيكل ٦ اقساط.

فروعنا: الناصرة - بناية عمر القاسم الحارة الشرقية خلف همشبير الطابق الثاني - المركزات آسيا وكرام هواتف: ٦٠٨١٦٢٦ / ٦٠٨٣٢٧٣-٠٤ - بيلفون: ٣٤٠٣٤٨-٠٥٦ - طمرة - المركزة وفاء هاتف: ٩٩٤١٢٧١-٠٤ - بيلفون: ٧٩٦٥٦٥-٠٥١ - شفاعمرو - المركزة نجاح هاتف: ٩٨٦١٩٧٥-٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٩-٠٥٦ - كفر ياسيف - المركزة نوال هاتف: ٩٩٦٥٢٧٢-٠٤ - دير حنا - المركزة جيهان بيلفون: ٣٨٣٣٢٤-٠٥٣ - باقة الغربية - مع المركزة نجوى حسب الهواتف ٦٣٨١٤٦٨-٠٤ و ٦٢٨٠٨٤٦-٠٤ - عكا - المركزة جميلة بيلفون: ٧٩٦٤٦٤-٠٥١ - ترشيحا - المركزة أوديت هاتف: ٩٩٧٤٤٣٧-٠٤ - كلية البطوف سخنين هاتف: ٦٧٤٤٥٠٣-٠٤ . وفي المعهد مع السكرتيرات إيلانه وميناء حسب الهواتف: ٧٤٣١٢١٣-٠٩ - ٧٤٣٨٧٠٥-٠٩.

مع الاحترام

د. عبد الكريم خديجه - مدير عام المعهد



• أحمد سعد •

«لجنة اور» للتحقيق تضع عمليًا المؤسسة السياسية والامنية الاسرائيلية في قفص الاتهام!

* هل تنصف العدالة جماهيرنا العربية وتدين وتعاقب السياسة الاجرامية ومنفذيها التي اودت بحياة ١٣ من خيرة الشبان العرب ابان هبة جماهيرنا في اكتوبر ٢٠٠٠ احتجاجًا على مجزرة القدس والاقصى التي ارتكبتها قوات القمع الاحتلالية الاسرائيلية؟ لقد راودنا هذا الهاجس بعد ان نجح كفاح جماهيرنا بالزام حكومة براك باقامة لجنة تحقيق رسمية للتحقيق في احداث دولة تقتل مواطنيها وذلك بهدف معاقبة المجرمين الحقيقيين. واقيمت لجنة اور، وخلال سنة كاملة حققت مع ٣٤٩ من الشهود وممن وجهت اليهم من قبل جماهيرنا اصابع الاتهام بالمسؤولية المباشرة وغير المباشرة عن المشاركة في الجريمة التي ارتكبت بحق مواطنينا.

وأمس الاول انتقلت لجنة اور للتحقيق الى المرحلة الثانية من عملها. فبعد ان غربلت الملفات المكدسة من الشهادات انتقت ١٤ عنوانًا بعثت اليهم برسائل انذارية. وتتضمن الرسائل بندين أساسيين، الأول، تخبر اللجنة هذه العناوين انه من المحتمل «ان يمسوا من التحقيق او من نتائجه اذا ثبتت الشبهات والشكوك» والثاني، ما هي التلخيصات المرحلية التي توصلت اليها اللجنة بالنسبة لكل واحد وما هي الشبهات والاتهامات الموجهة له. ومن تجارب وتلخيصات لجان تحقيق سابقة فان من توجه له مثل هذه الرسائل يوضع في قفص الاتهام ويُحمّل مسؤولية المشاركة في الجريمة التي ارتكبت اما مباشرة او بشكل غير مباشر. وتقدم له في الرسالة الانذارية الادعاءات والتهم الموجهة ضده حتى يستعد للمرحلة الثالثة، وحتى الاستعانة بمحام، لمواجهة هذه التهم قبل اصدار التلخيص والاستنتاجات النهائية للجنة التحقيق.

ما نود تأكيده ان العناوين الاساسية التي وجهت اليها الرسائل الانذارية تضع عمليًا المؤسسة السياسية والامنية الاسرائيلية في قفص الاتهام والادانة بتحمل المسؤولية عن المجزرة التي ارتكبت بحق المواطنين العرب واودت بالعشرات من الضحايا بين قتلى وجرحى لا لسبب الا لانهم عبروا عن حقهم الدمقراطي بالتظاهر استنكاراً لمجزرة الاحتلال ضد شعبهم الفلسطيني. فعلى رأس من وجهت اليهم الرسائل الانذارية يقف رئيس الحكومة السابقة، ايهود براك، الذي في عهد حكمه ارتكبت الجريمة الدموية. فالتهم الموجهة له تتركز حول عدم يقظته ولامبالاته التي تتجسد بعدم طلب تقارير من الشرطة عما يرتكب افرادها من جرائم. والترجمة الحقيقية من حيث المدلول السياسي للتهم الموجهة الى ايهود براك ان حياة المواطنين العرب وما يواجهونه خارج اهتمامات رئيس الحكومة، وكأنهم حسب نهج حكومته، خارج الشرعية السياسية كقوة معادية او كطابور خامس معادٍ للدولة يسمح باباحة دمه.

كما وجهت اتهامات صارخة في الرسالة الانذارية الى وزير الامن الداخلي في حكومة براك، البروفيسور شلومو بن عامي، فهو شريك في اتخاذ قرار فتح شارع وادي عارة الذي تعمّد بدماء الابرياء، ضحايا جرائم قوات القمع السلطوية. كما انه لم يراقب حقيقة ان قوات القمع من الشرطة وحرس الحدود والجنود لم يكونوا مسلحين الا برصاص القتل والموت.

ان التهم الصارخة الأساسية حول ارتكاب الجرائم بشكل متعمد وجهت بالأساس الى قادة الشرطة والشاباك، الى القائد العام للشرطة يهودا فيلك والى قائد منطقة الشمال في الشرطة العنصري المعروف اليك رون، عن اخفائهما عن القيادة السياسية ادخال القناصة الى أم الفحم وغيرها بقصد ايقاع أكبر عدد من الضحايا العرب بين قتلى وجرحى.

ان ما نستنكره ولا نوافق عليه هو لجوء لجنة التحقيق الى اختلاق موازنة غير نزيهة حسب رأينا وذلك بهدف التخفيف من المسؤولية الصارخة للسلطة السياسية واذرعها عن الاحداث الدامية وتحميل المسؤولية على كاهل الطرفين وذلك باتهام النائبين عبد المالك دهامشة وعزمي بشارة والشيخ رائد صلاح بأنهم حرضوا الجماهير العربية على العنف. فالحقيقة التي يدركها كل انسان، وحتى رجال الشرطة والشاباك، ان الجماهير العربية انطلقت في مظاهراتها في مختلف المدن والقرى العربية بشكل عفوي دون ان تنتظر الاوامر من أي حزب سياسي او حركة سياسية، خرجت بجموعها لتعبر عن رأيها بالاحتجاج والادانة على ما يرتكبه الاحتلال وقواته القمعية وعصابات المستوطنين الفاشية من مجازر ضد شعبهم الفلسطيني، من اجل وقف سفك دماء العدوان الاسرائيلي والعودة الى المفاوضات السياسية لانجاز تسوية سلمية عادلة نسبيًا. لا يمكن يا سعادة القضاة المحترمين خلط الاوراق بين الجلاد والضحية. فكل من حضر او استمع الى شهادات قادة وافراد قوات القمع السلطوية في أثناء التحقيق امام لجنتكم الموقرة أيقن بان الجريمة الدموية ضد الجماهير العربية كانت مبيتة وتتدرج في اطار تصعيد التحريض الهستيري العنصري والعدواني ضد الجماهير العربية وقيادتها وعلى مختلف الصعد الرسمية وغير الرسمية والذي برزت معالمه قبل ارتكاب الجريمة في هبة اكتوبر ومجزرة القدس والاقصى، وان تسلح قوات الشرطة وغيرها فقط برصاص الموت وليس بخراطيم المياه او العصي لقمع مظاهرة احتجاج جماهيرية، كما هو معتاد، يعكس حقيقة ان الهدف كان القتل المتعمد وايقاع اكبر عدد من الضحايا العرب. والحوادث الدامية التي واجهتها الجماهير العربية في «ام السحالي» و«معركة الروحة» قبل هبة اكتوبر تعكس حقيقة ان السياسة الرسمية المنتهجة بشكل منهجي تتعامل مع الجماهير العربية من خلال وسائل القمع وكأنها قوة معادية تحكم الغربة بينها وبين المواطنة ولا تتعامل معها من خلال معالجة قضاياها الصارخة التي اوجدتها سياسة القهر والتمييز القومي والعنصري السلطوية، تتعامل معها من خلال قوى موبوءة بالكراهية وبالعنصرية الفاشية المعادية للعرب امثال اليك رون وغيره.

ما نأمله ان يكون ميزان العدل رفيق لجنة التحقيق عند اجراء استنتاجاتها واستخلاصاتها النهائية حتى لا تذهب دماء الابرياء من الشهداء والجرحى ضحايا جريمة السلطة واذرعها هدراً، وان ينال المجرمون العقاب الذي يستحقونه وان يكونوا عبرة تساهم في المعركة العادلة لاجتثاث سياسة التمييز القومي والعنصري من جذورها وبناء مجتمع العدالة والتعايش القائم على العدل والمساواة في الحقوق.

نحو الخيار الصعب

• بقلم: جدعون سامط •

* نستطيع القول بأن حكومة شارون مشتركة في قتل مواطنيها بشكل غير مسؤول بتاتاً. صحيح لا يوجد هنالك قول أشد قسوة من هذا. ولكن هذا ما يستدعيه رئيس الحكومة في هذا الوقت. فان اتهامه بعدم منع سقوط الضحايا وصل هذا الأسبوع إلى رقم قياسي.

الفلسطينيون يتحملون المسؤولية الكبيرة طبعاً في هذا الاتهام. الزعيم الاسرائيلي يخفف عنهم هذه الصنعة المتهنة منذ بداية مشواره وتدرجه من شخص لا يملك زمام السلطة إلى ان أصبح رئيس حكومة. فعل شارون كل ما بوسعه ومرة بعد مرة. لكي يفوت فرصة أن يعم الاستقرار والهدوء. ولائحة الاثباتات طويلة جداً وهنا جئتنا المعلقة. لن نرجع لنتذكر فترات الهوة السحيقة للعنف، التي مكنت لشارون لو أراد فقط ان يستغل هدوءاً نسبياً لكي يحاور بدل اطلاق النار.

ولا حتى أيضاً أفعاله التي أعدّت لكي تحفظ هذا التوتر. بتعليق متسامح. فهي بالطبع قد سببت المزيد من نزيف الدماء.

الرقم القياسي لهذا الأسبوع كان ردة الفعل حول تجاوب عرفات لطلب ان يعتقل قاتلي رحبعام زئيفي. من ناحية شارون كان يمكن أن يصبح هذا انجازاً: هو من ضغط على عرفات وأخرج منه هذا «العصير» لو كان أراد. لكان أمسك بزمام الأمور لكي يؤسس الاتصالات الأمنية. لم يمنعه شيء - مثلما كانت في الوصية المشهورة للجنرال ڤلينچتون - أن يعلن انتصاره وينسحب من خط «البويم» خاصته.

هذا الخط الذي بواسطته وعد بسلام وأمن. لكنه لم يأت بشيء منهما. لقد أسقط ضحايا سدى من جانب الطرفين بضغط الاتحاد الاوروبي (مع فتور مستمر ومخيّب من الأمريكيين). كان يبدو لوهلة قصيرة ان اعتقال القتلة كان ينعش اللجنة الأمنية المحتضرة. لكن بعد لقاء ناجع واحد رجع شارون إلى ظاهرة «جبل الهيكل» خاصته: ان تفعل شيئاً في لحظة حرجة يعرقل احتمالاً للتفاهم ويستبدله بأحداث غوغائية. لذلك اعلن اذلالاً اضافياً لعرفات. بأنه يستطيع ان يخرج من رهن الاعتقال. لكن لكي يتجول في ساحة السجن فقط.

تحركات هذا الرجل اللامبالي تبدو لا مبالية بعين شارون إلى حد انه جاهز لكي يعرض حياتنا للخطر من أجلها.

خبراء التقدير الاستعلامي يعتقدون ان اذلالاً مستمراً كهذا للرئيس عرفات زائد لا حاجة له. هو يسفك الدم اليهودي، ربما يستحق هذا الاذلال مصادقاً عليه، من محكمة وزارية برئاسة عدوه التاريخي شارون.

بالرغم من احتياجات أمة طامحة لا يوجد هنالك ثمار لعملية رئيس الحكومة سوى العنف والقتل. الصراع التاريخي مع الفلسطينيين في أحداث كهذه يتقلص إلى شبه تنافس اجباري مثلما جرى بين جيمس بوند وزعيم عصابة. من خلال تصرف شارون في فرص كافية لجلب هدوء جزئي. يمكن ان نخمن ما موقفه الحقيقي تجاه تطورات واسعة أكثر التي من شأنها ان تكوّن تحولاً. لقد أصدر تعليماته بأن تفحص خلفية أقوال ولي العهد السعودي. احتقر شارون كل امكانية لفرض النظام، لكنه ليس معتوهاً، «لا سمح الله» ولكنه داهية مكار.

من ليس باستطاعته، أن يستغل امكانيات ان يكون استقرار وهدوء ليس متهماً باستعداده الجاد أن يقوم بالبحث الحقيقي حول مبادرة لفرض نظام وهدوء يكون طويل الأمد. هو يقتلها بأدب جمّ. يُسفك الدم في منتصف الليل ورئيس الحكومة يتابع ما يعنيه، محاطاً بحاشية متخاذلة من شركائه من حزب العمل.

هو كما يبدو مقتنع بصحة طريقه الخاطئة ويتحمل بذلك مخاطرة سياسية كبيرة. لانه ولزمن طويل لم يستطع الاسرائيليون الذين ألقى عليهم عبء هذه المخاطرة أن يترسموا خطاه ويتبعوا آثاره. هم يقتربون تدريجياً من الحسم بين قلق على حياتهم وبين دعم لزعيم يطلب بواسطة مصالحة شركائه المتطرفين من اليمين أن يبقى في السلطة.

مهما جُنّ الشارع في بعض الأحيان فانه لن يتغابى.

هذا الأسبوع خطا رئيس الحكومة خطوة سريعة اضافية نحو تأشيرة خيار عقلاني صعب لدى الكثير من مواطنيه بين الحياة السياسية لزعيم يؤجج مواجهة قاتلة وبين هم وقلق على حياة أعزائهم.

(عن صحيفة «هآرتس»)

على العرب استحداث لغة واحدة للتعبير

• كتب المحرر السياسي لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»:

لا ينفع أن تمضي الأمور على استحيا،، ولا يجب أن نقبل سوى بوضوح كامل في كل ما يتعلق بمستقبلنا ومصيرنا ومبادراتنا التي ينبغي أن نحشد لها الآلية القوية القادرة على إنجاحها ووضعها موضع التطبيق.

وينبغي أن تكون الصورة في أذهاننا واضحة في كل مرة نراجع فيها تصريحات المسؤولين في الإدارة الأمريكية، وكذلك الفعل الإسرائيلي ورد الفعل الذي أصبحت خطوطه وملامحه واضحة لا لبس فيها والذي يعتمد المناورة والخداع أساساً ومنطلقاً، سواء تعلق الأمر بحزب الليكود أو بحزب العمل، بشارون أو بيريس أو حتى بفؤاد بن أليعازر.

وعلينا أن نسترجع التصريحات الأمريكية الغامضة المائعة حول الدولة الفلسطينية، والتي رحب بها الكل، على أمل أن تتضح بمرور الوقت وتكتسب مصداقيتها، وتتخذ لها مساراً وآلية تعبّر عن جدّيتها وعن موقف حاسم للإدارة الأمريكية التي كانت بحاجة إلى استنهاض العالم وفي مقدمته العرب والمسلمون، وهي تختصر حربها على الإرهاب بالحرب على أفغانستان، وانتقاء إرهاب دون آخر، وتغض الطرف عن الإرهاب الرسمي وإرهاب الدولة وإرهاب الاحتلال. في ذلك الوقت طرحت الولايات المتحدة أفكاراً عامة عن الدولة الفلسطينية أفكاراً هشة وهامشية لم تدخل في العمق ولا التفاصيل.

لذلك فإننا الآن وقد قاربت حرب أفغانستان على بلوغ غاياتها الأمريكية، نجد أنفسنا أمام ترطيب أجواء أمريكي جديد، وترحيب بالمبادرة السعودية وغزل مع العرب والمسلمين، في الوقت الذي بدأت فيه وتيرة الحديث عن حرب على العراق تعلو وترتفع، وكذلك الأمر فيما يتعلق بمحور الشر!! الذي تحدث عنه الرئيس بوش: وهو محور مرشح للاتساع ليشمل دولاً ومنظمات وشعوباً أخرى في هذه المنطقة وغيرها، وأولها الدول والشعوب العربية!

إن العراق ليس بأفغانستان، والأسباب التي اتجهت بأفغانستان لتكون المجال الحيوي الأول للحرب الأمريكية على الإرهاب بالمفهوم الأمريكي! لا تنطبق على العراق على الإطلاق! وإذا كنا أمام وقع حافر على حافر، فإن الإرهاب الإسرائيلي وأسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية هي الأولى التي يجب التوجه إليها، بخاصة وأن الاحتلال الإسرائيلي هو آخر وأفظع وأشرس الاحتلالات على الإطلاق. وإذا كانت الولايات المتحدة تريد مصالحة وسلاماً وأمناً وحرباً حاسمة على الإرهاب فإن عليها التصدي لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية التي هي قضية عربية إسلامية، وقضية حقوق إنسان وشعوب من الدرجة التي لا تشبهها درجة على الإطلاق، وان الاحتلال الإسرائيلي الاستيطاني ليس فقط هو الاحتلال الأخير في عالمنا المعاصر، وإنما هو مركز لتفريخ الفوضى والعنف ولإشاعة الإرهاب في كل مكان.

• خاص بـ «بالاتحاد» بريشة: نهاد بقاعي•

لقد ضربت الولايات المتحدة عرض الحائط بوعودها حول الدولة الفلسطينية، عندما بدأت حربها على أفغانستان تشمر مثلما تشتهي وترغب، وبدا كما لو أنها تستهين بالعرب وإراداتهم ومصالحهم وحقوقهم، الأمر الذي يضعنا أمام تركيز على وحدة المصالح العربية والتعبير عنها بلغة واضحة وحاسمة، فالحرب على العراق هو بداية انتهاك للسيادة العربية في كل مكان وأي مكان، وهو كذلك استثمار بالغ السوء والرداءة والزيف، لشعار الحرب على الإرهاب. وانه مع إيماننا بأن الولايات المتحدة هي الأكثر قدرة على جعل السلام العادل والشامل ممكناً وقابلاً للتحقيق والتطبيق، إلا أن الكثير من التشاؤم يحيط بهذا الاعتقاد أو الإيمان بسبب الانحياز الأمريكي الواضح والفاضح لإسرائيل، وبسبب فوضى القرار الأمريكي وغموضه وعدوانيته كلما تعلق الأمر بشأن فلسطين.

يبقى أمام العرب أن يدرسوا المبادرة السعودية، للدخول بها كمبادرة عربية بكل قوة، وربطها بالمصالح مع الولايات المتحدة وأوروبا واستحداث لغة واحدة للتعبير وآلية مشتركة للوصول بها إلى حيز التطبيق، وربط العلاقات الثنائية والمتعددة بالتجاوب مع هذه المبادرة المبنية على قرارات الشرعية الدولية الواضحة والمؤكدة..

ولاشك أن العرب يملكون الكثير شرط ألا يتفرقوا ويتناثروا، فتذهب ريحهم ويقعون في العجز الذي لا يجدي معه حتى التوسل.



مؤامرة سلطوية جديدة لسلب أراضي أهالي بيت جن



• فرع الحزب الشيوعي في القرية يدعو الاهالي الى التصدي الموحد لافشالها •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – يتعرض أهالي بيت جن، لمؤامرة سلطوية جديدة لسلب الأرض، تشارك فيها «دائرة أراضي اسرائيل» و«سلطة حماية الطبيعة» و«دائرة البناء والتنظيم»، وتتجسد المؤامرة في عدم اعطاء رخص بناء لبيوت أقيمت بدون رخص، خارج مسطح البناء، كما تدعي تلك الدوائر السلطوية، وقد تلقى عدد من المواطنين الذين عمروا في أراضيهم، الواقعة خارج مسطح القرية، طلبات من تلك الدوائر، بمبادلة كل دونم أقيم فيه البناء، بعشر دونمات تقع في مناطق خارج مسطح القرية!!

وحذر فرع الحزب الشيوعي في القرية من مؤامرة تلك الأجهزة السلطوية الهادفة الى مصادرة الأراضي ودعا كافة القوى والأهالي في القرية الى التجند ورص الصفوف لافشال المؤامرة والتصدي لها، مؤكداً ان الأرض للأهالي ولا يوجد أي شبر منها تلك الدوائر الأخطبوطية.

وأكد فرع الحزب ان الأهالي الذين دافعوا عن الأرض وصدوا بأجسادهم في معارك مشرفة قوات الشرطة والسلطة وحافظوا على الأرض، لا يزالون أحياء، وسيتصدون للمؤامرة الجديدة وافشالها مهما كان الثمن.

وقد رفض الذين طولبوا باعطاء عشر دونمات مقابل كل دونم، تلك الطلبات رفضا قاطعا.

ويستعد المتضررون من تلك المؤامرة لعقد اجتماع من أجل التصدي الموحد لها.

نائب رئيس بلدية حيفا الجبهوي المربي اسكندر عمل يشارك في الايام المفتوحة في مدرستي «شيزاف» و «المتنبي»

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – في اطار تشجيع الاهالي وحثهم على تسجيل اولادهم في مدرستي شيزاف والمتنبي، اقيمت ايام مفتوحة في المدرستين، ففي مدرسة «شيزاف» حضر الكثيرون من الاهالي ومن المهتمين بالتربية والتعليم العربي في المدينة لليوم المفتوح الذي عرض فيه انتاج الطلاب في المواضيع المختلفة واطلع الاهل والزوار على التخصصات المختلفة والمختبرات الحديثة التي جهزت لخدمة طلاب المدرسة، وقد شارك نائب رئيس بلدية حيفا المربي اسكندر عمل في هذا اليوم المفتوح والتقى بمدير المدرسة الاستاذ رائف عمري والهيئة التدريسية، وتحدث الى الكثير من الاهالي الذين عبروا عن انطباعات ايجابية عن المدرسة وامكانيات الدراسة المتاحة فيها والتي لم يعرفوا عنها من قبل، وأكد عمل على ان زيارة الاهل للمدرسة والاطلاع عن قرب على منجزاتها له تأثير على رفع اسم المدرسة عالياً وزيادة الاقبال عليها، هذا وشارك المربي عمل أمس الاول في اليوم المفتوح الذي اقيم في مدرسة المتنبي الاعدادية، والذي عرض فيه على الاهالي والضيوف فيلم بصور انجازات المدرسة وفعاليات مختلفة وبرز الصف السابع المتميز الذي عرض طلابه ابداعاتهم العلمية والتكنولوجية، ومن ناحية اخرى برزت الفعاليات والنشاطات التي يقوم بها طلاب التعليم الخاص والاهتمام الذي توليه المدرسة لهم، وقد زار عمل المعارض المختلفة كمرض الفنون والتكنولوجيا والحاسوب وكان انطباع الاهل الذين شاركوا ايجابياً وقد ثمن عمل نشاط مدير المدرسة الاستاذ رباح كزلي وهئتها التدريسية وأكد ان المدرسة ستمر هذا العام في عملية اعادة تنظيم وبناء، بتكلفة ثلاثة ملايين شيكل ونيف وهذا سيساعد على تغيير الاجواء، وجعل المدرسة مريحة ومجهزة وسيعطي هذا الامر دفعة هامة في تقدم المدرسة.

منع شركات الهواتف الخلوية من نصب هوائيات في شفاعمرو

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – اقر مجلس بلدية شفاعمرو في جلسته الطارئة التي عقدت مساء أمس الاول الاربعاء، منع شركات الهواتف الخلوية من وضع وتركيب هوائيات لها في مدينة شفاعمرو.

وأقر المجلس فك جميع الهوائيات الموجودة في شفاعمرو لجميع الشركات وابعادها عن المدينة.

وتبين من نقاش أعضاء البلدية ان عشرات الهوائيات قامت الشركات المختلفة للهواتف الخلوية بتركيبها على أسطح منازل المدينة بشكل مخفي دون معرفة احد وقرر المجلس البلدي أيضاً ازاحتها جميعاً بعد معرفة اماكنها!!

تعيين لجنة تحقيق لفحص لمن تتبع منطقة «الريفينري» تنظيميا!!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عين مدير عام وزارة الداخلية، مردخاي مردخاي لجنة تحقيق برئاسة عوزي ڤكسلر، لفحص وتسوية قضية منطقة مصافي تكرير البترول، «الريفينري» في حيفا، ولمن تتبع تنظيمياً، ولأي منطقة نفوذ، ولفحص حدود مناطق نفوذ حيفا و«كريات آتا» و«نيشر» والمجالس الاقليمي «زبولون».

وتجدر الاشارة الى ان مساحة «الريفينري»، تبلغ (٣٧٠٠) دونم وهي متاخمة لحدود السلطات المحلية والبلدية في «كريات آتا» و«زبولون» وحيفا و«نيشر»، وتلك المنطقة عديمة الصبغة والصفة المحلية، ومعنى ذلك ان أصحاب المصافي لا يدفعون الضرائب للسلطات المحلية أعلاه، ويدفعون مبلغاً معيناً سنوياً للحكومة، والحكومة بدورها تحوله لتلك السلطات المحلية.

وفي عام (١٩٣٣)، وقعت حكومة الانتداب البريطاني، مع الشركة الأنجلو - ايرانية «م.ض»، على اتفاق بموجبه تنقل الشركة النفط الخام من العراق الى خليج حيفا لمدة (٧٠) سنة، أي حتى العام القادم، وفي عام (١٩٣٨)، تحول الاتفاق الى قانون باسم، «أمر الوصاية على النفط الانجلو ايراني» وفي الوقت ذاته نشر أمر رسمي، أخرجت بموجبه منطقة «الريفينري»، من كل مجالات منطقة النفوذ ومن أي مجال بلدي محلي، تنظيمي، وفي عام (١٩٧٧)، جرى بيع (٢٦٪) من حقوق الشركة التي امتلكتها في عام (١٩٥٨) شركة بملكية الحكومة الاسرائيلية، وفي نهاية فترة حق الملكية، أي في عام (٢٠٠٣)، سيعود الوضع الى سابق عهده، وسينعكس تأثير ذلك، لأي سلطة محلية ستتبع منطقة «الريفينري»؟

يوم الاثنين القادم وفي محكمة الصلح في حيفا

بدء محاكمة الجامعي الجبهوي رجا زعاترة لتصديه لطالب يميني متطرف

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تبدأ في محكمة الصلح في حيفا، يوم الاثنين القادم، محاكمة رجا زعاترة، الرئيس السابق للاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب، بعد ان قدمت النيابة العامة في لواء حيفا، لائحة اتهام ضده، بتهمة الاعتداء على يميني متطرف في جامعة حيفا.

وتجدر الإشارة الى انه بتاريخ (٢٠٠١/١/١٠)، جرت في جامعة حيفا، انتخابات نقابة الطلاب العامة، وحققت فيها الجبهة انتصارا كبيرا وانجازا هاما بحصولها على ستة مقاعد في النقابة.

وفي يوم الانتخابات، وفي الساعة الرابعة بعد الظهر، وبعد إغلاق صناديق الاقتراع، تجمع أعضاء الكادر الجبهوي، وغنوا الأغاني الوطنية ومنها نشيد بلادي، بلادي، مما اثار غضب وهستيريا نشطاء اليمين المتطرف، حيث رفع احدهم علم اسرائيل وركض وهو يلوح به باتجاه الطلاب الجبهويين، وهو يشتم في محاولة لإستفزازهم، وحين اقترب من الطلاب تصدى له رجا زعاترة وحاول ثنيه عن الاعتداء على الطلاب العرب، إلا ان الطالب اليميني، هاج وعربد ونجح في الاعتداء على احد الطلاب العرب، حيث ضربه بعصا العلم وكسر له يده، فتصدى له الطلاب العرب وردعوه عن ممارسته، ووقع اشتباك بالأيدي، مما استدعى تدخل افراد الأمن في الجامعة لفض الاشتباك.

وتبين ان قسم «الأمن» في الجامعة، والذي قدم العديد من الطلاب العرب الى محاكم الطاعة التعسفية، لم يقدم رجا زعاترة، او اي طالب عربي آخر إليها هذه المرة. واستدعت الشرطة زعاترة للتحقيق قبل زهاء سنة، وكما يبدو لم تكن نية لدى الشرطة لتقديم لائحة اتهام ضده، إلا أن المستشارة القضائية لوزارة الأمن الداخلي، طالبت بمعالجة الموضوع بسرعة، وفي اعقاب ذلك قدمت لائحة اتهام ضد زعاترة.

وسترافع المحامية اورنا كوهين، من مؤسسة «عدالة» عن زعاترة.

وتجدر الاشارة الى أن الطالب رجا زعاترة، يدرس في كلية القانون في جامعة حيفا، مما يعني ان ادانته في محاكمة جنائية ستحول دون حصوله على رخصة مزاولة مهنة المحاماة.

الشبيبة الشيوعية في الناصرة تستعد لاسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – تجري الشبيبة الشيوعية في الناصرة آخر التحضيرات لاسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني، الذي سيجري بين التواريخ ٢٠٠٢/٣/١٨ و ٢٠٠٢/٣/٢٣ وسيتضمن فعاليات تضامنية سياسية ثقافية ملتزمة على مدار هذا الاسبوع.

هذا وسيتضمن البرنامج الفعاليات التالية:

٢٠٠٢/٣/١٨ يوم الاثنين – عرض فيلم «٤٨» للممثل محمد بكري في قاعة مسرح الميدان الساعة السابعة مساءً.

٢٠٠٢/٣/١٩ يوم الثلاثاء – مسيرة الى مواقع سقوط شهداء الناصرة، عمر عكاوي، وسام يزبك واياد لوابنة الساعة السادسة مساءً.

٢٠٠٢/٣/٢٠ يوم الاربعاء – عرض مسرحية «المتشائل» للممثل محمد بكري برعاية مؤسسة عريسك.

٢٠٠٢/٣/٢١ يوم الخميس – تظاهرة رفع شعارات في ساحة العين تضامناً مع الشعب الفلسطيني، ومن ثم برنامج داخلي في بيت الصداقة بعنوان «عيد الام الفلسطينية».

٢٠٠٢/٣/٢٢ يوم الجمعة – عرض لفرقة الدبكة «مفتاح الدار» التابعة للشبيبة الشيوعية في الناصرة في مسرح الميدان الساعة السابعة مساءً.

٢٠٠٢/٣/٢٣ يوم السبت – يوم تبرع بالدم للاهل في المناطق المحتلة، بالتنسيق والتعاون مع وزارة الصحة الفلسطينية في ساحة العين الساعة العاشرة صباحاً.

وتباع التذاكر للفعاليات في بيت الصداقة في الناصرة هاتف رقم ٦٥٦١٧٧٦.

اسعار التذاكر: تذكرة للامسيات الثلاثة ٦٠ شيكلاً للفرد ٥٠ شيكلاً للطالب تذكرة لامسية واحدة: ٢٥ شيكلاً للفرد ٢٠ شيكلاً للطالب

في ظل الاوضاع الراهنة وتزايد العدوان الهمجي والفاشي على شعبنا الفلسطيني، علينا التكاتف لدعم النضال العادل للشعب الفلسطيني من أجل حريته واستقلاله.

قداس وجناز الاربعين

أولاد الفقيد سميح جريس حريز شحادة واخوانه وأنسباؤهم وأقرباؤهم وعموم آل شحادة في كفرياسيف والخارج يدعونكم للمشاركة في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

جريس حريز شحادة

(ابو سميح)

وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠٢/٣/٢ الساعة العاشرة والنصف صباحًا في كنيسة المخلص للروم الملكيين الكاثوليك في كفرياسيف.

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.

آل شحادة

المعهد العربي - سخنين

بقيت أماكن محدودة لدورة

مربيات حاضنات أطفال من جيل ١ - ٦ سنوات

الافتتاح ٢٠٠٢/٣/٣

لمزيد من التفاصيل والتسجيل - المعهد العربي - سخنين

كل يوم من التاسعة صباحًا حتى السابعة مساء

للاتصال: ٦٧٤١٣٨٠ - ٠٤ - ٦٧٤٧٣٨٠ - ٠٤

جبهة الناصرة الدمقراطية

دعوة

ندعو أعضاء مجلس جبهة الناصرة الدمقراطية واعضاء لجنة المراقبة لحضور اجتماع المجلس، وذلك يوم غد السبت الموافق ٢/ ٢٠٠٢/٣ الساعة السادسة والنصف مساء في بيت الصداقة.

نقاط البحث:

١. التطورات الأخيرة في مدينة الناصرة.
٢. ملاحظات حول انتخابات الهستدروت.
٣. متفرقات.

باحترام

سكرتارية جبهة الناصرة الدمقراطية

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى الرفيق عدنان أبو ربيع والى عموم آل أبو ربيع لوفاة فقيدهم

الحاج قاسم عبد الرحمن ابوربيع

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب الشيوعي والجبهة - الناصرة

نعي

آل أبو ربيع في الناصرة ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم

الحاج قاسم عبد الرحمن ابو ربيع

(أبو العبد)

عن عمر ناهز ٧٨ عامًا.

وقد شيع جثمانه الى مثواه الاخير امس الخميس ٢٠٠٢/٢/٢٨.

إنا لله وإنا اليه راجعون.

قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - وادي عارة

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ لقانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ انه قدم للجنة التنظيم والبناء طلب ترخيص رقم ٢٠٩٥٠١ في حوض ١٢١٣١ قسيمة ٤٨ قطعة ٦ باسم السيد احمد عبد الجواد عريدي فيه التسهيلات الانحراف من تعليمات الخارطة الهيكلية رقم ج/٥٦٩

١. تسهيل بخط البناء القائم الأمامي حسب خط البناء الأمامي القائم لمبان قائمة.

يمكن الاطلاع على الطلب المذكور أعلاه في مكاتب اللجنة في أيام وساعات استقبال الجمهور.

كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات بإمكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال أسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة.

زكي اغبارية

رئيس اللجنة المحلية - وادي عارة

بسم الله الرحمن الرحيم

المحكمة الشرعية في الطيبة

ملف أساس: ٢٠٠١/٧٣٩

اعلان حكم غيابي

الى المدعى عليه: سمير سعيد علي هنية من: طولكرم ومجهول محل الاقامة حاليا. لكن معلوما لديك انه بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٤ قد صدر عن هذه المحكمة قرار يقضي: بالتفريق بينك وبين زوجتك عناب محمد العقل من حيفا وبنا، عليه تكون زوجتك عناب، طالقة منك بطلقة واحدة بائنة بينونة صغرى تملك بها نفسها وتتحلل بها من عصمتك ولا تحل لك من بعد الا بعقد ومهر جديدين ما لم تكن مسبوقة بطلقتين اثنتين قبل ذلك. وعليها العدة الشرعية.

قرارا شرعيا صحيحا قابلا للاعتراض ضمن المدة القانونية.

القاضي الشرعي للمنطقة الوسطى

عدنان عبد الحميد عدوي

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء ليف هجليل

ص.ب ٨٠ سخنين ٢٠١٧٣

اعلان بحسب البند ٢ ب (٣) لقانون التنظيم والبناء

(طلب تسهيل، شروطه وضرائبه) لعام ١٩٧٠

أنا الموقع ادناه ثائر سعد سعدية رقم هوية: ٠٣٢٩٨٥٩٥٤

من قرية عرابة رقم الطلب: ٢٠٠٢٠١٠٩

اعلن بهذا انني اطلب بناء بناية مقترحة للسكن بحوض: ١٩٣٨٢ قسيمة ٢٩ من قرية عرابة.

كل من يدعي بحقوقه بقطعة الأرض أعلاه ويعترض على طلبي عليه ان يعلن اعتراضه خلال ٣٠ يوما من موعد نشر هذا الاعلان في الصحف.

الاعتراض يجب أن يرسل لمكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء ليف هجليل ص.ب ٨٠ سخنين ٢٠١٧٣

فيترو دورين

مهندس اللجنة

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى عموم آل حكيم لوفاة فقيدهم الغالي

محفوظ اسعد حكيم

(أبو مروان)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب الشيوعي والجبهة - الناصرة

قداس وجناز الأربعين

والدة الفقيد وأرملته وأولادها ريما وفادي واخوته سهيل وكمال وعزمي وعموم آل قعوار وبيرانسي في الناصرة يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

نبيل سعيد قعوار

(ابو رامي)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٢/٣/٢ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

شكر على تعاز

ارملة الفقيد وأولاده مروان، اسعد وشبيب وبناته عفاف، غادة وبوران وجميع آل حكيم وكردوش في البلاد والخارج واقرباؤهم وانسباؤهم يتقدمون بجزيل الشكر الى كل من واساهم بفقيدهم الغالي

محفوظ اسعد حكيم

(أبو مروان)

سواء أكان ذلك بحضور الجنازة او بارسال الأكاليل وبرقيات التعازي او بالحضور الى بيت العزاء.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

تعزية

نتقدم بتعازينا الحارة الى الرفيق فهمي زريق ووالدته واخوانه والى عموم آل زريق في عيلبون وخارجها لوفاة الوالد

فضلو غنطوس زريق

(ابو فهمي)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

لجنة منطقة الحزب الشيوعي - البطوف

قداس وجناز الأربعين



ارملة الفقيد ابناؤه وبناته واخوانه واخواته واقرباؤهم وانسباؤهم وعموم آل جبران في الناصرة والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

كمال عواد جبران

(أبو هاني)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٢/٣/٢ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

تعزية حارة

نتقدم بأحر التعازي القلبية الى الصديق سهيل ميعاري والى آل ميعاري جميعًا في المكر لوفاة المرحوم

الحاج مصطفى محمود ميعاري

(ابو سهيل)

للفقيد الرحمة ولأهله الصبر والسلوان.

جمال زحالقة ومصطفى ناطور

طاقم وموظفو جمعية الأهالي

تعزية

نتقدم بأحر التعازي القلبية الى الرفيق فهمي زريق ووالدته واخوانه وعموم آل زريق في عيلبون وخارجها لوفاة الوالد المرحوم

فضلو غنطوس زريق

(أبو فهمي)

الحزب والجبهة الدمقراطية - عيلبون

المشاريع الضخمة لشركة بولس جاد

من يشتري شقة في عكا يمكنه الحصول على هبات ضخمة وتنزيلات كبيرة من ضريبة الدخل

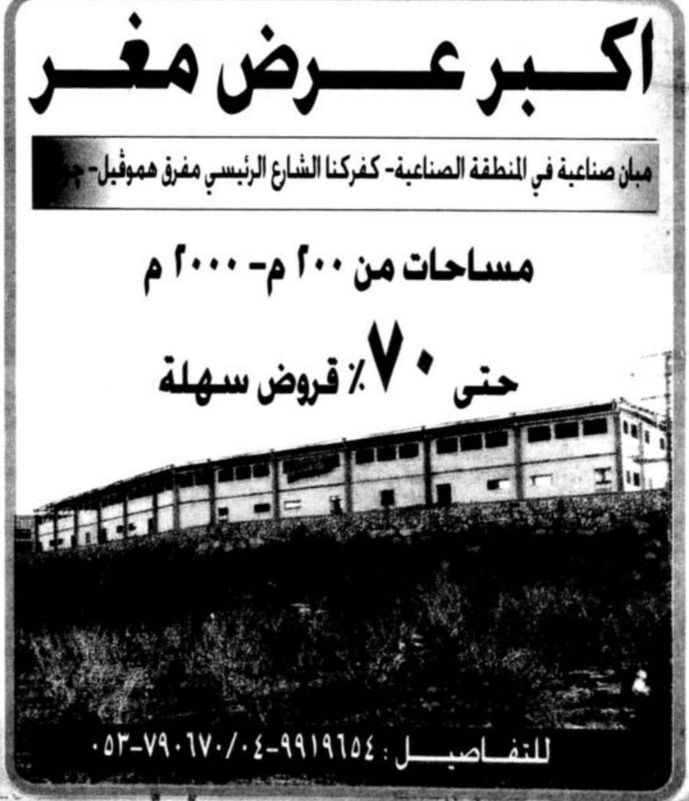


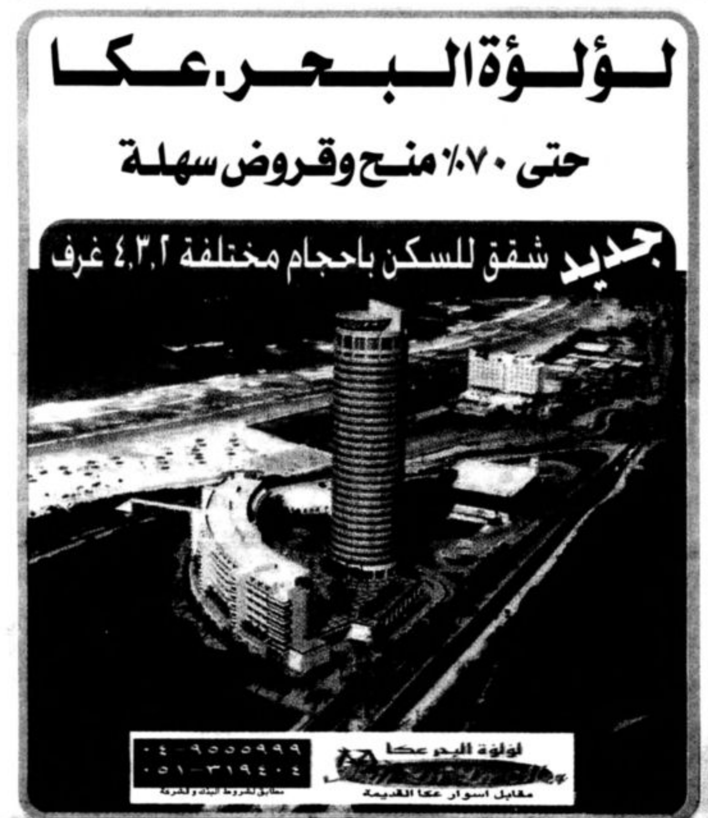


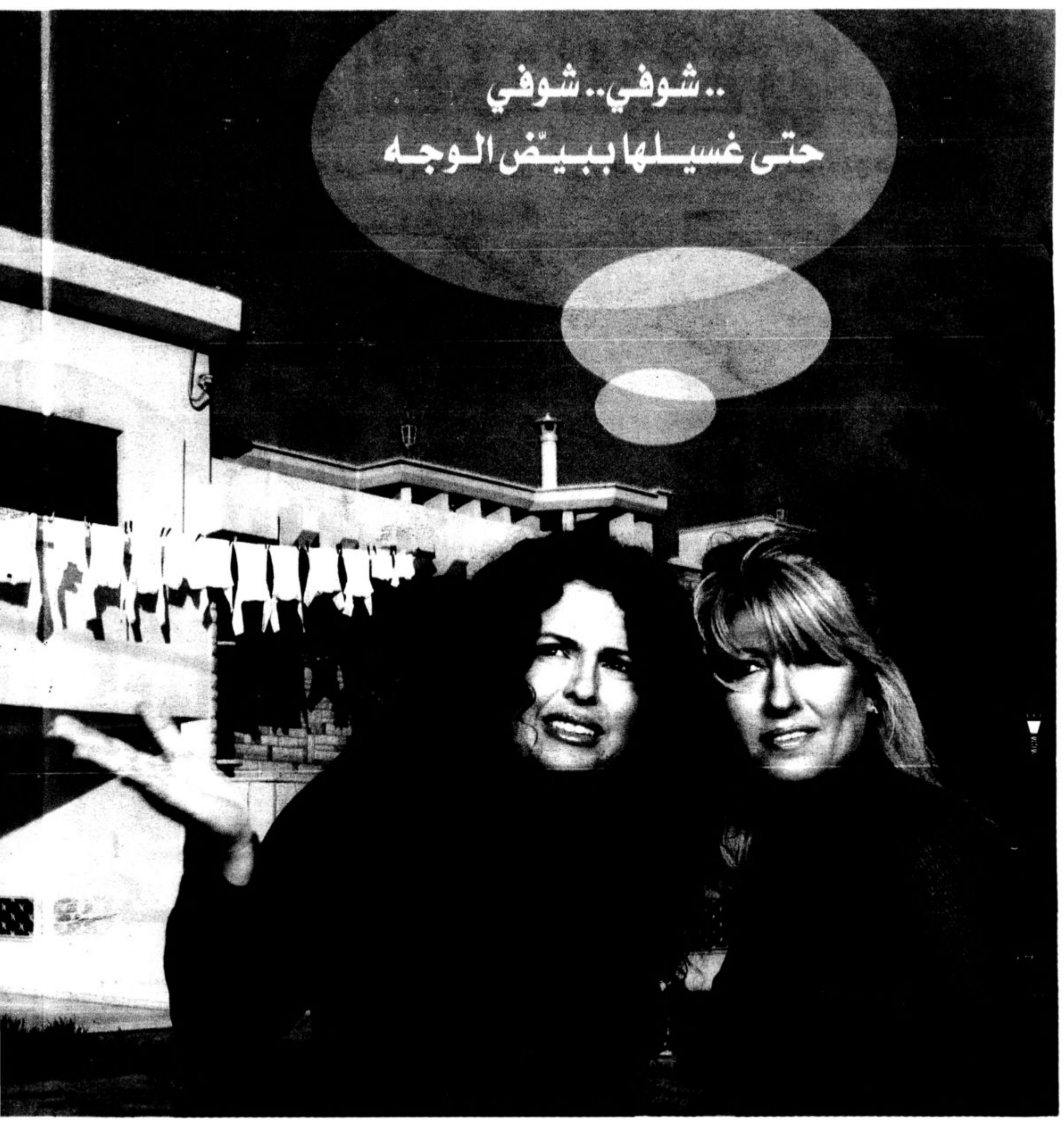
بولس جاد م.ض عكا، شارع بن عامي ٦٥

٠٤ - ٩٥٥١٦٥١

مكتب المبيعات الاحد- الخميس ١١:٠٠ - ١٧:٠٠
الجمعة ١٠:٠٠- ١٢:٠٠







"شوفي تاقولك هاي ندى كيف ما تضرب بتلزق معها. ربّت خمس اولاد، وبقيت تعلّم وظيفة كاملة. بع
بيحكوا إنو جوزها تَعيّب طول النهار بالمكتب. ومش بس هيك عم بتكمّل تعليمها بعد

يمكن مش كل واحدة بتقدر تكون معدّلة مثل ندى، بس بالغسيل ما في أسرار. الشغلة بسيطة.. اريال.

- مختبرات كبيرة في البلاد والعالم فحصت، اثبتت واجمعت مرة تلو الأخرى أن اريال هو أكثر المساحيق نجاعةً لحل جميع مشاكل الغسيل.
- في اريال مواد فعالة تزيل البقع المستعصية التي جفّت وتغلغلت داخل القماش.
- فحوصات مخبرية أخيرة أكدت ان اريال الأنجح بإزالة بقع صعبة مثل: دبس البندورة، القهوة، الشاي، الحبر، الوحل وأخرى من البقع اليومية.

فلا عجب أن اريال مسحوق الغسيل الأكثر مبيعاً في البلاد وفي أوروبا سنة بعد سنة بعد سنة.

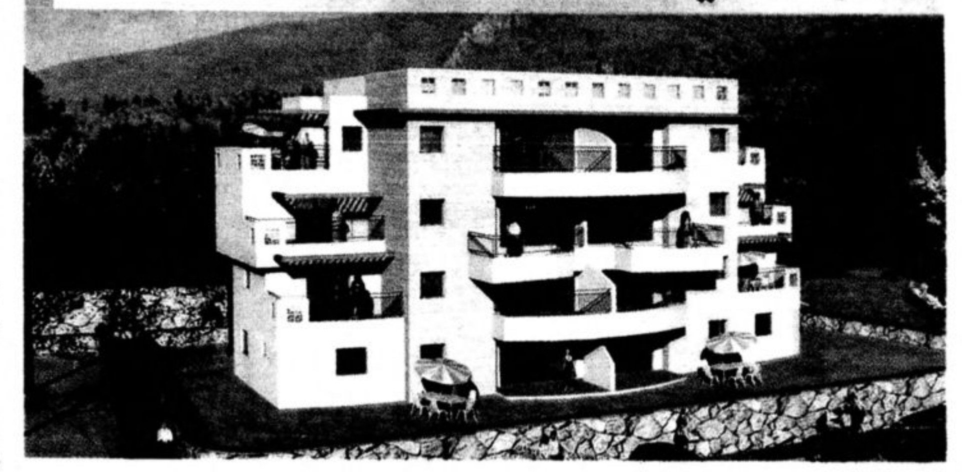
اريال، نظافة بتشوفيها وبتشوفي حالك فيها.


אריאל
אולטרה
يفة كاملة. بعتت الكبير ع لندن يتعلم محاماة، بنتها بالقدس بتتعلم طب.
عليمها بعد الظهر. أي نفسي أفهم كيف بتقدر تعمل هذا كله؟"

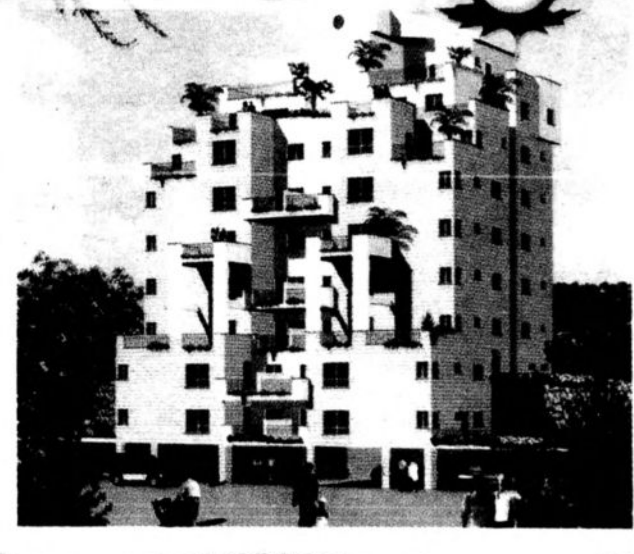
قرض مقاول حتى مبلغ 300.000 ش.ج*

لمدة ١٥ سنة وبفائدة ٤٪ فقط

الحياة الحلوة تبدأ في حدائق ترشيحا



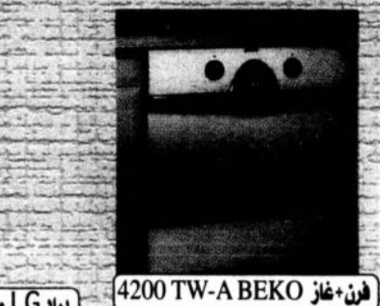
مشروع لؤلؤة شنلر وحدات سكنية - الناصرة



أو هدية

جميع الأدوات الكهربائية التالية، لكل من يشتري بيتاً في مشاريعنا حدائق ترشيحا - ترشيحا ولؤلؤة شنلر - الناصرة

براد LG ٥٠٠ لتر GR-602GVF



فرن+غاز 4200 TW-A BEKO





تلفزيون ٢٩ بوصة Graetz

غسالة ZANUSSI ٦كيلو

نشافة (٥كيلو) KALORIK

* الحملة وفقاً لشروط البنك والشركة



شركة ميخائيل مطانس للبناء م.ض

مكاتب الشركة ٠٤-٩٩٦١٩٣٧ مكتب المبيعات في الناصرة ٠٥٥-٤٥٦٨٠٢ مكتب المبيعات في ترشيحا ٠٥٤-٥٧٠٥١٢

Email;matanis@zahav.net.il www.matanis-group.com

المخزون محدود ★ السابق يربح ★ مفتوح من الجمعة/السبت صباحًا حتى الليل ★ حتى ٣٦ قسطًا ★ القسط الاول سنة ٢٠٠٢

أسعار تصفية في مخازن مبيعات - مناقصات

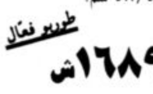
الشبكة الكبرى في البلاد لبيع الأثاث والادوات الكهربائية من المستورد الى المستهلك

كل الادوات جديدة ★ صنف (أ) في رزمة أصلية ★ كفالة تامة ★ إدفع وخذ ★ القسط الاول من كانون الثاني

فرن طبخ وخبز طوربو La Fam

طراز متطور، طبخ وخبز وشواء، ٤ رؤوس مع لهب أزرق، غطاء زجاجي، ٣ صينيات، دُرج، قياسات ٥٨/٥٥ سم.



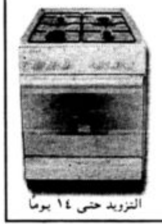


التزويد حتى ١٤ يومًا

١٦٨٩ش

ماكنة غسيل Max Bosch

طراز ٢٠٦٠، صنع ألمانيا، ١٠٠٠ دورة في الدقيقة، باب أمامي ضخم، وزن بشكل آلي، كل أنواع البرامج، نظام مدمج لمنع فيضان الماء، فلتر أمامي، تحكم بطريقة فازيولوجيك.

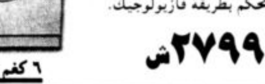


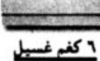
٦ كغم غسيل

٢٧٩٩ش

مجفف غسيل من طراز معروف

٣٠٠٠ واط، باب واسع جداً، إلكتروني، دوران ثنائي الاتجاه، الاكثر تطوراً حتى الآن.





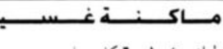


التزويد حتى ٧ أيام

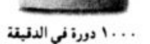
١٢٩٩ش

ماكنة غسيل AEG

طراز ١٠٤٠، ٦ كغم، باب أمامي كبير جدا، وزن آلي، أنواع عديدة من برامج الغسل، البرميل من النيروستا، صنع ألمانيا.





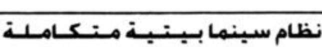


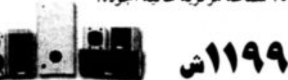
١٠٠٠ دورة في الدقيقة

٢٧٩٩ش

نظام سينما بيتية متكاملة

١. مكبر قوي مع امكانية تحكم بكل مكبرات الصوت.
٢. «ساب وافر» فعّال متطور.
٣. زوج سماعات امامية ممتازان.
٤. زوج سماعات «ساتالايت» ممتازان.
٥. سماعة مركزية عالية الجودة.

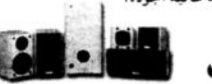




١١٩٩ش

تلفزيون "28 Panasonic

طراز LK-1 المتطور، شاشة مستوية بشكل متميز، ١٠٠ محطة، سماعات على الجوانب، عرض غرافي على الشاشة، مع كل الاضافات المتطورة الاخرى الممكنة.



٢٨٨٩ش

ڤيديو TOSHIBA ٤ رؤوس

طراز V-E38، فضي اللون، الاكثر تطورا حتى الآن، متعدد النظم، هيبرباند، عرض غرافي.





٨٧٩ش

تلفزيون ٣٤ إنش

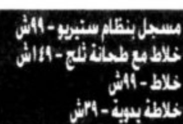
متطور جداً، NICAM ستيريو، شاشة مستوية هي الافضل في العالم، متعدد النظم، «هيبرباند»، عرض غرافي، نظام سماعات امامية + «ساب وافر».



٣٧٩٩ش

مركز خدمة الزبائن في خدمتكم حول أي استفسار أو سؤال.
هاتف: ٠٥٦-٤٣٣٥٨٥

مسجل بنظام ستيريو - ٩٩ش
خلاط مع طحانة ثلج - ١٤٩ش
خلاط - ٩٩ش
خلاطة يدوية - ٣٩ش
جهاز سحب الغبار 1800w - ٣٤٩ش
معد غذاء مع خلاط - ٢٢٩ش
عبوة كريم مضغوط ٤ رؤوس - ٢٩٩ش
شواية ٨ قطع - ١٩٩ ش
غلاية كهربائية قابلة للسحب - ٧٩ش
منفل كهربائي 3000w - ٩٩ش
مجفف شعر مهني - ١١٩ش
قلاية بطاطا بسعة ٣ لتر يمكن تفكيك اجزائها - ٣٤٩ش



جديد!! مركز طلبيات هاتفي
١-٧٠٠-٥٠٩-٥٩٩
(طلبيات على مدى ٢٤ ساعة في اليوم)

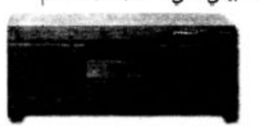
بوفيه "شوهم"

مصنوع من خشب قوي وصلب، طبيعي، ملي، ٤٨/ ٧٠/ ١٦٠ سم.

١٩٩ش ×١٠

طاولة صالون "شوهم"

مصنوع من الخشب الصلب الطبيعي الملي، والقوي ٤٨/ ١٠٠ سم.



٩٩ش ×١٠

طقم بوفيه + واجهة زجاجية "شبيط"

بوفيه + واجهة زجاجية مصنوع من خشب قوي وصلب متعدد الالوان. قياسات البوفيه: ٥٠/ ١٦٠/ ٤٧ سم. قياسات الواجهة: ٦٠/ ٦٤/ ٤٧ سم.

٤٩٩ش ×١٠

طقم صالون "ميلانو"

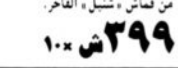
طراز إيطالي، كرسي + كنبة زوجية + كنبة من ثلاثة مقاعد (١ + ٢ + ٣)، من قماش «ميكرو» فاخر بمختلف الألوان.



١٢٩ش ×١٠

طقم سفرة "موتسارت"

طاولة سفرة من خشب قوي وطبيعي وملي، ١٨٠ سم يفتح لـ ٢٤٠ سم) مع أرجل جميلة التصميم + ٦ كراس فاخرة مصنوعة من خشب طبيعي ملي، مع تنجيد مصنوع من قماش «شنيل» الفاخر.







كرزي أو «تيك»

٣٩٩ش ×١٠

طقم صالون "ديانا" (١ + ٢ + ٣)

طقم جلوس ١ + ٢ + ٣ من قماش «ميكرو» فاخر في ألوان مختلفة. طراز متميز شديد الاناقة. ساحر.



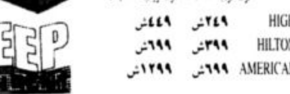
١٩٩ش ×١٠

طقم غرفة نوم قروي كامل "نابليون"

مصنوع من خشب صلب ومتين وطبيعي ملي، بلون «أمبويا»، تصميم حديث، يضم: سرير زوجي ٩٠/ ١.٤٠/ ١.٩٠ متر، ٢ كومودينا، تواليت، مرآة (يمكن التوصية عليه بمقاسات مختلفة).

٣٦٩ش ×١٠

فرشات زنبركية (مع رفاصات) صحيّة





فرشة HIGH SLEEP	٢٤٩ش	٤٤٩ش
فرشة HILTON SLEEP	٣٩٩ش	٦٩٩ش
فرشة AMERICAN SLEEP	٦٩٩ش	١٢٩٩ش

غرفة نوم متكاملة "سان موريس"

سرير زوجي ٩٠/ ١.٤٠/ ١.٩٠م، مزوّد بصندوق ضخم للفراش، كومودينتان، تواليت، مرآة.



٣٤٩ش ×١٠

سرير للشباب "حلوميت"

٩٠×١٩٠ سم. نظام قابل لتعبيره وملاءمته لثلاث درجات، صندوق للفراش، تنجيد بقماش «ميكرو» فاخر، متعدد الألوان.

٩٩ش ×١٠

طقم سفرة + ٤ كراس

طاولة سفرة من خشب ملي، ومتين (بوتسر بلوك) بمقاسات ٩٠/ ١٦٠ سم + ٤ كراس «كوبنهاجن»، مصنوعة من الخشب الطبيعي الملي.





٩٩ش ×١٠

كنبة "إليزابيث" ملوكية

أرجل نيكل، تنجيد بقماش «ميكرو» الفاخر بمختلف الألوان.



١٤٩ش ×١٠

جزء من الصور أعلاه للإيضاح فقط. تفرض على التوصيات الهاتفية تكلفة الارسال. اسعار الادوات الكهربائية محسوبة على أساس الدفع نقدًا. قد يطرأ تأخير على تزويد قسم من الادوات الكهربائية بسبب الاضرابات عن العمل في مصلحة الجمارك والموانئ.

كرمئيل - شارع همجل ٢٠ المنطقة الصناعية - ت: ٠٤-٩٠٨١٠٢٧ مفتوح السبت صباحًا
بركا - ساحة النافورة - بعد "الشوبينج سنتر" -ت: ٠٤-٩٥٦٤٤٤١ مفتوح السبت صباحًا
الناصرة - معغُوده ٢٠، المنطقة الصناعية جـ الناصرة العليا - ت: ٠٤-٦٠١٨٠٤٠ مفتوح السبت صباحًا

يوم الجمعة - ٠٩:٠٠ - ١٦,٠٠. يوم السبت - من ١٠,٠٠ صباحًا - منتصف الليل. ايام الاحد - الخميس - ١٠,٠٠ - ٢٢,٠٠

• في ذكرى المناضل المرحوم حسن بشارة •

رجل أبيّ يرحل

• شعر: عبد الرحيم شيخ يوسف •

ضرب القضاء، عزيزنا لم يُمهل   والخطبُ فوق الخطب موجٌ يعتلي
روى المصاب به القلوب مضاضةً   وبكى الأحبةُ بالعيون الهُمل
يومٌ أطلّ بشؤمه وظلامه   ترمي المنية سهمها في المقْتل
والموتُ حقٌ في الأنام وشرعةٌ   قد نبّه الماضي على المستقبل
لكن اذا رحل العظيمُ مصيبةٌ   تُدمي النفوسَ وكلّ قلبٍ جندل
ألم على ألم يعمق جُرحنا   فقْد الصحاب من الرعيل الأول
أمعلمي عهد الصبا ببراعة   لغة الجدود بنهج درس أمثل
شعراً ونثراً والقواعدُ قلعةٌ   للضاد لم تهرم ولم تتبدّل
جنتَ المعاهد هاديًا ومربيا   نهلَ الألوفُ علومهم من منهل
في طيبتي عشتَ السنين مُحببًا   فكهَ الحديث وبالحجى لمْ تبخل
في ظل حكم عسكري جائر   داس الحقوق وعارُهُ لم يُغسل
ثم استويتَ مناضلاً ومكافحًا   بالرأي والقول الجريء الفيصل

***

يا سادتي يا إخوتي وأحبّتي   يا أيها الجمعُ الكريمُ بمحفل
رحل المناضلُ ما لنا من حيلة   غيرُ النضال برغم ليل أليَل
رحل الجريءُ وليس يبني مجدنا   غيرُ الجراءة في الطريق الأطول
رحل المحب لكل خل مخلص   يرجو النجاح لحقّ شعب أعزل
رجُل المحابر والمنابر والتُقى   لا ينْحني إلا الى الربّ العلي
رجلُ الثقافة والحصافة والنُهى   رجلُ البلاغة دفقُها كالجدول
فأبو جهاد في طليعة شعبنا   في جبهة للبذْل افضل موئل
يمضي ويرحلُ تاركًا بصماته   ترجو لشعب في زفير المرْجل
وطنًا يحرر من براثن غاصب   متوحش، متغطرس، متحلل
سندٌ وراء البحر مكّار لهُ   إرهابهُ قتلُ الشعوب العُزّل
والعنصرية رمزُهُ وفخارُهُ   باسم المبادئ نصطلي ما نصطلي
لكن سيندثر الطغاة ولم يهُن   شعبٌ يفلُّ الليل حتى ينجلي
«لا سلمَ حتى تستريح الأرض من   نفر بأرهاق الشعوب مُوكل»
يا أيها الشعبُ الصبور تمهلاً   فالنّصرُ آتٍ كالبدور الكُمّل
تجني الكرامة والحضارة تجتلي   حقًا فأنتَ المُجتني والمُجتلي
أأبا جهاد ليس يُرهب شعبنا   ذبحُ المئات من الحقود الأسفل
شعب يُسطرُ في دماء شبابه   الأرضُ لي والقدسُ لي والنّصرُ لي
لو للسوانب هجمة همجيّة   والحقدُ يستشري بألفي جحفل

***

يا ثاويًا في القبر وسّدت الثرى   جسداً يطولُ به البقاء، وإن بَلي
الصدر يهمدُ تختفي أنفاسُهُ   والروحُ خالدةٌ وتنظرُ من عل
حُشدٌ لذكراك الصحابُ تجمعوا   من كلّ صُقع في البلاد ومعقل
صعقت مفاجأة الوفاة بهولها   كلّ القلوب وهولُها لمْ يرحل

***

هل كنتَ للخصم اللدود كغُصة   في الصّدر لا تهوي ولا هي تعْتلي
أم كنت للضاد العظيم مؤزراً   لغةُ العروبة سحْرها لمْ يبطل
أم للطروس تصوغُ في صفحاتها   دُرر الكلام لكاتب مُترسل
أنت الفؤادُ الشهمُ غيرُ مضعّف   انت اللسانُ الذرْبُ غيرُ مُفلل
ذاك التراث لكل حر صادق   عركَ الحياة بيُسرها والمُعضل
سفرُ الزمان مؤرخٌ لرجاله   ولأنتَ فصلٌ ساطعٌ كالمشعل
واليوم ترقدُ في التراب مُفارقًا   لبني الحياة ولهْوها والمحفل
حتى يكون البعثُ يوم تجدد   والطّيباتُ نصيبُ من لم يضْلل
فاللهَ اسألُ أن يُكرّم وافداً   والله أسألُ أن يُجابَ توسلي
يجزيكَ أعلى رُتبة مأمولة   في جنّة الفردوس أعلى منزل

لجنة تحقيق لمعاقبة قتلة المرحوم منهل دراغمة

• بقلم: حسن مواسي •

* في الوقت الذي يتحدث فيه كل السياسيين في حكومة الكوارث اليمينية المتطرفة عن محاربة الارهاب الفلسطيني، وعن حقوق الانسان يقوم حماة «حياة الانسان» وما يسمى بـ «حرس الحدود» بدوس كل القيم والمفاهيم الانسانية، ويقوم بتنفيذ قتل لمواطن «اسرائيلي» بدم بارد.. فالمغدور الشاب منهل يوسف دراغمة من باقة الغربية، ابن الـ ٢٣ ربيعًا وهذا يؤكد ما كنا قد حذرنا منه في السابق بشأن الخطر الذي تشكله حواجز الاحتلال المنصوبة على طول الخط الأخضر بين القرى والمدن، على جانبي الحدود.

اليوم وبعد سقوط منهل بدم بارد، تسود حالة من السخط والتذمر العام في أوساط أهالي باقة الغربية، حيث باتوا يخافون على مصير أبنائهم من جند الاحتلال، الذين هم الارهاب بنفسه.

ويتساءل الواحد منا ماذا كان سيحدث لو ان القتيل والمصابين في هذا الحادث الأليم كانوا من اليهود او المستوطنين، وماذا سيكون تسويغ الناطق العسكري على جريمة القتل القذرة.. فالأمر عندما يتعلق بالعرب يكون القتل وهدر دم الانسان مباحًا ومشروعًا!

والأهالي في مدينة باقة الغربية يرفضون هذا التعامل الاستعلائي ضد المواطنين العرب بشكل عام وأهالي باقة الغربية بشكل خاص.. وعليه فان مطلب الساعة هو اقامة لجنة تحقيق رسمية لبحث تفاصيل الحادث ومقاضاة الجناة، وكما قال والد الشاب المغدور دراغمة، ان عملية قتل ابنه المغدور منهل لا يمكن وصفها الا بالعمل الهمجي الجبان، وان القوانين الاسرائيلية (التي تطبق فقط على اليهود) ترفض أن يكون توجيه واطلاق النار بشكل عشوائي.

وما تقوم به وسائل الاعلام الاسرائيلية المرئية والمسموعة والمكتوبة من تحريض ارعن، وتوجيه الاتهام لبلد بكامله تقوم بزيادة الحطب على النار.. وتزيد من مرارة الألم. وما قامت به هذه الوسائل ما هو إلا اعادة تمثيل الجريمة وقتل العائلة وبصورة مرفوضة، عبر ترويج الاشاعات والتصريحات الكاذبة وتزوير للحقيقة. اذ ان منهل كان بالامكان ان يكون اي واحد منا في باقة والبلدات العربية الحدودية.. ويجعل منا رهائن لمزاج القتلة والمجرمين والذي يندرج في اطار الحملة التحريضية لإخراج المواطنين العرب وقيادتهم خارج الشرعية القانونية، وهي وصمة عار على جبين الدمقراطية الاسرائيلية المزيفة.

فالهلع والخوف كما يدعي الناطق العسكري لا يعني أن يتم قتل انسان بريء ذهب للتسوق احتفالاً بالعيد، وعلى الحكومة وسلطات جيش الاحتلال عدم تنفيذ عمليات من هذا القبيل، والادعاء ان المغدور قتل بحجة الدفاع عن النفس ليس سوى دلالة على الوضع النفسي المتأزم الذي يعاني منه الجنود الاسرائيليون وموجهو التعليمات، وتعبير عن الخوف الذي يعيشه الجنود على الحواجز العسكرية في الفترة الأخيرة، ونحن نحمل مسؤولية هذا الانفلات على عاتق سياسة شارون الهمجية.

(باقة الغربية)

أصداء

• بقلم: منيب فهد الحاج •

* يودّ شارون أن يأكل العنب وأن يقاتل الناطور..

قالوا «في الحركة بركة»..

بالتأكيد.. لم يقصدوا بعض الحركات السياسية والدينية كحركة كاخ وأمناء جبل الهيكل والترانسفيرية.. وغيرها.

...

ان الحجر الفلسطيني، كما برهن الواقع، افضل وأنفس من الحجارة الكريمة المرصعة بها كراسي الزعماء وعروش الملوك والأمراء.

الحكام الأمريكان، وعلى رأسهم آل بوش يتصرفون بغطرسة - بلا حارس ولا بوّاب - فرحم الله من كان حارس العالم وبوابه، الذي دعا عليه المتزمتون والرجعيون العرب..

رحم الله (عَمْراً) السوفييتي..

....

أصدق ان عودة اللاجئين حقيقة، لا حكاية خرافية، حين يعود أهل اقرث وكفربرعم والغابسية الى ديارهم!!

(جديدة)

الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة

اجتماع السكرتارية

اعضاء السكرتارية القطرية للجبهة ولجنة المراقبة مدعوون لحضور الاجتماع المشترك مع اعضاء الدائرة النقابية في الهستدروت ونعمات وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٢/٣/١ في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر في مقر الجبهة القطرية في حيفا.

نقاط البحث:

١-الوضع السياسي

٢-انتخابات الهستدروت

باحترام
محمد بركة - سكرتير الجبهة

اتحاد الشبيبة الشيوعية
منطقة عكا

من أجل توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني

ندعوكم لحضور الأمسية الفنية السياسية الملتزمة
بمشاركة: الرفيق محمد نفاع سكرتير عام الحزب الشيوعي
والفنان ألبير مرعب وفرقته
في مجموعة أغاني الشيخ امام والشاعر أحمد فؤاد نجم
وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٢/٣/٢ الساعة السادسة والنصف مساء.

في نادي الصداقة - كفرياسيف
ثمن التذكرة: ٣٠ شيكلاً للاتصال: ٠٥١-٥٨١٧٤٠

البـــــــــــــــــازار

ڤيلا للبيع في شفاعمرو
ڤيلا جديدة وحديثة للبيع، موقع خلاب للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠٣٦٨٣٧٩.

للبيع
سوبارو D.L ١٦٠٠ موديل ١٩٩٣ اوتومات وضع ممتاز ٠٥٦٧١٨١٧٢.

دار للايجار في حيفا
٣ غرف + مطبخ وبرندة ومراحيض مضاعفة طابق ٣ وأخير شارع لوحمي هجيتأوت للاتصال: ٠٤-٨٥١٥٤٨٩.

للايجار
مكاتب مكيفة + موكيت مقسمة الى أقسام حسب طلب الزبون في موقع بين ابوسنان وكفرياسيف لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على: ٠٥٨-٣٦٨٢٢٠.

مطلوب للعمل
مهندسو تنفيذ، خبرة ٤ سنوات على الأقل وهندسي بنا، او مدير عمل للعمل في شركة بنا، للاتصال:
٠٥٤-٨٤٨٢٠٧
٠٥٤-٤٨٩١٨٣.

للبيع
تويوتا ١٦٠٠ غيار اوتوماتيك
موديل ١٩٩٨ يد ثانية وضع ممتاز للاستفسار: ٠٥٢-٤١١٨٢٧.

للبيع
حانوت للادوات الكهربائية بالمفتاحية جميلة في مركز الهدار، طابقان
٠٤-٨٦٦١٥٥٧
٠٥٨-٧٢٨٨٢٦.

مطلوب للعمل
للعمل في عيادة لطب الاسنان في نهاريا وفي سخنين
مطلوب طبيب/ة اسنان
للاستفسار: ٠٥٢-٩٨٦٢٢٢.

للايجار
مركز نفي شأنان
دار فخمة، ٣ غرف + ٣ شرفات بمساحة ٢م١٠٠
٠٥٣-٢٤٥٨٣٩.

دار للبيع في حيفا
شارع هيلل (زاوية ציונות) بالعمارة العالية الطابق ال ٢٠ يطل على مناظر خلابة للحدائق البهائية والمينا. مساحته ٢م١٠٠ مؤلف من ٣ غرف + مطبخ + زاوية أكل + مخزن خاص طابو ٢،١١ + موقف خاص ٢،١٢.
٠٥٢-٦٩١٣٠٠.

دار للايجار
دار للايجار مكونة من أربع غرف في منطقة وادي الجمال مقابل البحر. الطابق الثاني. للمعنيين الاتصال على الهواتف التالية:
٠٥٠-٢٦٦٩٢٠ - ٨٥٣٦١٦٠.

مطلوب
نجارون للعمل في أبوسنان مفضل ذوو خبرة للاتصال ٠٥٢ - ٦٩٣٠٨٦.

مطلوب
وكلاد مبيعات للعمل في ساعات ما بعد الظهر مفضل خبرة في التسويق.
للاتصال: ٠٥٢ - ٦٩٣٠٨٦.

مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عاما.
للاستفسار بلفون: ٠٥٢/٤٧٤٧٢٠.

للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا، مكونة من خمس طبقات
الشارع الرئيسي سخنين
للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤.

للبيع
بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني نتسيرت عيليت - ٠٤-٦٥٧٩٥٠٣
٠٥٣-٧٥٥٠١١.

للبيع بسعر مغر
دار ٢،٣٥٥ دكاكين ومكاتب ودور سكن مع امكانية عمار ٣ طوابق اضافية اي ٢،٥٢٧ زيادة على الموجود. السعر ٢٩٥٠٠٠ دولار فقط، طابو.

للتفاصيل: هاتف: ٠٠١-٨١٨-٩٧٤١٨٨٨ امريكا او ٠٥٠-٣٦٦٧٠٠ حيفا

للايجار
دار للايجار بمساحة ٦٠م مربع، مرتبة جداً، في الناصرة. هاتف: ٠٤-٦٥٦٣٥١٩، ٠٥٢-٨١٣٦٧٢.

شركة مقاولات مطلوب
عمال كهربا، مؤهلون/ مساعدون من منطقة الشاغور - الجليل. للاتصال تلفون: ٠٥٠-٣٦٩٦٧٩.

محل للإيجار
في المنطقة الصناعية كفركنا بمساحة ٢٦٥م مع ارض ٢٥٠م.
للاتصال: ٠٥١-٦٠٢٢٠٦.

دار للايجار
دار مؤلفة من ٣ غرف، في شارع عباس فوق شارع المتنبي، الدخول فوراً: بلفون: ٠٥٨-٢٢٧٠٠٠.

للايجار
دار جديدة ٣ غرف + زاوية طعام، موقف ومخزن. مشرفة على حيفا الاستلام خلال شهر شارع جميل شلهوب بناية يوسف خوري للاتصال: ٠٥٢-٩٢٨٥٥٨.

مطلوب لشركة بناء
مقاولو هياكل وعمال أو فرق لبنا، حجر التسيليكات (סילקט)
للاتصال تلفون:
٠٤-٦٥٦١٨٥٧
٠٥٥ - ٢١١١١٤
الناصرة ص.ب ٢٠٩٦
شركة اخوان ابو عياش

للبيع للايجار
* بيت في شارع متير (٣٩) حيفا، مكون من صالون وغرفتين وشرفة مع منظر خلاب مطل على البحر.
* بيت في حي الكبابير (بنت هاوس) مكون من (٥) غرف مع شرفة (٥٠) متراً + مخزن وموقف للسيارة (بيت جديد غير مسكون)
ت: ٠٤-٨٥٢٤٢١٧
ب: ٠٥٠/٣٥٤١٩٧.

دار للايجار
شارع يتسحاق سديه יצחק שדה ٧ حيفا.
٠٤ - ٨٥٢٢٤٠٨
٠٥٠ - ٣٧٦٢٣٠.

للبيع
ڤولڤو ٩٦٠ يد أولى موديل ١٩٩٧ - للاتصال: ٠٥٠ - ٣٧٤٠١٦.

مطلوب
لدى مفروشات سامي شربدي م.ض نجارون ذوو خبرة بصناعة الأثاث والمطابخ
ومطلوب ايضا مدير انتاج (מנהל עבודה) ذو شهادة جامعية بهذا المجال.
من المفضل من منطقة ام الفحم.
معاش عال لكل مناسب.
للاتصال: ٠٤/٦٣١٥٧٦٢
٠٤/٦٣١١٩١٤
٠٥٠/٥٥٦١٠٢

فرصة لا تعوض بنت هاوس للايجار
دار مكونة من طابقين ١٧٠م، ٥ غرف + حمامين مع شرفتين تطلان على البحر (٢،٥٠) + موقف + مخزن استعمال أولي (دار جديدة) الموقع على جبل الكرمل.
بيليفون: ٠٥٠ - ٣٥٤١٩٧
البيت: ٠٤/٨٥٢٤٢١٧.

فرصة لا تعوض دار للايجار
دار مكونة من ٣ غرف + صالون وشرفة مطلة على البحر. في حي الألمانية - حيفا شارع متير - ٣٩
للاستفسار: ٠٥٠/٣٥٤١٩٧
٠٤/٨٥٢٤٢١٧

للبيع
للبيع دار بمركز باقة الغربية (منطقة بير باقة) بمساحة ١٤٠ متر مع نصف دونم. للتفاصيل التوجه إلى عبد الحسن سعيد ابو مخ.

للبيع
كاميرا ڤيديو M ٩٠٠٠ جديدة مع كفالة Pauasouic تلفون ٠٤-٦٣٥٤٠٦٣/ ٠٥٢/٣٦٧٤٦٧.

للايجار في الناصرة
محلات في الشارع الرئيسي حي الورود مقابل ابو زكي ماركت
للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢.

فرصة ذهبية
قطعة أرض عمار ٢،٦٨٦م + توابع دارين + دكان امكانية عمارة كبيرة كل هذا - ٢٦٥ ألف دولار تفاصيل: ٠٥٠/٣٦٦٧٠٠ ٨٦٢١٥٩٠.

مطلوب
موظفة من الناصرة لمكتب تأمين خبرة في العمل على الحاسوب مع الأفضلية لمن عملوا في هذا المجال.
للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٥٥٨٨.

مطلوب
مدير عمل مؤهل لشركة بناء، خبرة لا تقل عن ٥ سنوات.
للاستفسار: ٠٥١/٣٧٥٤٤٢.

فرصة ذهبية
للبيع قطعة أرض عمار في وادي الجمال - حيفا ٢،٦٨٦م بسعر مغر
تفاصيل: ت: ٨٦٢١٥٩٠
ب: ٠٥٠/٣٦٦٧٠٠

طلب تقديم اقتراح
لشرا، بيت سكن في شفاعمرو ١٦١ متراً المكون من غرفة ضيوف + ٣ غرف + حمام + مطبخ، على مساحة أرض ٦٠٤ أمتار مربعة حارة الميدان في حوض ١٠٢٧٤ قسيمة ٢٧ فيما يلي: «الملك» ندعو بهذا لتقديم طلب اقتراح لشرا، بيت.

على المقترح المسؤولية لفحص وضعه القانوني والموضعي لبيت السكن وكل ما يتعلق به.

الاقتراح يجب أن يكون بكتابة اليد ويجب ارساله لمكتب الموقع أدناه حتى ٢٠٠٢/٣/١٠ الساعة الواحدة ما بعد الظهر.

يجب ارفاق كفالة بنكية بقيمة ١٠٪ من المبلغ المقترح. الكفالة البنكية تصادر في حالة وان عرض المقترح فاز أو تراجع عن اقتراحه.

المقترح الذي يفوز بعرضه يتوجب عليه بأن يوقع على اتفاقية شرا، - نص الاتفاقية التي يجب أن يوقع عليها المقترح موجود بمكتب الحارس القضائي. للنظر عليها.

باقي التعويض يجب دفعه خلال ٣٠ يوماً. مصادقة الاتفاقية في دائرة الجباية في الخضيرة.

الموقع أدناه لا متعهد بأن يبيع بيت السكن لصاحب الاقتراح العالي، ويحق له بأن يمارس منافسة بين المقترحين.

البيت متعلق بمصادقة دائرة الجباية في الخضيرة. يمكن رؤية بيت السكن بتنسيق مسبق مع الموقع أدناه.

المحامي حسين أبو حسين (الحارس القضائي)
عمارة الأنيس، أم الفحم
هاتف: ٠٤ - ٦٣١٣٦٤٠
وهاتف: ٠٤ - ٦٣١٢٦٤٧
فاكس: ٠٤ - ٦٣١٢٩١٥

للايجار
دار للسكن بمركز كفرياسيف
بمساحة (١٢٠) متراً مربعاً - لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على بيليفون: ٠٥٢ - ٨٢٢٥٦٣

للبيع
دار طابو في شارع الحجار (هشيزاف سابقا)
للاتصال: ٠٤-٨٥٣٠٣٩٣

مطلوب للعمل
مقاولو هياكل، وكهربا،، ومواسير للعمل في منطقة المركز- لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على بيليفون: ٠٥٠/٦٧٥٠٨٠.



المو بيل مطلوب
موظفات للعمل لدى هموبيل أخوان حمود كفرمندا ذات خبرة في الحسابات درجة ١ + ٢ + ٣ وتجربة في المبيعات.
للمعنيات الاتصال على تلفون
٠٤ - ٩٨٦٣٠٦٦ أو ٠٤ - ٩٨٦٢٨٠٨

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٨٦٢١٣٢١/ ٠٤ - ٠٦٤/٤٣٢٢٠٥

ستوديو القدس
ام الفحم - حي المحاميد - بادارة ابو لطفي
تحميض فيلم خلال ساعة.
تصوير فوتوغرافي وفيديو مكسر.
تاجير ستيريو وجميع لوازم الأعراس.
- هدايا العاب اطفال، على شراء وتحميض كل فيلم.
نقدم هدية للزبون عبارة عن صورة كبيرة او البوم صور او ساعة.
تلفون ٠٤/٦٣١٢١٧٤ - ٠٥٦/٨٥٤٣٦٤
تلفون المحل: ٠٤/٦٣١٠٠٢٠

للبيع
دور في قرية الجديدة
شقق جديدة في طور البناء على الشارع الرئيسي الجنوبي للقرية في عمارة برج الساعة
للاتصال: ٠٥٠٢٢٥٥٥٥

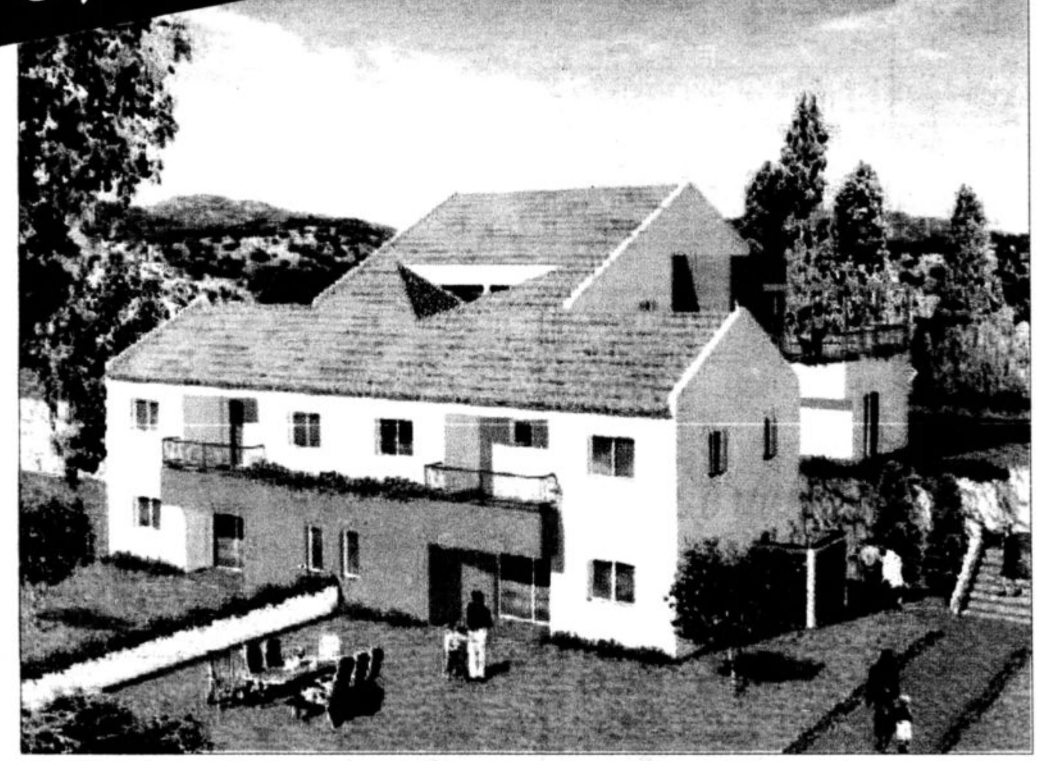
الكترو مرجية
تصليح جميع أنواع الڤيديوهات التلفزيونات الملونة
بيع وتركيب صحون
- **٣٠ سنة خبرة في تصليح التلفزيونات.**
- **٢٥ سنة خبرة في تصليح الصحون.**
- **زاوية لبيع الحواسيب.**

الناصرة مركز الجليل التجاري - تلفون
٠٤/٦٥٧٩٧٤٢ خليوي: ٠٥٠/٢٨٣٧٢٩ - ٠٦٤/٦٠٧٧٣٠

جمّدنا سعر الدولار

٤ ش.ج = ١$

فقط
١٢٥,٠٠٠$



الحملة وفق شروط الشركة

آخر كوتج ٥ غرف مع حديقة واسعة بأجمل مناطق الشمال - رأس وادي القرن- معلوت

شركة ميخائيل مطانس للبناء م.ض.

خبرة عشرات السنين وآلاف الوحدات السكنية

هاتف المكتب الرئيسي - ٠٤/٩٩٦١٩٣٧

www.matanis-group.com / Email: matanis@zahav.net.il



متعدد الفيتامينات الطبيعية

من سلسلة NATURAL TOUCH الاسترالية

WOMEN'S MULTI VITAMIN NATURAL TOUCH

MEN'S MULTI VITAMIN

للرجال

- خليط مميز من الفيتامينات المعادن، النباتات للرجل
- تقوية اجهزة الجسم لتحسين مستوى الطاقة.
- يقوي جهاز المناعة
- طبيعي للغاية، مخصص ملائم لاحتياجات الرجل

بامكانكم الحصول على السلسلة من الصيدليات التالية:



للنساء

- خليط مميز من الفيتامينات المعادن والنباتات للمرأة
- تحسين وموازنة الجهاز الهرموني
- تحسين مستوى الطاقة والاحساس العام.
- تحسين جمال البشرة وصحتها
- طبيعي للغاية وملائم لاحتياجات المرأة

صيدلية تشرنيخوفسكي
شارع تشرنيخوفسكي ٣٥
حيفا تل: ٠٤-٨٣٣٩١٤٥
الصيدلي كميل صادر

صيدلية
شبتاي ليفي
شارع شبتاي ليفي ١٨
حيفا تل: ٠٤-٨٥٣٤١٤٣
الصيدلي هاني داود

تبحثون عن الصحة
فابحثوا عن استراليا

للمزيد من التفاصيل اتصلوا: ٧٩-٧٩-٥٠-٧٠٠-١

بمناسبة الثامن من آذار يوم المرأة العالمي ٢٠٠٢
تقيم حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل
في حيفا

مسيرة نساء يهوديات وعربيات
من أجل السلام - وقفة قبل الكارثة

تلتقي يوم الخميس ٢٠٠٢/٣/٧ الساعة ١٦:٠٠ قرب برج هنفينيم في ساحة «سوليل بونيه» يقام في نفس اليوم بعد المسيرة الساعة ١٧:٣٠ في قاعة مسرح «الميدان» في برج هنفينيم

اجتماع شعبي

بمشاركة:

- عضو الكنيست تمار غوجانسكي
- المربية فتحية صغير
- تحية من: روت اشكنازي - رئيسة المجلس النسائي في حيفا
- تترأس الاجتماع: العاملة الاجتماعية منال شلبي
- في النهاية يقدم برنامج فني «مسرحية حلم عربي»

الحائزة على جائزة المسرح الأخر في عكا

ندعوكم للمشاركة بجماهيركم يهودا وعربا نساء ورجالا شبانا وشابات من كل منظمات السلام من أجل وقف نزيف الدم والانسحاب من المناطق الفلسطينية المحتلة



حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل
تل ابيب: ص.ب ٢٩٥٠١

عكا تورز

بادارة : يوسف ابو رحمون

حملة أسعار لا تصدق ليوم الأحد (٤/٣)

انطاليا - ٤ ليالٍ - ٤ نجوم + وجبتي افطار وعشاء

$١٦٠

اسطنبول - ٤ ليالٍ - ٤ نجوم + وجبة افطار

$١٧٠

براغ - ٣ ليالٍ - ٤ نجوم + وجبة افطار (٤/٤)

$٢١٠

ڤارنا - ٤ ليالٍ - ٤ نجوم + وجبتي افطار وعشاء
جاكوزي في كل غرفة - كازينو في الفندق

$٢٧٥

عكا - ديرخ هأربعاه ٢٢ (مقابل تاكسيات الجليل)
تلفون ٧٠٤٤٧٧ - ٧٠٠ - ١ / ٩٨١٢٠٠٢-٠٤
٠٥٨ - ٩٠٨٦٤٤

جميع الاسعار تشمل النقل
وجميع أنواع الضرائب.



20.30
نومة هنية
Pampers
Pampers

في نهاية الأسبوع في الدوري الممتاز

بداية الفصل الأخير واختبارات صعبة لسخنين (في هكواح) ومكابي الاخاء (في هرتصليه).

مكابي كفركنا يستضيف تسفريريم حولون في محاولة للبقاء في القمة.



• يلكو جورجسكو - قوة لا يستهان بها في الوسط!! •

• هشام الزعبي - يتطلع للبقاء في الثانية ثم الانطلاق إلى الأولى •

تنطلق اليوم وغدا مباريات الجولة الثالثة والأخيرة لدوري الدرجة الممتازة حيث تقام ستة لقاءات ضمن المرحلة الثالثة والعشرين. وسيكون ممثلو الوسط العربي الثلاثة على موعد مع مباريات صعبة الى حد ما، لن يكون الفوز فيها سهلا او امرا متوقعا، اللهم عدا لقاء مكابي كفركنا البيتي امام تسفريريم حولون.

لقاءات اليوم

هكواح رمات غان - اتحاد ابناء سخنين

لقاء الجيران اصحاب المرتبتين السادسة والسابعة. فوز سخنين يؤدي بالطبع الى تبادل المراكز. الفريق السخنيني جاهز بكل قواه الضاربة لخوض اللقاء، ومن المتوقع ان يعود لاعب الوسط الممتاز جورجسكو الى التركيب بعد غيابه عن مباراة الكأس امام اشدود بسبب البطاقات الصفراوات. كذلك سيعود للتركيب الظهير الأيمن الممتاز نضال شلاعطة الذي غاب في الأسبوع الماضي لنفس السبب.

الأداء الجيد الذي قدمه الفريق في الآونة الأخيرة يبعث على التفاؤل في امكانية مواصلة المشوار وتحقيق الفوز، والابتعاد كليا عن منطقة الخطر.

•••

مكابي هرتصليه - مكابي الاخاء الناصرة

للمرة الثانية وخلال اسبوعين يعود النصراويون الى هرتصليه. المباراة السابقة انتهت الى فوز كبير لأصحاب الأرض وبالنتيجة ٣ : صفر، بعد وقفة جيدة لتلاميذ النصار حتى الربع ساعة الأخيرة. لقاء اليوم يجب ان يكون مغايرا، حيث لن يسمح النصراويون لانفسهم بالخسارة مرة اخرى. عن التركيب سيغيب تساحي فاعنونو بسبب البطاقات الصفراوات، بينما سيكون الباقون جاهزين لخوض اللقاء امام بركات وهب ورامي عامر اللذين يلعبان في هرتصليه.

•••

مكابي كفركنا - تسفريريم حولون

بعد الانجازات الجيدة لتلاميذ المدرب هشام الزعبي، والتي اوصلتهم وبحق الى المرتبة الثانية، سيكون اللاعبون مطالبين بتصحيح ما حدث في مباراة الكأس الأخيرة امام مكابي هرتصليه. واذا اراد الكناويون التأكيد على نيتهم بالحصول على احدى بطاقتي الصعود الى الدرجة العليا، فعليهم الفوز في مباراة الغد امام جماهيرهم العائدة الى المدرجات.

عن التركيب سيغيب الظهير الأيسر ايلان تسرفاتي بسبب البطاقات الصفراوات، ولكن في نفس الوقت سيكون بقية اللاعبين جاهزين ويضمنهم مصطفى قدير، نير سوحير، وفلاديمير دوفجي، الأمر الذي يبعث على التفاؤل في امكانية ابقاء النقاط في كفركنا.

عادل طربيه وعبد ابوليل وباسل زريق

في نهاية الأسبوع في الدرجة القطرية

هبوعيل الطيبة ومجد الكروم يبدآن رحلة العودة

* تنطلق بعد ظهر اليوم مباريات المرحلة الثالثة والعشرين لدوري الدرجة القطرية، حيث تقام اللقاءات الستة كاملة. وفيها يلعب ممثلا الوسط العربي، هبوعيل الطيبة وهبوعيل مجد الكروم في مباراتين خارجيتين.

•••

مكابي كريات آتا - هبوعيل الطيبة

الفريق الطيباوي والذي أنهى المرحلة الثانية في المرتبة التاسعة، بعد استفاقة مباركة في المباريات الأخيرة، سيحل اليوم ضيفاً على صاحب المرتبة الرابعة، مكابي كريات آتا. على الورق المباراة صعبة، لكن لا شيء مستحيل في عالم كرة القدم. واذا استمر تلاميذ سمير عيسى في تقديم ادائهم الجيد من الأسابيع الأخيرة، خاصة في ظل تأقلم نضال عودة في الوسط وعودة كاراچولا إلى التهديف، فان امكانية الفوز واردة رغم تقديرنا للخصم الذي يسعى للعودة إلى مصاف فرق الدرجة الممتازة.

•••

بيتار شمشون - هبوعيل مجد الكروم

عودنا الفريق المجدلاوي في السابق ان يجيد أمام الفرق القوية. وها هي الفرصة أمامه ليثبت لنا في مباراته اليوم أمام صاحب المرتبة الثالثة، بيتار شمشون انه قادر على البقاء في الدرجة القطرية، رغم انه تواجد فترة طويلة في مناطق الخطر.

عن تركيب الفريق سيغيب حسين سلامه بسبب البطاقات الصفراوات وبوريس كريموس للابعاد، الا ان البدلاء قادرون على سد الفراغ، حتى يتمكن الفريق من العودة ولو بنقطة واحدة من هذا اللقاء الصعب.

(شادي بشارة وعدنان طربيه)

اغلاق ملعب طمرة!!!

• من: رامي صديق •

* قررت شرطة شفاعمرو اغلاق الملعب البلدي في طمرة، وعدم المصادقة عليه الا بعد القيام بالترميمات المطلوبة من أجل اعطاء المصادقة. وقد علمنا بهذا السياق ان الترميمات تتلخص ببعض الجدارات الواقية، وموقف السيارات وبرج التصوير. ومن المتوقع ان يقوم المسؤولون بتنفيذ هذه الأعمال خلال الأيام القريبة من أجل ان يتسنى للفريق الطمراوي إجراء مباراته البيتية القادمة على أرض ملعبه.

غداً السبت

أشبال عبلين يلاقون أشبال هبوعيل تل أبيب في ربع النهائي

• من: رامي صديق •

* تجري غداً السبت وعلى ملعب عبلين البلدي في تمام الساعة الثالثة عصراً مباراة دور ربع النهائي للأشبال والتي سيحل فيها أشبال هبوعيل تل أبيب ضيوفاً على أشبال بلدي عبلين. وقد علمنا انه تمت دعوة الكثير من مشجعي الرياضة وأولياء أمور اللاعبين لمشاهدة المباراة لتشجيع هؤلاء الأشبال الناشئين.

كما ونذكر انه في حال فوز أشبال عبلين في هذه المباراة فانهم سيلاقون في دور نصف النهائي أشبال مكابي تل أبيب الذين ارتقوا إلى هذه المرحلة.

يبقى ان نشير إلى ان المدرب المحلي عماد خليفة هو الذي يشرف على تدريبات هؤلاء الأشبال.

محمد موسى دراوشة يستقيل من ادارة هبوعيل اكسال

* في خطوة مفاجئة وغير متوقعة، قدم مدير فريق هبوعيل اكسال محمد موسى دراوشة استقالته من الادارة، وعلل ذلك لأسباب شخصية، ولظروف عمله الصعبة، التي لا تسمح له بتخصيص وقت أكبر للفريق.

وقال دراوشة في كتاب استقالته الذي قدمه للمجلس انه جاء في بداية الموسم، وسعى إلى تنظيم الفريق ادارياً ومادياً ومهنياً، ونجح في ذلك، وانه يتركه في وضع مريح من جميع النواحي، خاصة بعد تخفيض الديون، وبعد لم شمل الفريق في القرية. وأكد انه سيبقى مشجعاً للفريق.

هذا ومن المتوقع ان يستلم المدير بالوكالة مهند دراوشة منصب المدير، كذلك من المتوقع ان ينضم للادارة كل من: عباس أشقر وسهيل خليلية. وسيغيب عن مباراة الغد امام هبوعيل كرميئيل أربعة من لاعبي التركيب الأول وهم: علي دراوشة، أحمد دراوشة، ابراهيم دراوشة ومحمود أسعد الذين كانوا قد ابعدوا في المباراة السابقة.

(فهمي دراوشة)

الكعبية تتعاقد مع صبحي بشناق وتحرر ثلاثة من لاعبي التعزيز

• من: رامي صديق •

* توصلت ادارة هبوعيل الكعبية من فرق القمة في الدرجة الثالثة منطقة المفراتس إلى اتفاق نهائي شمل مجمل الأمور المهنية والمادية مع المدرب الشفاعمري صبحي بشناق الذي درب في بداية الموسم فريق مكابي بير المكسور من الدرجة الثالثة وتركه لأسباب مادية. وبهذا يكون بشناق قد حل مكان المدرب شموليك روجوجينسكي الذي قام بتحضير الفريق وانهاء الجولة الأولى معه.

من الجدير بالذكر ان الفريق الكعباوي يحتل حالياً المرتبة الثانية ويفارق نقطة واحدة عن صاحب المرتبة الأولى والتي يحتلها هبوعيل الجديدة. كما وعلمنا ان الادارة قامت بتحرير ثلاثة من لاعبي التعزيز من أصل خمسة الذين يلعبون في الفريق وتتجه النية لاشراك أكبر عدد من اللاعبين المحليين والمنافسة معهم على بطاقة الارتقاء للدرجة الثانية.

جفرا.. أغنية من التراث الشعبي الفلسطيني

• بقلم: شاكر فريد حسن •

* التراث الشعبي هو ما ورثناه عن ابائنا وأجدادنا من أغان ومواويل وأهازيج وحكم وأمثال وحكايات، وهو نتاج وحصيلة تجارب حياتية ومواقف حزينة وسارة مروا بها. وتراثنا الشعبي الفلسطيني يحفل بالأغاني التراثية الفولكلورية التي تحتاج الى جمع للحفاظ عليها وحمايتها من عمليات الطمس والتذويب والابادة لأنها جزء من الهوية الوطنية والحضارية لشعبنا.

ومن الأغاني التي تتناقلها جماهير شعبنا من جيل الى جيل اغنية «جفرا» التي وظفها شعراؤنا بكثرة في قصائدهم وعلى رأسهم الشاعر الفلسطيني القادم من ربى الخليل عز الدين المناصرة الذي اختارها اسمًا لأحد دواوينه الشعرية.

وجفرا في اللغة تعني ابن الشاة وفي الموروث الشعبي يقولون انها صغيرة السن. وهي تتخذ ابعاداً مختلفة للدلالة على الغزل والحب والجمال الساحر الأخاذ، وهذا يتبدىٰ في قولهم:

جفرا ويا هالربع تبحش ويتلم
ومدقدقا بالوشم على داير الثم
وان جاز بيك البدل لابدلك بامي
واخوتي الأربعة وابويا رهينه.

وتطرح الأغنية قضية اجتماعية هامة تواجه المجتمع العربي وهي الاكراه على الزواج وفقًا للعادات والتقاليد المتبعة.. فيرددون:

جفرا ويا هالربع بتقول عمامي
منكم مش ميخذ حدا لو كسرتوا عظامي
وان كان الجيزة غصب في شرع الاسلام
لرمي حالي في البحر للسمك في الميه.

ويتغنى الفلسطينيون ببيوت الشعر التي عاشوا فيها دهوراً وشكلت بالنسبة اليهم قصوراً للضيوف وفنادق لمبيت الزوار والضيوف ويقترن ذلك مع الغزل في جفرا:

جفرا ويا هالربع تحشي القطن في الخيش
واللي جوزها نذل ترخي السوالف ليش
لترك بيوت الحجر واتبع بيوت الخيش
واسوح مع العرب واخذ بدويه.

وبما ان جفرا من سمات الغزل والعشق فان الفلسطيني يطلب من الفتاة الحسناء التي تحمل الجرة التي ملأتها من الغدير ان تسقيه جرعة ماء، فلربما جرح الهوى يلتئم ويطيب:

جفرا ويا هالربع بين البساتين
مجروح جرح الهوى من وين يطيب
يا حاملي جرتك ميلي واسقيني
بلكي يلتئم الجرح من شربة الميه.

واذا كان قد ذكر الجرة كحاجة يومية يستخدمها الانسان الفلسطيني في حياته فانه يذكر صاج الخبز في قوله:

جفرا ويا هالربع بتخبز على الصاج
مرسوم على سريرها خرفان وانعاج
لا تزعلي يا سمر والبيض غناج
والبيض شحم القلب والسمر عينيه.

هذا غيض من فيض من أغنية «جفرا» التي ستبقى جزءًا من تاريخ وحياة شعبنا وشاهداً على جذوره ووجوده وأصالته. وتكمن مهمة الباحثين والمختصين في التنقيب عن الجانب الايجابي في هذا التراث والعمل على نشره بين الأجيال الفلسطينية الصاعدة والقادمة لتطلع عليه وتصونه برموش عيونها.

(مصمص، المثلث)

اليوم، في أم الفحم:

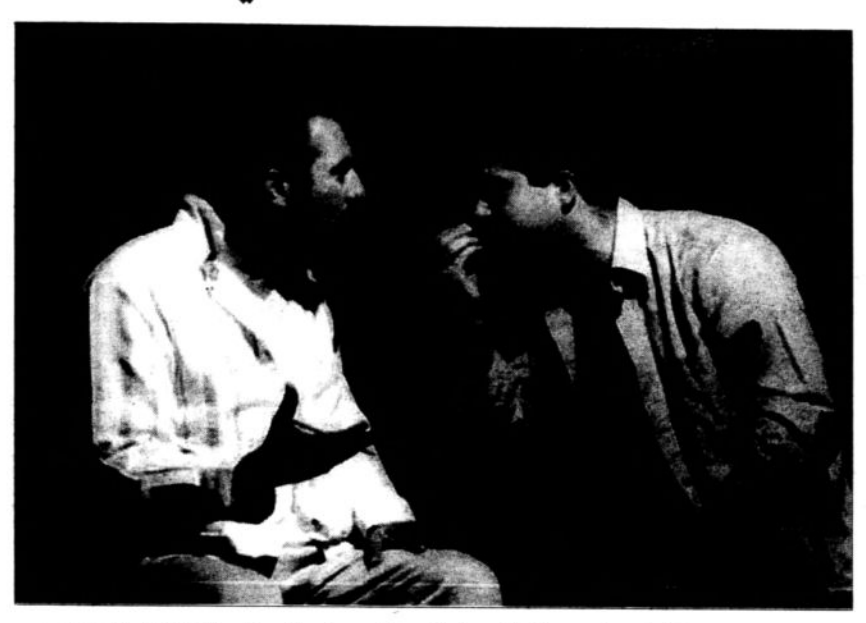
«شقائق النعمان» تتفتح على مسرح «ديوان اللجون»!

* يستمر مسرح «ديوان اللجون» في أم الفحم، بإدارة الفنان غسان عباس بتقديم نشاطاته الفنية والثقافية، فبعد مهرجان السينما الفلسطيني الناجح الذي استمر اياما عديدة، يستضيف المسرح، مساء اليوم الجمعة، الفرقة الغنائية الكسلاوية «شقائق النعمان» في أمسية طرب مميزة.

تضم فرقة «شقائق النعمان» التي يقودها الفنان خضر شاما، أكثر من (٢٠) عازفًا ومطربًا من إكسال والناصرة، وتتميز بالأصوات الشابة الجديدة وأغانيها المحلية الخاصة.

يذكر ان مسرح «ديوان اللجون» هو مقهى ثقافي، يقدم التضييفات والبرامج الفنية والثقافية معًا.

عرض وتكريم لمسرحية "الطهبوب" في البقيعة



* تحت رعاية مجلس محلي البقيعة يستضيف المركز الجماهيري في البقيعة، مسرح «الغربال» الشفاعمري في عمله المسرحي «الطهبوب»، تأليف واخراج فراس سويد، موسيقى وائل نعوم، إشراف فني محمود صبح، مساعد انتاج الياس جبران، تمثيل: عدنان ذياب وعلاء سرّيس. وذلك في امسية احتفالية ستقام يوم السبت القادم ٢٠٠٢/٣/٩، حيث ستلقى كلمات ترحيبية وتكريم الطاقم الفني العامل في المسرحية.

الطهبوب هو «غسان» الذي اراد ان يحيا حياة كريمة بعد تيتمه ولكن شح مداركه وقلة حيلته اوقعته في غياهب السجن نتيجة لتصرفات هوجاء، عنيفة افقدته كل ما يملك، ومع ذلك فانه متشبث في انسانيته. من ناحية اخرى فان احمد، زميله في المعتقل، وقع ضحية للمكر والدهاء الذي ينم عن افكار عنصرية منبوذة ومتهم باخطر انواع الجنايات على ذنب لم يقترفه.

ان طرح موضوع هويتنا كاقلية عربية في هذه البلاد هو موضوع شائك بحد ذاته، ولكن المسرحية تدخل صلب القضية من اوسع ابوابها، اذ ان فلول من الشباب في هذه الايام لا يقوى على تحديد هويته وانتمائه لاسباب واهية ضيقة المضامين لا تصمد امام التحديات اليومية والممارسات القمعية.

لذا فان المسرحية اتت لتحذر من مغبة الوقوع في انياب التجاهل لما نحن فيه، فمشهد التحقيق مع غسان، هو صورة مصغرة لواقع اليم نعيشه في ظل سلطة قمعية تعيش حالة من الفزع والخوف الدائم. اما على المستوى الفردي لهذه الشخصية فان الافراط في السذاجة حتى ولو في سبيل هدف نبيل، يوقع في متاهات بين فكي الذين يصتادون في المياه العكرة والمنتفعين حتى لو كانوا من اقرب الناس.





* عادت الى البلاد، فرقة الايقاعات التابعة لمؤسسة «شهريار» - شفاعمرو، بادارة الفنان وضابط الايقاع صالح هيبي من الولايات المتحدة بعد ان قدمت عرضاً ايقاعيا موسيقيا على مسرح «جون جي» في منهاتن.

تخلل العرض قوالب من الايقاعات العربية الشرقية الاصلية، مكللة بالزخارف والحوارات واللوحات الموسيقية المختلفة، كما ورافق الفرقة الفنان الحيفاوي علاء عزام، بالعزف على العود، حيث قدم بمرافقة فرقة الايقاعات «سماعي كاركرد طاطيوس» و«لونقا كردلي» ومقدمة أغنية «انت عمري» و«النهر الخالد» وتقاسيم على مقام «النهاوند» و«الراست»، وقد لفتت الفرقة اهتمام الجمهور الشديد ولاقت استقبال واستحسان ادارة المهرجان بما قدمته من ايقاعات وموسيقة عربية خالصة، حيث تلقت دعوة اخرى للاشتراك في مهرجان الصيف القادم في ولاية فلوريدا.

وقد تشكلت الفرقة من: صالح هيبي (طبلة)، ادهم خليل (دهلة)، احمد خليل (رق)، حازم حامولي (مزهر)، علاء عزام (عود) [illegible]

(٤) مسرحيات عربية ضيوف على مهرجان مسرح الأطفال الدولي في حيفا

• المسرحيات العربية: «دون كيشوت»، «الوان نونو»، «مفتاح القلب» و«ياسمينة» • (١٢٠) عرضًا مسرحيًا يعرض خلال (٤) أيام المهرجان • (٤) عروض من خارج البلاد • مليون و (٦٥٥) ألف شيكل ميزانية المهرجان •


مسرحية «ألوان نونو»


خولة دبسي


ضرار سليمان

* في مؤتمر صحفي عقدته إدارة مهرجان مسرح الأطفال الدولي الـ (١٢) في حيفا، تقرر عقد المهرجان من (٣٠) آذار وحتى (٢) نيسان، الذي يصادف عيد الفصح العبري، وسيكون مجمل العروض التي ستقدم خلال (٤) أيام نحو (١٢٠) عرضًا، بينها (٤) مسرحيات عربية (ضيوف)، و (٦) مسرحيات جديدة ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان و (٤) مسرحيات من خارج البلاد والباقي هي عروض متنوعة داخل قاعات وعروض شوارع ومسرحيات دمى، بينها (٤) مسرحيات تعرض لأول مرّة في المهرجان، وفي ميزانية مقدارها (١.٦٥٥.٠٠٠) شيكل.

• الافتتاح •

يبدأ أول يوم في المهرجان بعرض مسرحية «الأميرة دينا من بلاد كلمنتينا» في قاعة الأوديتوريوم، وبعدها تقدم فرقة الفتيان من المغار مقطوعات موسيقية، ومن ثم يقوم رئيس بلدية حيفا بالاعلان عن افتتاح المهرجان، وستقدم خلال ذلك بعض الكلمات من الوزير متان فلناني ودنيئيلا ميخائيلي، المديرة الفنية للمهرجان، وستعرض مقاطع صغيرة من المسرحيات الـ (٦) المشاركة ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان، وفي النهاية بعرض الفنان الأمريكي توم ميرفي عمله «يقع ويقوم».

• المسابقة الرسمية •

أما عروض المسابقة الرسمية فهي كالتالي: «ماذا مع ميكي» تأليف وإخراج حانوخ رعيم، «التنين العاشق» تأليف ياعل زايدمان، اخراج روعي هوروفيتش، «الزرافة القصيرة» تأليف شريت غورن، اخراج ميكي ميورخ، «لماذا غضبت الفراشة» تأليف ياعل ناڤينا، اخراج غاي غوتمان، «ابتسامة دمية» تأليف واخراج غاليا باري، «العطسة والقبعات الثلاث» تأليف أوري معودة وريفكا فولمان، اخراج ريفكا فولمان.

وعلم مراسلنا ان ادارة المهرجان وافقت على مسرحية عربية ضمن المسابقة لكن المخرج أعلن في آخر لحظة عن عدم استعداده بعد لتقديم المسرحية.

• العرب الضيوف •

من ناحية أخرى وافقت ادارة المهرجان على استضافة (٤) مسرحيات عربية ستعرض على هامش المهرجان وهي: «دون كيشوت» انتاج مسرح «جبينة»، أعدها بالعربية عدنان طرابشة عن اعداد ليورام غال، إخراج رياض مصاروة، موسيقى بشارة الخل، تمثيل: اسامة مصري، اكرم خوري، وداد سرحان، بيير خوري وأميرة عطوان.

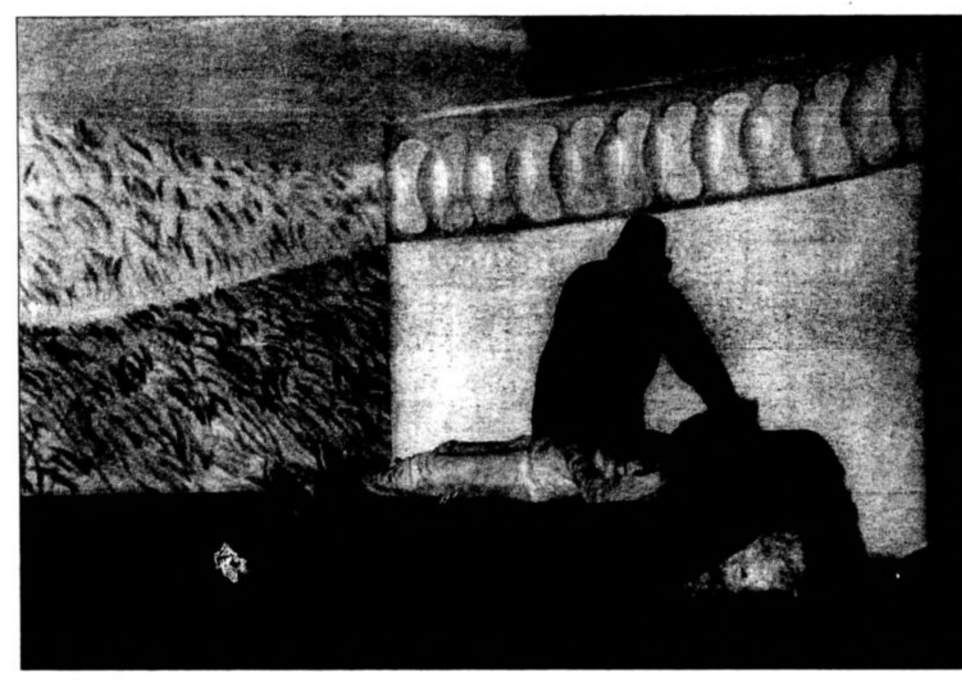
مسرحية «ألوان نونو»، تأليف عدنان طرابشة وفابلو ارئيل، إخراج فابلو ارئيل، موسيقى بشارة الخل، إضاءة توفيق دغايشة، تمثيل: نسرين فاعور، نصرات طرابشة وعزمي خوري.

مسرحية «ياسمينة»، إنتاج مسرح «النقاب»، تأليف مجيد أبو ركن، إخراج صالح عزام، ديكور رامي عزام، إضاءة صالح عزام، موسيقى سامر علو، ماكياج بوتينا منصور، تمثيل: أدهم رماح، أشرف منصور، مجيب منصور، نيفين علي، علا روحانا وصالح عزام.

مسرحية «مفتاح القلب»، انتاج مسرح «السرايا»، تأليف أورن نثمان، ترجمها وأعدها وأخرجها ضرار سليمان، موسيقى علا أبو عمارة، تمثيل: خولة الحاج وعلي سليمان.

• عروض عالمية •

يستضيف المهرجان في هذا العام الى جانب العرض الأمريكي للفنان توم ميرفي (٤) مسرحيات دولية هي: «بائعة الكبريت الصغيرة» من اوزبكستان، التابعة لمسرح الشباب في طشقند، ومن الأرجنتين، من مسرح «داتيتريس» ومسرحية «ملكة الألوان» من مسرح الدمى الألماني «اوروبورت»، ومسرحية «قطين وفأرة» من سلوفاكية، من مسرح «فيكي».


مسرحية «دون كيشوت»

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ١/٣

القناة الأولى:

٣٠. ٦ - نشرة الأخبار بالعربية.
٤٥ ٦. - «بوكر طوف يسرائيل».
٠٠. ٩ - التلفزيون التعليمي.
٠٠. ١٥ - كلايدوسكوب - اسبوعية بالروسية.
٣٠. ١٥ - ميريشيت - ديني.
٠٠. ١٦ - التلفزيون التعليمي.
٣٠. ١٦ - الأخبار بالانجليزية.
٤٠. ١٦ - الفيلم العربي.
٠٠. ١٧ - نشرة الأخبار.
٠٥. ١٧ - تتمة الفيلم العربي.
٣٠. ١٨ - الاسبوع في ساعة.
٣٠. ١٩ - موجز للأخبار.
٣٢ ١٩ - ثوم، فلفل وزيت الزيتون - طعام.
٠٠. ٢٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الأسبوعية.
٠٠. ٢١ - «شيشي بطبيرنا» - أغان ورقص.
١٥ ٢٢ - الفيلم السينمائي: «افضل من الجميع».
٠٠. ٠٠ - أخبار منتصف الليل.
٠٥. ٠٠ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:

٠٠. ٦ - قصص ميشميش.
٣٤ ٦. - موسيقى.
٣٩ ٦. - هذا الصباح مع يارون لندن.
٠٠. ٨ - ريفكا ميخائيلي.
٠٠. ١٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
٢٩ ١٠. - الجلوس للسبت.
٥٤ ١٠. - لحظة مع جافني.
٠٠. ١١ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
٠٠. ١١ - «زمان هوريم».
٣٠. ١١ - نظرة نسائية.
٠٠. ١٢ - نظرة نسائية.
٣٠. ١٢ - «بأعيننا».
٠٠. ١٣ - يا ولاد حارتنا - الرقص - تقديم: أمل مرقس.
٣٠. ١٣ - أصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم أسامة وميسرة مصري.
٠٠. ١٤ - الأسبوع - مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات.
٣٠. ١٤ - «سبين سيتي»
٥٣ ١٤ - موسيقى.
٠٢. ١٥ - «ووكر».
٠٠. ١٦ - «الجميلون والشجعان».
٢٩ ١٦ - «حاييم فطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
٠٠. ١٧ - موجز أخبار.
٠٥. ١٧ - «حاييم فطعيم» - تتمة.
٣٠. ١٧ - «سبورتي في».
٠٠. ١٨ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
٣٠. ١٨ - أعمال بيتية.
٨. ١٩ - انقلاب.
٥٩ ١٩ - الأخبار - استوديو الجمعة.
٠٠. ٢١ - فقط في اسرائيل.
١٥ ٢٢ - «هبورجانيم».
٥٢ ٢٢ - آلي ماكبيل.
٤٥ ٢٣ - دارما وغريغ.
١٥ ٠٠. - بعد ظهر المشاغبات.
٢٧ ٢. - أيدي القانون.
١١ ٣. - كليوباترا وجاك.
٥٣ ٣. - مهرجان برشيت.
٤٢ ٤. - المجرمون الأغبياء.
٥٨ ٥. - نهاية البث.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠٢/٢/٢٨ - سحب ٢٠٠٢/١٠

فاز بمبلغ ٠٠٠ ٥٠٠ ١ ش.ج، الرقم ٤٦٥٩٩٢

فاز بسيارة، الرقم ٩٣٠٢٥٣

فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ

٥٧٤٨٥ ٨٩١٧٦ ١٦٥٦. ٨٨٤٧١ ٥٢٥٩٣ ٢٧٩٠٠ ٣٩٠١٧ ٣٧٤٢. ٣٧٨٥٨ ١٧٤٦٥ ٦١٨٤٣ ٢٠٧٦٤ ٤٣٥٤٢ ٤٤٩١١ ١٣٦٦٠ ٤٤٧٢٩ ٤٢٣٣٣ ٩٧٦٤٠ ٢٢٨١٣ ٦١٥.. ١١٥١٥ ٧٩٨٣. ٢١٧٩٠ ٧٣٦٠٨

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ

٣٥٩ ٩٣٨ ١٢٣ ٢٥٥ ٢٨٣ ٩٦٦ ٣٩٦ ٧٠٤ ١٣٤ ٥٦٣ ٧١٤ ١٢٥ ٩٢١ ٠٢٢. ٦٦٣ ٢٩٤ ٥٥٣

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٠٠٠ ١٠.

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١ ٥.

حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ - المتجمد الشمالي - النوع ٢ - جالا فهمي - يوكوهاما - لز ٣ - ام - ناطور - اح - المنية ٤ - كان - ند - البلب - فناء - دا ٥ - سمارة - العنفوان - قتل ٦ - يا - أمالي - سالمنا - دموع ٧ - وني - مالي - كي - امت - فل ٨ - باونده - لفحونا - يرميا ٩ - اكوب - الأكام - الو - قي ١٠ - ألي - الأسرة - ابل ١١ - وا - كلت - ن ن - تناهز - اي ١٢ - لحد - احسان صادق - لو - رل ١٣ - الأموات - نر - شا - لسمت ١٤ - يا - رار - رف - منال سلامة ١٥ - تماضر بنت عمرو بن الحارث.

عموديًا: ١ - اجاكسيو - الولاية ٢ - لا - أمانيك - أحلام ٣ - ملأنا - يأوي - دا ٤ - تام - را - ويلك - مرض ٥ - جف - نتمرن - الأوار ٦ - مهند - اد - تحارب ٧ - دما - المهلة - ست ٨ - ايطاليا - لا - رت ٩ - ولع - اكلل - ننفع ١٠ - شيرين سيف النصر ١١ - مو - لفا - حمانا - مر ١٢ - أكابولكو - دانو ١٣ - لوح - امينة رزق - أب ١٤ - يه - فنن - ته - شلن ١٥ - أأن - أأ - الاسى ١٦ - املاح - ميلانو - ل ل ١٧ - لاما - دترويت - لاح ١٨ - قم - رسما ١٩ - وليد توفيق - المتر ٢٠ - عزت العلايلي.

كلمات متقاطعة

أفقيًا:

١ - للنفي - سمين.
٢ - الخراج أو الجزية.
٣ - برطبون.
٤ - أداة جزم - أصلح البناء.
٥ - مطرب سوري راحل (إحدى الصور) - قائد مغولي.
٦ - ملعب كرة مضرب في فرنسا - وجهات نظر.
٧ - عملة آسيوية - تبسط الشيء - للمنادى - عوض.
٨ - إسم مؤنث - عاصمة أوروبية - نصف مدين.
٩ - سراب - للتفسير - لقب تركي.
١٠ - زاحما فلانًا على الطعام - حرف أبجدي أجنبي - يقلب الإناء على رأسه.
١١ - يحمله كل شخص - دفع بقوة - حرف أبجدي مخفف.
١٢ - كل حيوان له جناح - جمع.
١٣ - مفكرة في الأمر مليًا - اصلح بينهم.
١٤ - استنشق - أوطان - مطرب لبناني (إحدى الصور).
١٥ - أداة نصب - طعم الحنظل - عاصمة أوكرانيا.
١٦ - مطرب لبناني (إحدى الصور) - ظلمة.
١٧ - للاستثناء - نقيض مات.
١٨ - علامة موسيقية - شهر أيار بالمصرية.
١٩ - يدفن الحي في التراب - صات الضفدع.
٢٠ - جزيرة في المتوسط.

عموديًا:

١ - مطرب وموسيقار عربي راحل (إحدى الصور).
٢ - ضمير منفصل - الحزن - أفعم الإناء.
٣ - مرشد - شجاع - مثيل.
٤ - مدينة ساحلية في سوريا - نسق ونظم.
٥ - شدة ومحنة - أداة نصب - شهر ميلادي - من الأمراض.
٦ - الفصاحة - للنفي - من الأرقام.
٧ - عاصمة عربية - لطمنا - برية.
٨ - حسموا الأمر - جوابي - جرذ بالأجنبية - قصد.
٩ - حكم على - ثلثا هوف - نقل خبر الوفاة.
١٠ - نعم بالأجنبية (معكوسة) - دولة أوروبية - القتال - ظرف مكان يستفهم به.
١١ - نتجلد ونصبر - اضاءت - ممثل مصري راحل (إحدى الصور).
١٢ - متشابهان - قادم - الناعم والأملس.
١٣ - حزن - للتفسير - امتنعا عن كذا.
١٤ - مدينة اسبانية - سحب.
١٥ - المصائب - مرض (معكوسة).

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)
تحتاج لبعض الصبر في تعاملك مع الناس.

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
كن واقعيا وابتعد عن المشاريع الخيالية.

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
لا تكن كثير التبذير وإلا وجدت نفسك على شفير الافلاس.

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
المشكلة التي تعاني منها تسبب لك حرجا تجاه الآخرين.

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)
قديمة تطل عليك هذه الفترة جالبة لك التغيير في حياتك.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
الاستقرار يعم اجواء العمل، نم جيدا ومارس بعض الرياضة.

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
رحابة صدرك ابعدت عنك مشكلة كبرى، احذر القادم.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
رسالة مفرحة تصلك من الخارج. تصرف بحكمة.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
بعض التعديلات تطرأ على عملك، لا تهمل البيت.

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
الحظ يفتح امامك افاق التغيير ويمنحك القوة لمواجهة الصعاب.

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
نظرتك المتفائلة للحياة تسعد من هم حولك.

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
مفاجأة على صعيد العمل تغير كل برنامج يومك.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة ٢٠٠٢/٣/١، بين غائم جزئياً وصاف مع ارتفاع طفيف في درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ١٤° * تل أبيب وضواحيها ٢٠° * حيفا وضواحيها ٢٠° * إيلات ٢٥° * جبال الجليل ١٣° * المروج الشمالية ٢٠° * جبال المركز والجنوب ١٦° * السهل الداخلي ٢٠° * السهل الساحلي ٢٠° * النقب الشمالي ٢٠° * بحيرة طبريا وجوارها ٢١° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٦°.

وفي البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شرقية شمالية حتى شمالية غربية. ويكون البحر هائجاً.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٨٠) سم و(١٤٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٧) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تهب رياح شمالية حتى شمالية - غربية بين خفيفة ومعتدلة السرعة وتكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية بين خفيفة ومعتدلة السرعة وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية (بنك اسرائيل ٢٠٠٢/٢/٢٨)

العملة	السعر	
* دولار أمريكي	٤.٦٤٢٠	ش.ج
* «اليورو»	٤.٠٥١٨	ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٦٢٠٢	ش.ج
* فرنك فرنسي	٢.٧٤١٧	ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٤٦٣٨	ش.ج
* دينار اردني	٦.٥٤٧٢	ش.ج
* «اسود»	٤.٦٣ - ٤.٦٤	ش.ج


ملحق
الاتحاد
الجمعة ١ آذار ٢٠٠٢
وطني



د. احمد سعد

المبادرة السعودية على جدول الاهتمام العالمي وحكومة شارون - بيرس تلجأ الى سياسة المراوغة!

طغت المبادرة السعودية خلال ايام هذا الاسبوع على مختلف الاحداث الجارية في المنطقة واستحوذت على جل اهتمام ليست فقط مختلف اطراف الصراع الاسرائيلي - العربي، بل كذلك على اهتمام اوساط عالمية واسعة اوروبيا وروسيا وامريكيا. ومنبع هذا الاهتمام يكمن في حقيقة الطابع الشمولي لهذه المبادرة التي تطرح حلا جوهريا لانهاء حالة الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني - العربي وارساء قواعد سلام شامل مبني على زوال الاحتلال الاسرائيلي من جميع الاراضي السورية واللبنانية والفلسطينية منذ ٥ حزيران ٦٧ واقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية وتطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية بين اسرائيل وجميع البلدان العربية بما فيها دولة فلسطين العتيدة.

اذا لم تخنا الذاكرة ففي العام ١٩٨١ اطلق الملك السعودي الفهد في حينه مبادرة قوامها انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وفقا لقرارات الشرعية الدولية مقابل الاعتراف باسرائيل وضمان ان تعيش بأمن وسلام، ورفضتها اسرائيل الرسمية في حينه، والجديد في مبادرة ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز يتمحور في امرين اساسيين، الاول، انه مقابل انسحاب اسرائيل الى حدود٤ حزيران من جميع الاراضي الفلسطينية والسورية وما تبقى من اراض لبنانية والاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس العربية، فان البلدان العربية لا تكتف بالاعتراف بدولة اسرائيل فحسب، كما في مبادرة الملك فهد، بل تطرح المبادرة تطبيع العلاقات معها، والثاني، ان المبادرة تشمل بعض بنود المناورة والمساومة والتنازل التي تستهدف تحجيم المراوغة الاسرائيلية، وهذا يبرز في منح اسرائيل في اطار الحل الشامل حق السيادة على «حائط المبكى» والحي اليهودي في القدس واحتمال مبادلة اراض. هذا اضافة الى مغمغة وتغليف قضية اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة بسحابة من الضباب في اطار هذه المبادرة. واشتمال هذه الامور في بنود المبادرة تؤكد ان ما طرحه الامير عبد الله لم يأت من فراغ بل اخذ بالاعتبار مبادرات سابقة كان مصيرها الفشل بسبب تنكر ورفض حكومات اسرائيل للحلول العادلة، ويخيل للمرء بعد قراءة متفحصة لحق السيادة الاسرائيلية في بعض الاماكن في القدس الشرقية المحتلة والحديث عن تبادل اراض بين اسرائيل والدولة الفلسطينية العتيدة ان الامير السعودي لجأ الى تدثير بعض مقترحات الرئيس الامريكي السابق، كلينتون في قمة كامب ديفيد الفاشلة وبعض المقترحات التي طرحت في طابا بعباءة سعودية. برأينا، الذي اكدناه في تعليق لنا في يوم الثلاثاء في «الاتحاد» ان المبادرة ايجابية اذ انها تطرح مخرج الحل الشامل المبني على قرارت الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام، وما يدعو للتفاؤل الحذر ان هذه المبادرة تلقى التجاوب والتأييد من اوساط دولية متعددة. فمجلس الامن الدولي الذي يطرح على جدول اعماله للمناقشة منذ يوم الثلاثاء ٢/٢٦ قضية المخرج من دوامة الصراع الدامي الاسرائيلي - الفلسطيني ومحاولة اصدار قرار يطالب اسرائيل بوقف العدوان والانسحاب الى حدود ٤ حزيران ٦٧٧، تطغى على ابحاثه ومداولاته المبادرة السعودية. فكل من تحدث من المندوبين اعلن عن تأييده للمبادرة السعودية. الصوت النشاز كان كما هو معتاد دائما هو الصوت الامريكي الذي انطلق من فم مندوبه مطالبا بان يبقى مجلس الامن مخصيا وعلى هامش احداث الصراع في المنطقة وعدم اتخاذ اي قرار يكبح جماح المعتدي الاسرائيلي.

ما نراه ايجابيا ان صدى هذه المبادرة قد بدأت تلتقطه آذانا صاغية في فرنسا وغيرها والى درجة ان منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي، خافيار سولانا، توجه الى السعودية للتداول مع الامير عبد الله حول المبادرة. ولكن يبقى السؤال ما هو موقف التحالف الاستراتيجي الاسرائيلي - الامريكي من هذه المبادرة؟

مما لا شك فيه ان المبادرة السعودية قد حشرت حكومة الكوارث الشارونية - البيرسية في مأزق امام الرأي العام العالمي والاسرائيلي.فهذه المبادرة تصادر الادعاء الاسرائيلي التضليلي بأن العرب يريدون ابادة اسرائيل ولا يعترفون بها . فبصريح العبارة تطرح المبادرة على حكومة اسرائيل والشعب الاسرائيلي سلاما شاملا وتطبيعا كاملا مع جميع البلدان والشعوب العربية. وفي ظل ارتفاع الصدى الايجابي لهذه المبادرة عالميا، حتى من قبل الادارة الامريكية فان حكومة اسرائيل لا تستطيع رفضها رلكنها فنانة في سياسة المراوغة والماطلة بهدف افراغ هذه المبادرة من مضمونها الاساسي. وقد بدأت تبرز مؤشرات المراوغة الاسرائيلية الرسمية من المبادرة. فرئيس الحكومة ارئيل شارون في لقائه مع منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي، خافيارسولانا، يوم الثلاثاء ٢/٢٦ (انظر «هآرتس» ٢/٢٧) لم يعلن ردا ايجابيا او الموافقة على المبادرة، بل اعلن «انه مستعد للالتقاء، بالسر او بالعلن، بمسؤولين سعوديين معتمدين حتى نتزود باستفسارات وايضاحات حول مبادرة عبد الله، فنحن مستعدون للحديث، للاستماع ولاسماع حقيقة موقفنا». وقبله اعلن رئيس الدولة عن استعداده استضافة الامير عبد الله للحديث حول مبادرته. وزير الخارجية شمعون بيرس، اكثر حنكة وثعلبية سياسيا من رئيس الحكومة والدولة، ففي لقائه مع رئيس وزراء فرنسا، ليونيل جوسبان، في باريس قال بيرس «يوجد تجديد في المبادرة، وبالرغم من اختلاف وجهات النظر بين الاطراف حول مواقف الانطلاقة الا انه يجب المواصلة وتطويرها». وما يقصده بيرس من اختلاف وجهات النظر يتعلق بالحدود ويطلب المبادرة عودة اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ٦٧، فبيرس يريد ن يكون الاساس ضبابيا وعدم تحديد عينيا نقاط الحدود، وحسب ادعائه ان قراري ٢٤٢ و٣٣٨ لا يتحدثان عن خط حدودي محدد!!

المراوغة الاسرائيلية لدلول ما عبر عنه المسؤولون الاسرائيليون تتجسد في السياسة الانتقائية الاسرائيلية التي تخدم مصالح الاحتلال الاسرائيلي، فاسرائيل الرسمية تريد تطبيعا في البداية وان يأتي الامير ويجالسهم وتتخذ قرارات وخطوات عربية بتطبيع العلاقة، وباشكال مختلفة، قبل ان تلتزم اسرائيل بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات المبرمة، هكذا كان تعامل حكومات اسرائيل المتعاقبة مع اتفاقات اوسلو المرحلية، فقد لجأت الى الماطلة والمراوغة في التنفيذ وجرجرة المفاوضات زمنيا بهدف التهرب من تنفيذ الالتزامات التي وقعت عليها وابتزاز تنازلات جديدة من الطرف الفلسطيني، هذا في وقت تسارعت فيه هرولة التطبيع العربي مع اسرائيل وقبل ان تنفذ اسرائيل الاتفاقات المبرمة. «والمؤمن لا يلدغ من حجر مرتين»، وقد لدغ الفلسطينيون والعرب مرات عدة من الثعبان الاسرائيلي.

ونحن بصراحة غير متفائلين ابدا من احتمال موافقة حكومة الكوارث الشارونية على المبادرة السعودية وتجسيدها على ارض الواقع. ففي الوقت الذي كانت فيه ترتفع الاصداء الايجابية في مختلف انحاء العالم تأييدا، للمبادرة ورؤية ابعادها الموصلة الى سلام شامل وعادل نسبيا في المنطقة، في هذا الوقت بالذات، وفي يوم الثلاثاء ٢/٢٦ تحديدا كان شارون برفقة المسؤولين الكبارفي الجهاز الامني من وزير الامن، بن اليعيزر، الى وزير الامن الداخلي، عوزي لاندو، وقائد الاركان شاؤول موفاز وكبار ضباط الجيش على خط التماس برسم خطة المناطق العازلة للشروع في ارتكاب جرائمها. الامر الذي يعني انه يواصل نهج التصعيد العدواني والذي سيؤدي الى مواصلة اشعال ارض الصراع نارا ودمارا ودما.

هنالك من يعول على ضغط امريكي فاعل على حكومة شارون - بيرس لاجبارها القبول بالمبادرة، ولكن برأيي ان هؤلاء كمن يبني على رمال متحركة، يعيشون في وهم قاتل. فهنالك حاجة لمن يضغط على الادارة الامريكية حتى توافق على المبادرة قلبا وقالبا وليس لفظيا. فالرئيس الامريكي اعلن يوم الثلاثاء الماضي عن تأييده للمبادرة السعودية، ولكنه اشترط ان يكون التعامل معها فقط بعد تنفيذ تفاهمات تينت وتوصيات تقرير ميتشيل. وهذا يعني ضرب عصفورين بحجر واحدة خدمة للمصالح الاستراتيجية الامريكية، فمن جهة يعيد الحكاية الى «قصة ابريق الزيت»، ارضاء لحكومة شارون واللوبي الصهيوني في امريكا، بجرجرة التفاوض حول هاتين الاتفاقيتين والتنسيق مع حكومة شارون لتخفيض سقف العدوان الاسرائيلي حتى انقضاء مؤتمر القمة العربية في نهاية اذار بسلام دون ادانة لامريكا او اتخاذ اجراءات عينية ضد اسرائيل العدوان. ومن جهة اخرى السمسرة بالمبادرة السعودية والتلويح باحتمال توجيه ضغط امريكي على حكومة اسرائيل لقبولها مقابل ضمان «حياد عربي» في حالة شن حرب عدوانية امريكية - وبريطانية على العراق، الضحك على ذقون العرب كما فعل بوش الاب ابان وبعد حرب الخليج، حيث «طقع» للعرب ولا يزال الاحتلال الاسرائيلي يعيث اجراما وفسادا واستيطانا في الاراضي المحتلة الفلسطينية والسورية.

ان تغيير الموازنة في صالح دفع المبادرة السعودية الى حيز التنفيذ تستدعي اولا وقبل كل شيء وحدة موقف عربي يتبناها ويمهرها ببرنامج محدد وبآليات لتنفيذها، اي جدولة اجراءات عينية تتخذ في حالة مواجهة الرفض الاسرائيلي الى جانب بلورة موقف موحد يدعم المبادرة عربيا واوروبيا وروسيا واسلاميا ومن هيئة الشرعية الدولية ويكون بمثابة مكبس ضغط على الادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية. ومسؤوليتنا نحن الذين نواجه العدوان في وكره العمل على تجنيد الرأي العام الاسرائيلي، الشارع الجماهيري اليهودي والعربي، مختلف قوى السلام والدمقراطية، حتى لا تضيع الفرصة التاريخية بانجاز السلام العادل، الثابت والشامل في منطقتنا.

عبد الله الحوراني

اوروبا تتمرد، والعرب يمعنون في الاذعان

من يتابع تصريحات المسؤولين الاوروبيين، سواء كانوا وزراء خارجية او دفاع، او حتى رؤساء حكومات، يلحظ تنامي حجم المعارضة الاوروبية للسياسة الخارجية الامريكية. فقد وجد الاوروبيون انفسهم، كاغلبية دول العالم، منساقين الى الحملة الامريكية فيما تسمية محاربة الارهاب بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، اذ لم يترك لهم حجم الضربة التي تعرضت لها الولايات المتحدة، ولا المفاجأة المذهلة التي شكلتها هذه الضربة، والحملة المسعورة التي نظمتها الادارة الامريكية ضد الارهاب على المستويين الاعلامي والسياسي، ولاحقا العسكري، فرصة التقاط الانفاس، والتفكير في حدود دورهم ومسؤولياتهم، والتدقيق في تصنيفات الادارة الامريكية للارهاب وتحديداتها لاطرافه، فوجدوا انفسهم منساقين - على عماها - كما يقال، وراء السياسة الامريكية.

هذا النجاح العالمي الذي حققته الادارة الامريكية، اغراها ان تتجاهل الجميع، بمن فيهم حلفاؤها الاوروبيون، وراحت وحدها ترسم سياسة كونية تنطلق من رؤيتها الاحادية للخريطة الدولية، وكيفية احكام قبضتها على دول العالم، دون مراعاة لمصالح غيرها، او حتى استشارة اقرب حلفائها، ووسعت من دائرة الدول والمنظمات المصنفة حسب قاموسها في دائرة من يمارس الارهاب اويرعاه، وحددت مفهوما خاصا بها للارهاب، بحيث طال كل من لا تتطابق سياسته مع سياستها، او بالاحرى كل من لا يخضع لها، حتى بلغ عدد الدول المستهدفة بالحملة الامريكية ستين دولة كما جاء على لسان اكثر من مسؤول امريكي. وحللت لنفسها استخدام كل اساليب التدخل في شؤون الدول، من العدوان العسكري الى تنظيم انقلابات داخلية الى تشجيع المعارضة -كما تعلن يوميا بشان العراق - وجعلت الزمن مفتوحا امام حملتها العدوانية حتى لو استمر عشر سنوات، حسب اقوال الرئيس جورج بوش نفسه.

في الوقت نفسه، اطلقت الادارة الامريكية يد حكومة شارون الارهابية لتمارس مختلف اشكال العدوان والارهاب ضد الشعب الفلسطيني، معبرة عن انحيازها الكامل للسياسة العدوانية الاسرائيلية، ومستخدمة كل اشكال ضغطها على القيادة الفلسطينية عبر اتهامها لها بالارهاب، ومطالبتها بوقف «اعتداءات» شعبها على الاسرائيليين، دون ادنى مراعاة لموقف اصدقائها العرب الذين اصطفوا في معسكرها، واطاعوا اوامرها بغير نقاش. ودون استماع لراي حلفائها الاوروبيين المخالف لوجهة نظرها في تحليل اسباب تصاعد العنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وتحديد المسؤولين عنه.

مجمل هذه المواقف الامريكية، المفتوحة زمانا ومكانا، وغير القائمة على تبريرات او تفسيرات مقنعة، استفزت الدول الاوروبية، ورأت فيها نوعا من المغامرة السياسية، والتي قد تتحول الى مغامرات عسكرية تدفع اوروبا ثمنها من دم ابنائها اولا، ومن مصالحها ثانيا، ومن تحمل تكاليفها ثالثا. الامر الذي دفعها لان ترفع صوتها عاليا، وبانتقادات جارحة لهذه السياسة وصلت حد وصفها بالسذاجة.

ولم يتخلف عن معارضة هذه السياسة اي طرف اوروبي، باستثناء التابع البريطاني.

قد لا تصغي الادارة الامريكية لهذه المعارضات، وقد تمضي بها المكابرة الى الاعلان عن انها تستطيع المضي وحدها في تطبيق سياستها بدون حلفاء، وقد المحت الى ذلك مرارا حتى لا تخف ضغوطها على الدول المستهدفة بتهديداتها، او حتى لا تراهن هذه الدول على المعارضة الاوروبية فلا تستجيب للمطالب الامريكية، وحتى تدفع منتقديها الى اليأس والتراجع عن مواقفهم. لكن لايمكن للادارة الامريكية ان تتجاهل وجود هذه المعارضات والانتقادات، ولا يمكنها ان تستمر في تجاهلها وعدم اخذها في الحسبان اذا ما تواصلت هذه الانتقادات وتصاعدت حدتها، خاصة انها تاتي من الحلفاء الاقربين. كما لا يمكنها ان تستمر في التجاهل اذا ما اتسعت دائرة الانتقادات، وشملت دولا اخرى، واحزابا ومنظمات غير حكومية على مدى الساحة الدولية.

المفارقة العجيبة، ان الدول العربية وهي الاكثر استهدافا بالحملة الامريكية، والاكثر تضررا، اقتصاديا وسياسيا، من استمرار هذه الحملة، تبدو الاكثر صمتا تجاه هذه الحملة، والاكثر استسلاما لها. فنصف هذه الدول متهم بالارهاب سواء بايوائه، او رعايته، او تصديره. ومستهدف بالتالي بالتهديدات الامريكية، هذا فضلا عن العديد من احزاب هذه الدول ومنظماتها، وهيئاتها الخيرية والاجتماعية. وقد طال التهجم الامريكي عقيدتنا الاسلامية فاصبحت في نظرهم مصدرا للشر، ومستهدفة من قبلهم بالمحاربة.

تفصح الادارة الامريكية عن سياستها بمنتهى الوضوح، سواء ضد الشعب الفلسطيني وقيادته وحقوقه، وتطلق لاسرائيل العنان في استخدام كل اساليب العدوان دون ان تردعها او تطالبها بالتوقف. او ضد العراق الشقيق، وتعلن صراحة ان الهجوم على العراق اصبح مسألة وقت فقط. ومع ذلك يتردد العرب الرسميون في رفع صوتهم ضد هذه السياسة، او انتقادها، او التهديد باتخاذ اجراءات معينة تدفع الادارة الامريكية لاخذ موقفهم بالاعتبار. نسمع احيانا انتقادات عربية للسياسة الاسرائيلية، ودون اي اشارة للسياسة الامريكية التي تقف وراءها. ونسمع احيانا تصريحات حييه بعدم الموافقة على ضرب العراق، او عدم تأييد ضربه اذا حدث، لكنا لا نسمع رفضا قاطعا وادانة صريحة لذلك. وهو ما يضع المواطن العربي في موضع الريبة والشك من هذه التصريحات العلنية الحييه، خاصة حين يسمع للسؤولين الامريكيين يفضحون ما يدور في الغرف المغلقة بينهم وبين المسؤولين العرب، من سكوت او رضا عما يدبر للعراق، ولا يستفز ذلك هؤلاء المسؤولين، ولا يدفعهم حتى للنفي، بل ان بعضهم لا يتورع عن توجيه نقده للعراق، ومطالبته بتنفيذ قرارات مجلس الامن - وكأنه لم ينفذها - كما يطالبه بفتح ابوابه مجددا لفرق التفتيش التجسسية للتقليب في دفاتر العراق ونواياه ان كان يفكر بانتاج اسلحة غير تقليدية. ولا يكلف المسؤولون العرب انفسهم حتى الاشارة لاسلحة الدمار الشامل التي تملكها اسرائيل، والربط، على الاقل، بين تدمير هذه الاسلحة، الموجودة فعلا، والمخصصة للعدوان على العرب، والاسلحة العراقية، الموجودة وهما، والمفترض انها لقوة العرب، وذلك خشية ان يزعجوا خاطر اسرائيل، او خاطر الولايات المتحدة فتغضبان عليهم. وفي ظل الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني والاقامة الجبرية التي يخضع لها رئيسه، منذ ثلاثة شهور، اقفل القادة العرب، حتى هواتفهم، على مدى شهرين تقريبا، قبل ان يتصل بعضهم بالرئيس الفلسطيني، او يرسل مبعوثا اليه. وحين فعلوا ذلك، تبنوا وجهة النظر الامريكية وطالبوه بوقف «العنف» والتشدد في ملاحقة المناضلين.

ليس لدينا اوهام في ان النظام العربي الرسمي سيشق عصا الطاعة في وجه السياسة الامريكية، او ان يهدد بحشد واستخدام الطاقات العربية الهائلة ضد التهديد الامريكي، لكن وسائل التعبير عن عدم الاذعان للارادة الامريكية تتجاوز كثيرا الحد الذي اختاره العرب، والذي عبر عنه بصراحة ووضوح وزير الخارجية القطري حين اعلن في اعقاب محادثاته مع الجانب الامريكي ان سقف الموقف العربي هو التوسل للادارة الامريكية، او بتعبير ادق التسول على اعتابها. ولم يستفز هذا الاعلان الصريح اي مسؤول عربي فيبادر الى رفضه او ادانته.

ان الموقف الذي اتخذته اوروبا في رفض الانسياق وراء السياسة الامريكية دون ان تتوفر لها القناعة بهذه السياسة، ودون ان تقدم لها الادارة الامريكية مبررات كافية لاي خطوة يمكن ان تقدم عليها في مكافحة ما يسمى بـ«الارهاب»، اوفي توسيع دائرة عدوانها على الدول الاخرى بما فيها الدول العربية، جدير بان يستثير الموقف العربي، ويحفزه على اتخاذ موقف مماثل على الاقل. اذ بامكان العرب ان يستقووا بالموقف الاوروبي، كما ان موقفهم سيقوي الموقف الاوروبي، ويشجعه على اتخاذ المزيد من الخطوات في معارضة السياسة الامريكية. والموقفان معا يمكنهما ان يشجعا دولا اخرى في الساحة الدولية في اسيا الى افريقيا الى امريكا اللاتينية، وبذلك يتشكل رأي عام دولي واسع في مواجهة السياسة الامريكية، ستضطر الادارة الامريكية في النهاية الى الاستجابة له، واعادة النظر في سياساتها.

واذا كانت الانظمة العربية الرسمية تخشى المبادرة بالقيام بمثل هذه الخطوات بذاتها، فان بامكانها الاستناد الى موقف الشارع العربي والاحتماء به. صحيح ان ردة فعل الجماهير العربية واحزابها ومنظماتها الشعبية خافتة الأن. لكن ذلك ليس بعيدا عن قمع الانظمة. وهنا يمكن اللانظمة ان تخفف من قبضتها ولو قليلا، للاستعانة بالموقف الشعبي. ولها ان تطمئن، ان ذلك سيقربها من مواطنيها، ويخفف من عزلتها، ويقوي موقعها بينهم، ذلك ان السبب الرئيسي للقطيعة والعداء بين الجماهير العربية وانظمتها، هو السياسات اللاقومية التي تتبعها الانظمة، واستخذاؤها للارادة الامريكية.

ترى هل تعي انظمتنا العربية ان مصلحتها الذاتية في البقاء والاستمرار، وليس المصلحة القومية فقط، تتحقق من خلال اقترابها اكثر من ارادة المواطن العربي، وابتعادها اكثر عن ارادة امريكا واسرائيل؟؟.

انتهى

مأزق شارون هل اقترب؟

بقلم: نعيم الاشهب

مع استمرار وتصاعد العنف بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، وبعد مرور اكثر من عام على شارون في السلطة، لم يحقق فيها وعوده للاسرائيليين بالامن والسلام، راح المجتمع الاسرائيلي المتعب والقلق، يعبر بمزيد من الوضوح عن قناعته بفشل الحل العسكري في تسوية النزاع مع الطرف الفلسطيني. ومما له مغزاه في هذا الصدد، ان هذه القناعة تشمل اليوم الاغلبية العظمى من الاسرائيليين، يمينا ويسارا على حد سواء، ويجري التعبير عنها باشكال مختلفة. حتى شارون اضطر للاعتراف بهذه الحقيقة.

وانطلاقا من هذه القناعة، راح المجتمع الاسرائيلي يتعرض لعملية فرز سياسي حاد، لا سابق لها في ابعادها. ويبدو ذلك في راديكالية الحلول التي يطرحها كل طرف. فمن الجانب الواحد، اشارت استطلاعات الرأي الاخيرة في اسرائيل ان هناك ٣٥٪ من الاسرائيليين يرون ان حل النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني هو في الترانسفير وترحيل الفلسطينيين من الاراضي المحتلة الى ما وراء النهر، وان ٤١٪ يرون ضرورة ابعاد عرفات!

بينما من الجانب الاخر، تتزايد مظاهر تحركات القوى التي توصلت، اخيرا، الى الاستنتاج بأن لا حل لهذا النزاع المزمن الا بانهاء الاحتلال انهاء كاملا وتصفية الاستيطان الكولونيالي من الاراضي الفلسطينية المحتلة. فمظاهرات القوى الداعية لمثل هذا الحل راحت تتزايد وتتسع دائرة المشاركين فيها. كما ان حركة الضباط والجنود الذين اعلنوا رفض الخدمة العسكرية في المناطق الفلسطينية المحتلة في تزايد وحركة التضامن معها في اتساع. وفي يوم واحد، هو الجمعة ٢٢ شباط كان في صحيفة «هارتس» وحدها ثلاثة اعلانات ضخمة للمئات والمئات من المشاركين في هذه الحركة والمتضامين معهم، والذين يعلنون بصراحة غير مسبوقة «... لن نكون جزءا من حرب للدفاع عن المستوطنات، ولن نضحي بكل عزيز علينا باسم الاحتلال».

ويلفت الانتباه ان ينضم مؤخرا كبار رجال الاعمال وبعض كبار رجال الامن السابقين والاكاديميين رفيعي المستوى الى هذا التيار الواعد، وذلك «لاتخاذ مواقف للتاثير على العملية السياسية في ضوء الوضع القائم في الدولة» كما جاء في البيان الصادر عن لقائهم في ٢٢ شباط، وانهم «... وقد اتفقوا ان عليهم ان يعملوا ضد الاحتلال، وذلك عن طريق التسوية السياسية او الفصل من طرف واحد»..

وينعكس نمو هذا التيار المتعدد الجداول وتصاعده في لهجة الصحافة بشكل عام، ولا سيما في نقد وتعرية سياسة شارون التي ما زالت سادرة في محاولاتها اليائسة لاخضاع الشعب الفلسطيني بالقوة العسكرية وفرض شروطها المجحفة عليه. وهناك ما هو جديد ومميز، هذه المرة، في بعض التعليقات الصحفية، وهو التشكيك بنوايا واشنطن. يقول الصحافي «جدعون سامت» في مقال له بعنوان «برغم كل شيء لا يرفعون ايديهم»، معقبا على استقبال بوش لشارون مؤخرا: «هذا العناق من بوش هو خطير، بخاصة حين لا يرافقه اي جهد حقيقي لاعادة الطرفين الى طاولة المفاوضات». بينما زئيف شيف يقول في تعليق له في هذا الصدد «الانطباع الذي تشكل هو ان واشنطن تترك للطرفين الغوص في الوحل والدم. وحتى الآن، فان ما يهم الامريكيين هو ان لا يثيروا تشويشات لمخططاتهم الاجرائية في حالة ان يقرروا العمل ضد العراق».

من جانب آخر يأتي قرار اقامة المنطقة العازلة، كتعبير واضح عن الافلاس السياسي لشارون وحكومته، وعجزهم عن طرح بدائل واقعية لحل هذا النزاع. لا سيما وان هذا العزل لن يمنع لا العنف ولا العنف المضاد، كما يرى معظم المعلقين. يقول زئيف شيف في هذا الصدد: «لقد اهتم شارون ان يؤكد ان الحديث يجري عن فصل «امني» وليس فصل سياسي. ولكن بهذا التأكيد لا يوجد جواب للمشكلة التي سيخلقها بالضرورة، وهي ان مئات المستوطنات ستبقى شرقي مناطق العزل». ويستعرض شيف في نفس اعدد من هارتس بتاريخ ٢٢ شباط وتحت عنوان «حدود مخترقة» اشكال التهريب من هذه الحدود بدءا بالناس وانتهاء بالسيارات المسروقة، ويتوصل الى «ان الاغلاق موجود فقط في عناوين الصحف». ومعلوم ان فكرة المناطق العازلة كان قد خطط لها الجيش الاسرائيلي. وعندما اعلن عنها قبل بضعة شهور، خلال وجود شارون في موسكو، رفضها الاخير بغضب، ومعروف ان الليكود كان دوما يرفض فكرة الفصل لاسباب ايديولوجية، بينما يدعو لها حزب العمل. والحقيقة، ان المجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني اصبحا متداخلين بحيث لا يستطيع اي جيش من عزلهما الكامل عن بعضهما البعض. ماخوذ في الحسبان ان الاستيطان قد عمق هذا التداخل.

ومما يثير الشكوك حول اهداف تبني شارون لخطة المناطق العازلة ان هذا التبني يأتي بعد عدة اسابيع من امتناع الفلسطينيين عن القيام بعمليات عنيفة داخل الخط الاخضر، وحصر نشاطهم ضد الجنود والمستوطنين في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وقد ادى هذا التحول وما رافقه من عمليات نوعية مثل تدمير دبابة «ماركفا ٣» واقتحام احدى المستوطنات واستحكامي سردا وعين عريك وغيرها، ادى الى احداث ارتباك في اوساط السلطة السياسية والعسكرية الاسرائيلية.

ويلاحظ انه كلما تفاقم الفرز السياسي في المجتمع الاسرائيلي وتصاعدت ضغوط طرفيه المتعارضين على شارون ازداد تخبطه وارتباكه وبدت قراراته ومواقفه تعبيرا عن محاولة امساك العصا من الوسط للحفاظ على ائتلافه الحكومي الهش.

والسؤال: الى متى يستطيع شارون امساك العصا من الوسط، بينما عملية الفرز السياسي وضغوطات معسكريها الاساسيين تتواصل وتتفاقم عليه وعلى اطراف ائتلافه غير المتجانس؟

وفي هذا الصدد، ما من شك انه لولا انتهازية قيادة حزب العمل المثيرة، لكان مأزق شارون - الذي سيواجهه لا محالة - قد بلغ حالة النضوج على نحو اقرب واسرع. هذا، وقد جاءت مقترحات ولي العهد السعودي الامير عبد الله لتزيد من حدة مأزق شارون وفضحه محليا وعالميا، وتكشف تطلعاته للعدوان والتوسع وليس للسلام والتطبيع.

وعلى كل حال، فالعامل الاساس في خلق وانضاج هذا المأزق يتمثل في استمرار الصمود الاسطوري للشعب الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية، وفي استمرار عملية مقاومة الاحتلال والاستيطان، مع اليقظة الضرورية في تحاشي التورط في عمليات مغامرة ضد السكان المدنيين داخل الخط الاخضر.



تحيي مجلة الآداب (اللبنانية) يوبيلها الخمسين بعدد ممتاز وملف رائد اعده عمر برغوثي، ود. سماح ادريس، ويحتوي على مساهمات متميزة خاصة قدمها مفكرون بارزون عالميا ونشطاء في اكثر القضايا مصيرية بالنسبة للفلسطينيين والعرب، والمدافعين عن حقوق الانسان اينما كان.

وشارك في العدد، نوعم شومسكي، السيد محمد حسين فضل الله، جورج حبش (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) وريتشارد فولك - ومصطفى البرغوثي، والشيخ نعيم قاسم (حزب الله) ونورمان فينكلستاين، وعصام مخول (الحزب الشيوعي الاسرائيلي - عضو الكنيست)، واسامة حمدان (حماس)، وسهيل ناطور (الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين)، وابراهيم علوش، وينتهي عدد الآداب الممتاز باحصاءات وجداول تتمحور في تاثير الانتفاضة على الاسرائيليين والفلسطينيين.

وتنقل «الاتحاد» مساهمة النائب عصام مخول في هذا الملف

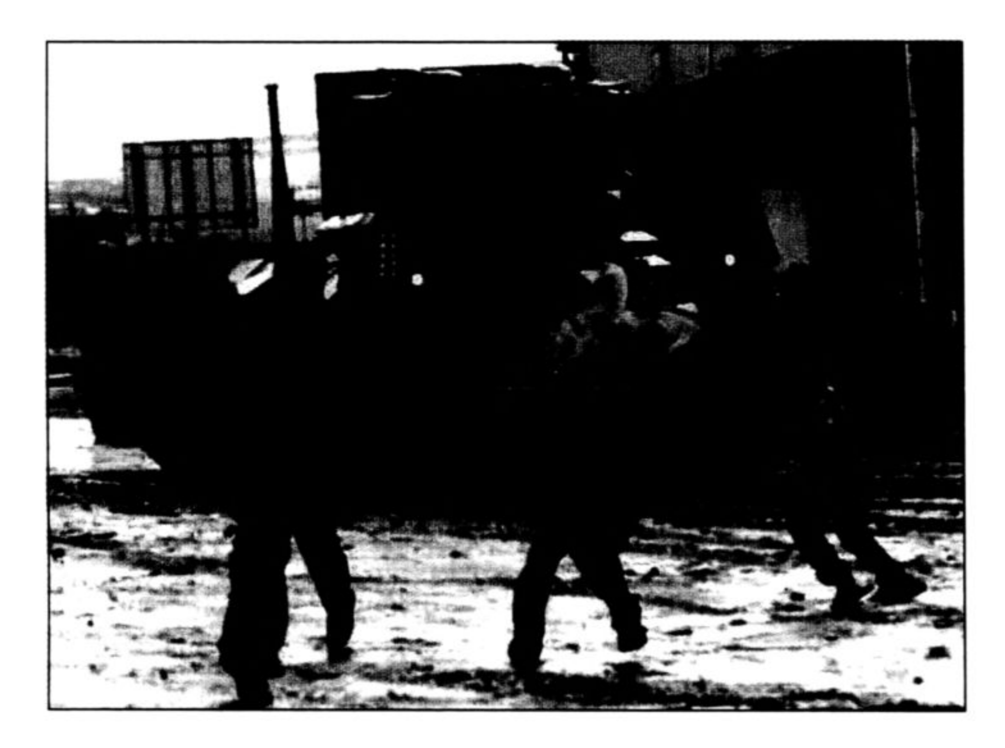
١. حول المقاومة المسلحة والفرص لخيار الحسم العسكري

• عصام مخول•

تحمل صياغة الاسئلة حول هذا الموضوع في طياتها، بعدا هاما واشارة ساطعة، الى التحول الذي طرأ على السياق الذي استقرت فيه القضية الفلسطينية ومسألة التحرير، خصوصا اذا قارنا هذه الصياغة بطبيعة السؤال الذي احتل موقعا مركزيا، في النقاش الفلسطيني والعربي حتى سنوات السبعين من القرن الماضي، حول مجرد جدوى ومصداقية الاحتفاظ بموقع للحل السياسي للقضية الفلسطينية ومسألة تحرر الشعب الفلسطيني، بديلا، او الى جانب المقاومة المسلحة. وكانت الاجواء الطاغية على هذا النقاش في حينه، تقلل من اهمية الحل السياسي وتعتبر التمسك به قصورا وعجزا، وتهربا، من مستحقات المقاومة والتحرر الفعلي.

ان السؤال المطروح امامنا الان، كما افهمه واقبله، يفترض وبحق ان السياق الحقيقي المركزي والاساسي لحل القضية الفلسطينية وتحرر الشعب الفلسطيني في المرحلة التي نمر بها، هو سياق الحل السياسي والمعركة السياسية.. وهو امر لا يلغي حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه، وامتلاك وسائل الدفاع عن النفس، ولكنه يحاول الاجابة الصريحة الصادقة على عدد من الاسئلة: هل يوجد خيار استراتيجي عسكري، لدى الشعب الفلسطيني يتم على اساسه حل القضية والتحرر من خلال هزم اسرائيل عسكريا؟ ومن هو الجانب المستفيد من زج الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في الخانة الامنية والعسكرية؟ - ماذا يعني ذلك ومن المعني بذلك؟ ومن هو الجانب الذي يحاول في الوقت ذاته اغتيال فرصة الحل السياسي، واستبعاد المعركة السياسية، واستبدالها بالمواجهة العسكرية والحسم العسكري؟!

في تقديري، فان العقد الاخير والتطورات التي حملها على ساحة الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي عكس القناعة القاطعة، بأن الخيار العسكري غير وارد، كاستراتيجية فلسطينية للتحرر والحاق الهزيمة العسكرية باسرائيل، وهو غير وارد كاستراتيجية اسرائيلية للقضاء على طموح الشعب الفلسطيني بالتحرر والاستقلال، وانجاز حقوقه الوطنية القائمة على انهاء الاحتلال واقامة الدولة المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس في حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، وهو غير وارد في ظل توازنات القوى في المنطقة، وفي عالم القطب الواحد.. ان استثناء الخيار العسكري وهو الاستثناء الذي كان مرتكزا اساسيا لدفع العملية السياسية



في السنوات العشر الاخيرة، اربك اسرائيل، وكان طبيعيا ان يربكها، لا ان يربك الجانب الفلسطيني، فالخيار السياسي نزع ورقتها القوية في ظل الخلل الكبير في توازن القوى العسكري في المعادلة الاسرائيلية الفلسطينية والغياب العربي عن هذه المعادلة. ان فرض الخيار السياسي كان انجازا حققته الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي انطلقت في نهاية الثمانينات، وانطلق في اطارها شعب كامل برجاله ونسائه واطفاله وشيوخه، يرفض الاحتلال، ويتصدى له بالحجر ويجرده من ورقته العسكرية القوية، ويجعل من هذه الورقة قيودا على يد المحتل ذاته، يجد نفسه مهزوما بها سياسيا، كلما حاول ان ينتصر بها عسكريا.

اولوية الخيار السلمي لا تلغي شرعية المقاومة

ان اولوية الخيار السلمي، والتفرد باستراتيجية الحل السياسي، لا تلغي شرعية مقاومة الاحتلال العسكري، ولا تقلل من الحق المشروع لكل شعب واقع تحت الاحتلال بمقاومة الاحتلال بكلالوسائل المتاحة، وفق المواثيق الدولية، بما فيها الشعب الفلسطيني، ولكنها تتطلب اخضاع ممارسة هذا الحق، للقراءة الدقيقة والصحيحة للواقع ولتوازن القوى، ولطبيعة المرحلة، ولواقع الواقع الفلسطيني، والتمييز بين ما هو في صالح قضية التحرر وبين ما يصب في خدمة استراتيجية الاحتلال، وتبرير عدوانه وقمعه، وتشويه عدالة القضية التحررية واللعب في ملعب الغاصب وخياراته التي سبق وتم اسقاطها من ايديه بالتضحيات الجسام.

ان هذه الاعتبارات المركبة لا تروق دائما لقوى الرفض - اليمينية في غالبيها - في الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، والتي تصر على اعتبار الصراع، صراعا وجوديا، لا ينتهي الا بحسم المواجهة عسكريا، عاجلا ام اجلا، وهي قوى معنية باستبعاد الحل السياسي والفرصة السياسية، والامتناع عن الاعتماد عليها، ورفض اعطائها فرصة حقيقية للنجاح لانها تتناقض مع استراتيجيتها وحلها النهائي..

حين تقود جبهة الرفض الحكم في اسرائيل!

ان الفارق الاساسي بين الجانبين يكمن في ان قوى الرفض الاسرائيلية تتربع اليوم على سدة الحكم في اسرائيل، وتتمتع باكثرية برلمانية غير مسبوقة، في حين تقف قوى الرفض في الجانب الفلسطيني في المعارضة. وهذا الفارق هو الذي يفسر حقيقة الدور الارهابي والتدميري الذي تمارسه حكومة اريئيل شارون للقضاء على الخيار السياسي، وخلق وعي زائف بالقدرة على العودة الى الخيار العسكري كخيار وحيد والحسم عسكريا، وتأجيل الحل السياسي الى اجل غير محدد يعتمد على مدى الحسم العسكري، وليكن من بعد ذلك الطوفان.

وليس صدفة ان حكومة شارون الاحتلالية الاستيطانية المتعنتة قد وصلت الى الحكم في اسرائيل، محمولة على شعار «اعطوا الجيش فرصة الانتصار» وعلى مقولة براك «انه لا يوجد شريك للعملية السياسية في الجانب الفلسطيني» وان عرفات ليس شريكا لسلام... وان التقدم في اعقاب كامب ديفيد يبقى بالحسم العسكري، وفرض الشروط الاسرائيلية، او بخطوات انفرادية. (بما فيها انسحاب احادي الجانب) تفرض هي ايضا الشروط الاسرائيلية.

والحقيقة هي ان شارون، لم يجلب عقلية الخيار العسكري مع وصوله الى الحكم، بل ان تأسيس براك للخيار العسكري من خلال التنكر للشريك الفلسطيني في العملية السياسية، هو الذي جلب شارون الى الحكم.. وليس صحيحا ان حكومة اكلة الموت برئاسة شارون، تنفذ مجازرها في رفح وطولكرم وخان يونس ونابلس وجنين، لانه لا يوجد شريك فلسطيني للحل السياسي، بل ان هذه الجرائم ترتكب بالضبط بسبب وجود طرف فلسطيني معني بالحل السلمي العادل، متمسك بالحل السياسي ويحرج ورقة الحسم العسكري ويعمل على اسقاطها ثانية من يد الاحتلال.

ولقد كان وزير السياحة الاسرائيلي السابق، الترانسفيري رحبعام زئيفي واضحا جدا، حتى الفظاظة، عندما اجرى مقابلة في التلفزيون الاسرائيلي، ساعات قليلة قبل تنفيذ عملية التفجير الانتحارية في «مطعم سبارو» في القدس، واسابيع قليلة قبل تعرضه للاغتيال، طالب فيها حكومته «باعلان الحرب على السلطة الفلسطينية واسقاطها وتدميرها واسقاط سلطة ياسر عرفات».. وحجته العبثية «ان عرفات لا يصلح شريكا للحل.. (زئيفي يبحث عن شريك للسلام؟!)). ورد زئيفي على محاورته بغضب: لا تخوفوا شعب اسرائيل، بمسألة البديل الذي قد يحل مكان عرفات.. وصول حماس والجهاد الاسلامي الى موقع القيادة الفلسطينية، سيكون في صالح اسرائيل.. عندها يفهمنا العالم، عندما نتمسك بالحسم العسكري، ونتمسك بفرصة القضاء على الارهاب.. ان تصريحات زئيفي فضحت ان حقيقة ما يوجه حكومة شارون - حزب العمل، وما يقلقها، ليس امن الاسرائيليين باي شكل من الاشكال، بل امن الاحتلال والحفاظ على استمراره وتعميق استيطانه وقمعه وعدوانه، من خلال زج الصراع مع الشعب الفلسطيني في الخانة الامنية دون غيرها، واخراجه من الدائرة السياسية.

ان مجرد قيام حكومة الوحدة القومية، يعكس ازمة سياسية واخلاقية طاغية على البنية السياسية في اسرائيل، و«اغتيال للعقل» ولفرصة السلام والدمقراطية سواء بسواء، فهذه الحكومة لم تأت لطرح طريق بديل الى الحل السياسي والسلمي، بل قامت كبديل لاي حل سلمي، ولكل عملية تفاوضية، واعتبرتها عائقا يجب ازالته من طريقها، لا تملك غير اللجوء الى خيار القمع والتحرك في دائرة الدم المغلقة والعنف الاحتلالي والعدوان، ومحاولة اخضاع الشعب الفلسطيني.

ان هذا الجنون المتدحرج قادر على خلق واقع خطير



جديد يعيد الاحتلال الاسرائيلي الى قلب المدن الفلسطينية، ويضع قوات الاحتلال ازاء زخم المواجهة الشعبية الواسعة من جديد، بعد ان نجحت اسرائيل في اتفاقات اوسلو، بفك الارتباط مع المراكز السكانية الفلسطينية.والافلات منها. ومثل هذا التطور يضع قواعد جديدة تحمل اخطار جديدة، ووسائل مواجهة جديدة، تمتد جذورها الى آليات الانتفاضة الاولى، وان احدا لا يستطيع ان ينكر على الشعب الفلسطيني، حقه في الدفاع عن نفسه، ومقاومة الاحتلال في رام الله، ومخيم طولكرم، وقصبة نابلس، وان احدا لا يستطيع عندها الخطأ في التمييز بين المجرم والضحية.

المنافسة على اقتناص موقع الضحية؟!

ان اسرائيل لا تكتفي باحتلالها واستيطانها، وامعانها في مصادرة الارض والسيطرة على مصادر المياه الفلسطينية ونزع انسانية الفلسطيني وكرامته وحريته، بل توغل في المطالبة لنفسها باقتناص موقع الضحية، ومنافسة الشعب الفلسطيني عليه، ومصادرة حقه في كونه ضحية احتلالها. فاسرائيل وبدعم امريكي فاضح لا تريد التوقف ابدا عند مسألة الاحتلال ومطلب انهائه.. فمن وجهة نظرها الاحتلال ليس هو المطروح اصلا على اجندة الصراع في المنطقة، بل مسألة العنف.. ومسألة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، لا تستطيع ان تكون جزءا من الخطاب السائد، في المعادلة الاسرائيلية الفلسطينية، بل قضية الامن الاسرائيلي... ومسألة القمع الاحتلالي والعدوان وجرائم الحرب الاسرائيلية، وعمليات التصفية وارهاب الدولة، (التي تعتبرها ادارة الرئيس بوش دفاعا عن النفس) هي ليست جزءا من جدول الاعمال الامريكي الاسرائيلي، بل ان المطروح للامتحان والاجتهاد مئة بالمئة، هو الارهاب الفلسطيني والقضاء على البنية التحتية للارهاب والاحتراب الفلسطيني الداخلي. فالربط بين الواقع تحت الاحتلال وموقع الضحية لم يعد امرا بسيطا مفروغا منه بل هو خاضع لتوازن القوى.

ان هذا التزوير، ونشر الوعي الزائف، يزيد من تعقيدات المواجهة مع الاحتلال القمعي الشاروني، الذي ترعاه ادارة الرئيس الامريكي بوش وهي ادارة تكذب عندما تدعي انها تخوض حرب الدمقراطية على الارهاب، بينما تخوض في حقيقة الامر، حربا ارهابية على الدمقراطية وعلى حقوق الانسان وعلى حرية الشعوب، بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها. وهي تقوم بذلك، من خلال الخلط المنهجي المخادع والمجرم، الذي فرضته الولايات المتحدة كمقولة عالمية، بين اي شكل من اشكال النضال التحرري والدفاع عن حقوق الشعوب، وبين الارهاب الذي اصبح ورقة التوت الامريكية السحرية الرابحة، منذ تفجيرات ١١ ايلول، مبررا لقمع كل معركة على العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان والدمقراطية وهي القيم التي استعملتها الولايات المتحدة منذ الثمانينات وحتى الامس القريب، مبررا للتدخل السريع عالميا وارتكبت الموبقات باسمها.

حرب على وجود اسرائيل ام على استمرار احتلالها؟

في مثل هذا السياق المحلي والعالمي، تزداد تعقيدات المقاومة المسلحة للاحتلال، وعسكرة الانتفاضة، غير القادرة على حسم الصراع اصلا، وتتمتع اسرائيل بهامش اكبر لممارسة احتلالها بابشع صورة من جهة والاصرار وعلى الظهور بمظهر الضحية - ضحية ضحيتها - في آن معا.

ان اسرائيل الرسمية، وتحت حكم براك وشارون، عملت منذ اطلاق عدوانها لقمع الشعب الفلسطيني وتثبيت الاحتلال في اكتوبر ٢٠٠٠، وحتى اليوم، على تصوير الانتفاضة على انها «حرب»، ليس على انهاء الاحتلال، ولا على استقلال الشعب الفلسطيني، بل اعتبرتها زورا وبهتانا واغتصابا للمنطق وللتاريخ وللوعي الجماعي في اسرائيل، على انها حرب على وجود اسرائيل، واستمرار «لحرب استقلال اسرائيل» التي بدأت عام ١٩٤٨ ولما تنته بعد». وهي تبغي من تزييفها الخطير هذا، اعداد الاذهان، لآليات النكبة، وجرائم حرب مأخوذة من قاموسها. وهي تبغي من جهة اخرى وضع الاسرائيليين جميعا في قارب واحد، واخراس النقاش الاسرائيلي القائم على الموقف من الاحتلال والاستيطان والتناقضات الموضوعية بين المستفيدين من الاحتلال في المجتمع الاسرائيلي والمتضررين منه، ومن حرب تثبيته، واخفاء الطابع التحرري للمواجهة التي يخوضها الشعب الفلسطيني لضمان سيادته واستقلاله هو، وليس للقضاء على اسرائيل..

واستغلت اسرائيل الرسمية، بشكل متعمد ومخادع، فشل براك في فرض تنازل فلسطيني عن حق العودة في كامب ديفيد، لايهام المجتمع الاسرائيلي، ان الاستراتيجية الفلسطينية تقوم على القضاء على اسرائيل وتبديل طابعها السكاني، وليس على تحقيق انهاء الاحتلال والاستقلال الفلسطيني وفقا لقررات الشرعية الدولية.

ان حكام اسرائيل على اختلافهم، تعاملوا ويتعاملون مع قضية اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة، كما حدث

في اعقاب كامب ديفيد، كبعبع لتخويف الاسرائيليين من عدالة السلام، بينما الحقيقة ان الاعتراف بحق العودة يشكل الحل لازالة المخاوف وليس المشكلة التي تثيرها. ويصبح من العبث، ان تقوم حكومات اسرائيل بشكل استعلائي، بتحميل الفلسطينيين واجب ومسؤولية ضمان يهودية الدولة، من خلال مطالبتهم بانكار حقوقهم التي تمنحهم اياها الشرعية الدولية، واعتبارهم من دون هذا الانكار مسؤولين عن فشل العملية السياسية، وعن اجهاض مفاوضات الحل الدائم زورا وبهتانا.



حدود الرابع من حزيران - ليست جوهر الصراع وانما فرصة الحل!

واسهمت اعمال التفجير التي نفذها فلسطينيون بحق مدنيين في داخل اسرائيل، في الترويج الفعال لفكرة الخطر الوجودي، وتعزيز فرية استمرارية «حرب استقلال اسرائيل، التي بدأت عام ١٩٤٨، ولما تنته بعد». وقضت هذه الاعمال على الحواجز التي كانت قائمة في الوعي الاسرائيلي العام بين سكان اسرائيل، وبين المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية. و«نجحت» في تقزيم النقاش الحاد الذي تمحور حول ضرورة التخلص من الاحتلال اسرائيليا، والذي كان وصل قمته في الاشهر الاولى للانتفاضة، حين شن اليمين الاستيطاني حملة مسعورة كانت تبدو جزءا من يأسه حينها، ضد قطاعات واسعة وميسورة في المجتمع الاسرائيلي لا تهزها دماء المستوطنين التي تسفك في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧، والمستوطنات، بل تتعامل معهم كعقبة يجدر التخلص منها». واتهام المستوطنين لميسوري شمالي تل ابيب «بالبلادة» والتمييز بين دم وآخر وانهم في تل ابيب يهتزون لسفك دماء المواطنين الاسرائيليين، ولا يبالون تجاه مقتل المستوطنين في مستوطنات المناطق المحتلة الذين اعتبروا عبئا امنيا وسياسيا واقتصاديا مشاكسا ضاق المجتمع الاسرائيلي ذرعا به.

لقد انتقل المستوطنون الكولونياليون، بفعل التفجيرات في داخل الخط الا خضر، من موقع العبء الى موقع الضحية القومية، وعنوان للتعاطف والقبول والاندماج.

صحيح ان حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، ليست جوهر الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، ولكنها من دون شك فرصة الحل السياسي، وتجاهل هذه الحقيقة، اسهم في فك العزلة عن الاستيطان واجهض الفرصة لخلق تمايز وتعزيزه، بين المواطنين الاسرائيليين المدنيين وبين المستوطنين الذين يشكلون جزءا اساسيا من الاحتلال، وعقبة كاداء امام الاستقلال الفلسطيني.. وقد خلقت اعمال التفجير في داخل اسرائيل، وعيا خطيرا زائفا على الساحة الاسرائيلية والعالمية، يعتبر الخطر الاساسي ليس في الاحتلال بل «بالارهاب» الهادف الى قتل الاسرائيليين واليهود حيث كانوا، ويعتبر المعركة الفلسطينية ليس على التحرر والاستقلال الفلسطيني، بل على القضاء على الوجود الاسرائيلي، لتختلط الاوراق من جديد ويعرض المحتل نفسه مرة اخرى ضحية لضحيته.. ويشكل ذلك فرصة ذهبية امام المؤسسة الاسرائيلية الدموية الحاكمة، لنشر البلادة الاخلاقية والسياسية والفكرية في المجتمع الاسرائيلي والتمسك بمقولات الحسم العسكري ومواصلة الوضع القائم الى اجل غير مسمى.

الاولوية للديموغرافيا او للجغرافيا؟

ان كل ذلك يجري في ظل تنازع مدرستين سياسيتين اساسيتين على الساحة الاسرائيلية، مدرسة حركة العمل وتقوم على فكرة اولوية المواجهة مع الخطر الديمغرافي (السكاني) الذي يهدد للمدى القريب - المتوسط الاكثرية اليهودية في غربي نهر الاردن، ولمواجهة هذا الخطر وليس بسبب الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني يطرح تقسيم البلاد وقيام دولة فلسطينية بجانب اسرائيل، في مقاس مقترحات كلينتون المعدلة بتحفظات براك.. اما الثانية فهي مدرسة ارض اسرائيل الكبرى التي استعادت عافيتها نتيجة الفشل الذي قاد اليه براك، وايقاعه بالعملية السياسية التفاوضية وتدميرها والتنكر للشريك الفلسطيني للحل السياسي، ومنطقها يقوم على ادعاء قدرتها على التمسك بـ«ارض اسرائيل الكبرى» من جهة، والمحافظة على يهودية الدولة من الجهة الاخرى، من خلال التنازل عن دمقراطيتها ومن خلال اخراج الشعب الفلسطيني خارج دائرة الحقوق - القومية والشرعية السياسية، وترحيل المواطنين العرب الفلسطينيين في اسرائيل سياسيا خارج دائرة الدمقراطية وشرعية المشاركة - وهي مدرسة تبني على عملية اخضاع متواصلة للشعب الفلسطيني تتحول فيها المواجهة ليس الى احداث بل الى حالة مستديمة، والفصل العنصري الى نظام ممأسس، متوهمة ان بامكانها حسم المواجهة عسكريا بفعل ميزان القوى العسكري المائل بالمطلق لصالح اسرائيل.

ان هذا التيار وهذه المدرسة هي التي تحكم اسرائيل اليوم، في ظل انطواء حزب العمل على بؤسه وفشله، وانضوائه الذليل تحت رايات حكومة شارون وزحفها الفاشي.

في ظل هذه النازعة ليس من حق الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية التخلي عن المراهنة على القدرة على اختراق المجتمع الاسرائيلي سياسيا، والمراكمة السلامية على ساحته وتحين الفرص لاختراق الصمت الاجماعي الخطير في اسرائيل ازاء ابشع عملية تضليل تعرضت لها قوى طمستها وطمس دورها خداع براك واكاذيب شارون واخطاء فلسطينية. ان شارون يبحث عن مهارب من السياسي الى الامني وطريقه الى ذلك استمرار الوضع المتفجر وشلال الدم وجرائم الحرب التي يفتعلها لان حكومته لا تملك حلا سياسيا بديلا بل جعلت من نفسها بديلا لاي حل سياسي والمسألة الجوهرية التي يعمل من اجلها هي ضمان الامن والاحتلال والاستيطان - وليس ضمان الامن للاسرائيليين والفلسطينيين من خلال زوال الاحتلال وزوال الاستيطان والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.

ان اختراق الموقف المهيمن على الساحة الاسرائيلية واحداث تغيير عليه هو عامل حاسم في انتصار معركة السلام العادل وانهاء الاحتلال تماما كما ان ا ختراق الرأي العام الدولي عامل حاسم ايضا، ومراكمة التأييد لمطلب الحماية الدولية للشعب الفلسطيني (وهو مطلب فلسطيني لا تملك اسرائيل ولا امريكا اي حق اخلاقي لرفضه او عرقلته كونهم يتحملون مسؤولية الجريمة) والوية المراقبة والسلام ووفود التضامن العالمية تشكل النقيض والتحدي الفاضح لاستراتيجية العزل التي يبني عليها شارون. ويبقى السؤال الحاسم من يعزل من؟ هل ينجح شارون في عزل المعركة العادلة للشعب الفلسطيني وقيادته ام تنجح هي في عزله اسرائيليا وعالميا (وربما عربيا ايضا) ان محاصرة شارون يجب ان تبدأ على الساحة الاسرائيلية المليئة بالتناقضات الداخلية والمأزومة فكريا واجتماعيا وسياسيا شريطة ان تعطى هذه التناقضات فرصة الانطلاق والانفجار.

من سيربح المليون؟

هناك مقولة تفيد انه من اجل ارتكاب جريمة حرب لا بد من توفر ثلاثة شروط معا: سفاح وضحية ومليون انسان ينظرون في الاتجاه المعاكس. ان وجود شارون على راس حكومة الموت والدم في اسرائيل يوفر الشرط الاول، واستمرار الاحتلال الجاثم على صدر الشعب الفلسطيني منذ اكثر من ثلاثة عقود، يوفر الضحية وتبقى المعركة على من سيربح المليون.. هل سينجح شارون والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية المدعومة من الادارة الامريكية بتثبيت انظار المليون، اسرائيليا وعالميا في الاتجاه المعاكس ام سينجح الشعب الفلسطيني والقوى العاقلة في المجتمع الاسرائيلي والاقلية القومية العربية فيها في اختراق الاجماع العدواني البليد واختراق الصمت العربي والدولي الذي يتمنع عن توجيه انظاره الى حيث ترتكب الجريمة تجنبا لتحمل المسؤولية عما يراه.

وفي اعتقادي ان كرة الثلج قد بدأت تتدحرج وان مسألة من سيربح المليون مسألة وقت وان المراهنة الفلسطينية على هذا الاختراق ستبقى عاملا حاسما قادرا في نهاية المطاف على انجاز عزل سياسة بحر الموت التي يبشر بها شارون الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني والتأسيس للسلام العادل والاستقلال على انقاض هذه السياسة.

تنويه:
نشرنا هذه المادة في ملحق «الاتحاد» قبل اسبوعين ولكن للاسف وقعت عدة اخطاء وخربطات شوهت مضمون هذه المقالة الهامة، ولهذا، ولاهمية الموضوع الذي يطرحه النائب عصام مخول، رأينا من المناسب، ومن الاهمية بمكان اعادة نشره.

السياسات العربية بين مشكلات الداخل والضغوط الأمريكية

د. برهان غليون

لم يعد يخفى على احد من المراقبين السياسيين او حتى من الجمهور العادي أن المواجهة التي فرضتها الولايات المتحدة على العالم العربي عبر الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، قد وضعت العواصم العربية في مازق عميق وأظهرت محدودية خياراتها والهامش الضعيف جداً من الاستقلالية التي تملكها في مواجهة اي أزمة دولية او إقليمية.

فواشنطن التي كانت تشكل حتى آخر عهد الرئيس كلينتون الكابح الرئيسي للتوسعية الاسرائيلية أصبحت اليوم في عهد الرئيس جورج بوش الابن المشجع الأول لحكومة اسرائيل في حربها ضد الشعب الفلسطيني وتحديها للعالم العربي بأجمعه. وأمام هذا الوضع الجديد لم يعد في جعبة الحكومات العربية التي راهنت على واشنطن في التوصل الى حل سريع لأهم مشكلة تؤرق الشرق الأوسط وتحول دون تقدمه، اي خيار. فاعتمادها الرئيسي إن لم نقل الكامل في تأمين الحد الحرج من استقرارها السياسي او الاقتصادي او في تأمين حمايتها الخارجية، بل احياناً وجودها وضمان استمرارها على الولايات المتحدة من جهة، وهشاشة مواقف بعضها الاقتصادية أو السياسية او الأمنية والوطنية الشديدة، من جهة ثانية، يحرمانها حتى من التفكير في مواجهة الضغوط الأمريكية ويكرهانها على الصمت والإذعان والقبول بتطبيق سياسات اقليمية ووطنية لا تنسجم مع مصالح الدول العربية. وحتى تلك الدول التي ترغب في أن تنأى بنفسها قليلاً عن هذه السياسات لحماية سمعتها او التمديد من أجل شرعية تاريخية في مواجهة الامبريالية او مقاومة مخططاتها الإقليمية تجد نفسها في وضع يفرض عليها الانحناء، بل ربما التنافس مع الدول التي كرستها الولايات المتحدة معتدلة في التنازلات لارضاء واشنطن وحلفائها الغربيين. فإضافة الى ما تشعر به من حاجة الى إظهار الولاء الأشد للدولة العالمية الوحيدة والتملص من سمعتها واختياراتها التقليدية السابقة حتى تستحق عن جدارة وثقة لقبها كعضو مشارك ومتعاون في التحالف الدولي الجديد، تعيش غالبية نخبها الحاكمة أزمة عميقة مع المجتمعات المحلية وتشعر بالخوف الشديد من المستقبل بعد أن قطعت جميع جسور الحوار والتفاهم الوطني مع شعوبها وأقامت الحكم على أسس من السيطرة المادية والعسكرية الصرفة والقهر والتخويف، بل إن كثيراً من هذه النخب يجد نفسه مضطراً، مخافة انقلاب الأوضاع الداخلية عليه، الى تقديم خدمات مجانية للولايات المتحدة في سبيل ضمان حمايتها والاحتفاظ ببقائها.

إن جوهر المأزق الذي تجد الحكومات العربية نفسها فيه نابع من هذا الوضع الذي يجعلها واقعة بين سندان التهديدات والضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتفاقم منذ سنوات ولا تملك حلولاً لها من جهة، ومطرقة الهجوم الأمريكي الكاسح والثقيل من جهة ثانية. ولعل أهم ما يميز هذا الوضع هو انه يجردها تماماً من الهامش الضيق لاستقلالية قرارها ويجعلها عارية تماماً أمام جماهيرها التي تترصدها على مفترق الطريق وخصومها الخارجيين معاً. فهي لا تستطيع أن ترضي هذه الجماهير دون أن تفقد الحماية والدعم الأجنبيين ولا تستطيع أن ترضى الولايات المتحدة وحلفاءها دون أن تقطع آخر شعرة تربطها بعد بالمجتمعات التي تحكمها.

لا يمكن أمام هذا الوضع إلا أن نطرح سياسات الدول العربية الإقليمية والوطنية على محك السؤال. فهذا الوضع ليس حتمية تاريخية ولكنه ثمرة اختيارات سابقة، اقتصادية واجتماعية وسياسية واستراتيجية. وهذه السياسات هي التي أوصلتها الى الطريق المسدود الذي تجد نفسها فيه اليوم ومن ورائها الشعوب العربية، أعني طريق التسليم للقوة وافتقاد اي نوع من المبادرة او العجز عن القيام بأي فعل يضمن حماية المصالح العربية الحيوية ويردع إرادة الحرب الإسرائيلية.

في صلب هذه الاختيارات رفض التعاون والتفاهم والتكامل العربي الذي كان ولا يزال أمل المجتمعات العربية وخطاب التعبئة الرئيسي عند معظم الأنظمة العربية، اليسارية واليمنية قبل تكوين الجامعة العربية في عام، ١٩٤٥ والذي كان وراء تكوينها ايضاً. ومنها ايضاً تهميش الشعوب العربية وحرمانها من اي مشاركة سياسية او فكرية، وتحويل موارد الدولة والمجتمع الى ما يشبه الثروات الشخصية وتجييرها لصالح طبقات طفيلية تفتقر لأي قيم انتاجية كانت أم معنوية، واستصغارنا جميعاً، حكاماً ومحكومين للتحولات الروحية والأخلاقية والعلمية والتقنية العالمية لصالح عبادة جديدة بعثناها من العدم تتمثل في عبادة الأجداد، سواء اغطت هذه العبادة على نفسها بمظاهر دينية أم زمنية قومية.

وها نحن ندفع اليوم ثمن استهتارنا بتامين وسائل حمايتنا واستقرارنا وتنميتنا الجماعية وقبولنا بالتبعية وهدرنا الدائم لمواردنا البشرية والمادية وتهاوننا في تامين وسائل استقلالنا وسيادتنا وقبولنا بالحكومات الديكتاتورية وبغياب الحياة السياسية والقانونية والأخلاقية الحقيقية في بلادنا. إننا ندفع جميعاً ثمن خوفنا من المسؤولية بل هربنا منها والتعلق بالأسباب الخارجية. وهذا يعني في النهاية ان بؤس السياسات العربية الإقليمية نابع هو نفسه من بؤس السياسات الوطنية وهو وحده الذي يفسر بؤس الوضع العربي الراهن الخارجي والداخلي معاً وهشاشة موقف العرب وخواء جعبة قادتهم أمام إسرائيل والعالم.

* رئيس مر كز دراسات الشرق للعاصر - السوربون

بصمة عار اسرائيلية جديدة

بقلم: د. غسان عبد الله - رام الله

كثيرة هي بصمات العار التي خلفتها حكومة شارون الجائرة، سواء على المجتمع الفلسطيني او الاسرائيلي، لكن ما جعلني اخط هذه الكلمات تصريح مدير عام وزارة المالية الاسرائيلية بخصوص اضراب المعاقين في اسرائيل الذي دخل يومه الثالث والسبعين.

حسبما اذاع صوت اسرائيل صباح اليوم ٢٠٠٢/٢/٢٧ م بأن مدير عام وزارة المالية الاسرائيلية قد صرح بان حكومة اسرائيل ليست مسؤولة عن توفير وتامين الخدمات للمعاقين وعليهم ان يتدبروا امورهم بانفسهم في الوقت الذي اسجل فيه كل تقدير واحترام للمطالب الانسانية للمعاقين الاسرائيليين، واستغرب واستهجن شدة الصلف واللاانسانية التي وصلت اليها حكومة شارون هذه، من يا ترى سيعيل هؤلاء ومن سيكون مسؤولا عن توفير خدمات ومستلزمات حياتهم.

يقولون، واسرائيل تتباهى بذلك، ان هناك نظام تامين وطني اجتماعي واخر صحي في اسرائيل يضمن للفرد، وهو في حالة العجز، من العيش بكرامة دون الحاجة الى الانحراف او التسول. قد يكون صحيحا قول هذا نظريا، لكن فعليا واضح ان المعاقين قد مضى على خطوتهم النضالية المطلبية اكثر من ثلاثة وسبعين يوما دون انجاز اي من مطالبهم، وكلنا نذكر، كيف تهرب شارون عدة مرات قبل الاجتماع بهم، والاستماع الى مطالبهم الانسانية. يبدو ان انهماك حكومة شارون الاحتلالية في برامج الحرب والاستيطان والاغتيالات ومحاصرة القرى والمخيمات الفلسطينية قد انساها الواجب الانساني حيال شعبها لا سيما المعاقين منهم.

حتى يستطيع هؤلاء المعاقون من تحقيق مطالبهم الانسانية اقترح عليهم القيام بواحدة من هذه الاقتراحات، او جميعها:

١- الاعلان والعمل على اقناع شارون بان المسؤول عن اعاقتهم وفاقتهم وعوزهم هو الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية. لن يجد المعاقون صعوبة في ذلك، بعدما انتهجت حكومة شارون اسلوب تحميل السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني وزر كل وازرة تحصل ليس في المنطقة التي نعيش بها سوية، بل وفي بقاع العالم.

٢- توجه هؤلاء المعاقين الى مصادرة ارض فلسطينية جديدة واقامة مستوطنة جديدة يسمونها زنيف شارون او بلدوزر شارون ايضا لن يجد المعاقون هنا صعوبة، فالاموال الباهظة التي تبذلها حكومة شارون العسكرية على توسيع المستوطنات وتوفير الخدمات لها، على حساب الاقتصاد الاسرائيلي بشكل عام والمعاقين بشكل خاص تقدر بمليارات الشواقل، ناهيك الى ان شارون سينظر اليهم نظرة الحليف المنفذ لسياسته التوسعية الاحتلالية، ولن يشك بعدها بانهم طابور خامس يعمل ضد زعزعة امن شعبه.

٣- دعوة كافة من اصابهم البطش الشاروني من ابناء الشعب الفلسطيني واصبحوا ذوي اعاقات دائمة (يزيد عددهم عن الفين فقط في هذه الانتفاضة)، والتوجيه الى لجنة كتاب جينس لتسجيل الرقم القياسي الذي حققه شارون في قتل بني البشر وسلبهم ابسط حقوقهم الانسانية الا وهي العيش بكرامة.

بهذا قد يتمكن هؤلاء، ذوي الحاجة لرعاية خاصة، من تلبية بعض مطالبهم، ويعزز شارون من صورته ونمط شخصيته المتمثلة في استعداده والدوس على كل شيء مقابل تحقيق احلامه ورغباته المتمثلة في القتل، اراقة الدماء ومزيدا من المعاناة لكل البشر.

محمد شريف

مبادرة الامير عبد الله:

افكار شجاعة وتاريخية

المبادرة التي تقدم بها ولي العهد السعودي، الامير عبد الله بن عبد العزيز بواسطة وعن طريق الصحفي الامريكي المشهور توم فريدمان، ومن خلال الصحيفة الامريكية «نيويورك تايمز»، تستحق وقفة جدية ومسؤولة من قبل كل له علاقة في قضية لا بل من يهمه النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني العربي - الاسرائيلي.

اولا من قبل الفلسطينيين والدول العربية ومن قبل حكومة اسرائيل، وكذلك من قبل العالمين الاوروبي والاسلامي - وطبعا من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

والمبادرة - الافكارالتي جاء بها ولي العهد السعودي تعيدنا الى مبادرة الرئيس المصري الراحل انور السادات، قبل ربع قرن - واساسها الاعتماد على الشرعية الدولية وتنفيذ قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ - و٤٢٥ - الارض مقابل السلام - الانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة في حرب الايام الستة، الرابع من حزيران ١٩٦٧، سلام يضمن الامن والاستقرار والهدوء والاطمئنان والتطور والنمو الاقتصادي ويحل المشاكل الاجتماعية لشعوب المنطقة، سلام مبني على العدل والمساواة - وحصول كل صاحب حق على حقه السياسي والمدني.

مبادرة ولي العهد السعودي ولو انها جاءت متأخرة - الا انها تؤكد رغبة الدول والشعوب العربية لوضع حد نهائي، والى الابد، للنزاع الاسرائيلي العربي - ووقف دائرة الدم التي لا تتوقف بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني، والذي سببه الاحتلال والاستيطان.

المبادرة والافكار السعودية - ما هي الا ارادة سياسية رسمية، وخطوة دبلوماسية مهمة فيما اذا تبنتها الدول العربية اولا، والمجموعة الاوروبية ثانيا وامريكا ثالثا، بامكانها تغيير مجرى التاريخ ليس في منطقة الشرق الاوسط فقط بل وفي العالم اجمع.

تبني المبادرة السعودية منقبل الدول العربية سيؤكد للعالم وخاصة للشعب الامريكي ان الدول العربية لا بل العرب في كل مكان قد اختاروا السلام كخيار استراتيجي وليس تكتيكيا طبعا السلام الكامل مقابل الانسحاب الكامل - وهذا ما طرحته سوريا وطرحه الفلسطينيون في مؤتمر مديريد سنة ١٩٩١.

والمبادرة - الافكار السعودية والتي مقابل السلام الكامل والانسحاب التام من جميع الاراضي العربية المحتلة - تضمن علاقات دبلوماسية عادية وعلاقات تجارية واقتصادية او ما يسمى تطبيع ما بين اسرائيل والدول العربية تستجوب تنسيق وموقف عربي موحد وكذلك لا بل من الضروري التنسيق لاتخاذ موقف عربي اوروبي موحد لكي لا تكون جميع الخيوط، والحل والربط بايدي امريكية، وانما تكون وساطة اوروبية - امريكية وروسية وصينية ودولية - وان يكون العالم اجمع شريكا في الوساطة للوصول الى الحل النهائي - وعلى اساس المبادرة - الافكارا السعودية - وذلك بعد ان فشلت حتى اليوم الوساطة «الامريكية والتي كانت منحازة للطرف الاسرائيلي.

فالولايات المتحدة الامريكية، ومنذ سنة ١٩٤٨، كانت منحازة الى جانب العدوان الا سرائيلي، واستمرت على ذلك حتى بعد اوسلو - وبرز هذا التحيز وفاق كل تصور في عهد الرئيس الامريكي جورج بوش الابن.

وعليه فلا بد من ايجار التوازن - الاوروبي - العربي - الامريكي للضغط على اسرائيل لكي تحترم الشرعية الدولية.

ان اتفاق العرب - شعوبا وحكومات سيحفز اوروبا لا بل يلزمها تقديم الدعم واتخاذ موقف ايجابي مناصر للحق والعدل. فلدى اوروبا امكانيات متوفرة للتاثير على صناعة القرار الامريكي، شريطة ان تساعد الدول العربية - والفلسطينية هذه المجموعة لكي تتخذ القرار والموقف الداعم والناصر للعدل والانسانية.

والمطلوب هنا اعلام واضح وصريح، التحدث الى العقل الاوروبي والامريكي - بواقعية - وجدية وموضوعية - والتصدي بحزم للغوغائية والمزايدات، وكما قال السفير الفرنسي السابق وهو صديق للعبر رولو ريك في حديث من خلال تلفاز الجزيرة «يجب اقناع العالم - اقناع اوروبا وامريكا - ان العرب لا يريدوا ان يقذفوا اليهود الى البحر «الاعلام الصهيوني نجح حتى اليوم من ادخال لا بل تغلغل هذا الوهم في عقول العالم الغربي.

وتاتي اليوم المبادرة السعودية لتنفس هذا البالون الصهيوني - ولتؤكد حقيقة - رغبة العالم العربي - والشعب الفلسطيني الى السلام الحقيقي المبني على العدل - السلام الذي يضمن الامن والاستقرار للاسرائيليين والفلسطينيين ولجميع الشعوب العربية وغير العربية في المنطقة والعالم.

والمطلوب عربيا وفلسطينيا تعرية السياسة الرسمية الاسرائيلية، والتي تمثلت بالرد الشاروني على المبادرة السعودية بابقاء الحصار على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لا من حصار على الشعب الفلسطيني، والقرار باقامة مناطق عازلة - ومواصلة العدوان على الشعب الفلسطيني، مما يعني استمرار الحرب الاستفزازية وعرقلة جميع الجهود والمبادرات المطروحة ايا كانت اوروبية عربية ودولية.

ولتعرية حكومة شارون - بيرس - بن اليعيزر - فلا بد وعلى مستوى ا لعالم ا لعربي والذي عليه ان يتبنى المبادرة - الافكار السعودية، من وضع الاليات الضرورية للتقدم الى الامام نحو تسويق المبادرة وتجنيد الدول والشعوب الاوروبية والامريكية لتبنيها والعمل على تنفيذها.. وان يفرض العالم على اسرائيل الحلول السلمية التي تضمن لكل صاحب حق حقه، اسرائيل والدول العربية - علما ان المبادرة تقول للعالم اننا نحن العرب - نعترف باسرائيل ونقبل ان نعيش معها وان تعيش معنا وان نتعاون معا من اجل مستقبل افضل اي بصريح العبارة -اسرائيل حقيقة وواقع.

وهنا في اسرائيل علينا نحن المواطنون العرب ان نستفيد من خبراتنا وتجربتنا السياسية وان نتوجه بعقلانية الى الرأي العام الاسرائيلي، وان نعمل جنبا الى جنب مع قوى السلام في الشارع اليهودي- وان لا نكتفي بالقاء الكلام الفضفاض ورفع الشعارات ودفع الضريبة الكلامية - بل ان نساهم مساهمة جدية في دعم معسكر السلام الاسرائيلي وان نتخلص لا بل نتحرر من الغباء السياسي - والقيام باعمال من شأنها ان تؤلب الشعب اليهودي ضد ابناء شعبنا هنا في الداخل وهناك في المناطق الفلسطينية فاعمال طائشة واقوال فارغة من المضمون لا تخدم القضية الاساس، قضية السلام العادل والشامل المبني على الشرعية الدولية وانهاء الاحتلال فعلينا واجب لا بد ن القيام به وبكل مسؤولية - وعليه فان لجنة المتابعة المبادرة وحالا لوضع استراتيجية للعمل مع الحركات السلامية الاسرائيلية جميعها ودون استثناء.

سهيل قبلان

ثمن السلام

في الوقت الذي بات فيه التوجه العملي نحو السلام ملحا للغاية، تراكمت المواقف الرسمية للحكومة، مؤكدة انها تفضل ركلة بقوة وليس فتح الذراعين لاحتضانه والترحيب والتاهيل به، وقررت بممارساتها اخراجه في اجازة طويلة الامد، مؤكدة بذلك رفضها للسلام الحقيقي، واصرارها على شق الطريق نحو الهاوية وما يترتب عن ذلك من كوارث واخطار وماس. والسؤال الذي يطرح نفسه، كيف سيحكم التاريخ على حكام اسرائيل؟ بالانصاف ام باللعنة؟ بالضمة الحميمية ام بالركلة المهينة؟ بحفاوة تفيض حبا وحنانا ام بصد واشمئزاز؟ ولماذا؟ فعلى مدى سنوات طويلة من الاحتلال عملت حكومات اسرائيل بمنهجية لقمع الشعب الفلسطيني بالحديد والنا، وبالحديد والقنابل والمدافع سرقت ارضه وزرعتها بالمستوطنات من منطلق الوهم ان الاحتلال ابدي ومخلد. ومن منطلق ابدية التسلط الاسرائيي على الشعب الفلسطيني، وتكمن المشكلة في ان حكام اسرائيل يبنون مستقبل الدولة، استنادا الى رجحان كفة ميزان قوتهم العسكرية لصالحهم وان العرب لا يمكن ان يتوحدوا، واستنادا الى الدعم الامريكي اللامحدود، فكم من الوقت ستظل اسرائيل قوية ومتفوقة على العرب؟ لنفترض مئة عام، فما المئة عام في عمر التاريخ؟ اليست ساعات؟

ان التاريخ لن يرحم حكام اسرائيل لانهم ببساطة يعملون ضد منطقة ويصرون على ابقاء الامور في دائرة العنف، من خلال الاستهتار بالشعب الفلسطيني والاصرار على قمع تطلعاته للتحرر والاستقلال كاي شعب اخر على هذي الارض. وقرار «الكابينيت» في جلسته الاخيرة، في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، المتجسد بمواصلة تقييد حركة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ومنعه من مغادرة رام الله، الا بتصريح من اريئيل شارون، هو بمثابة رسالة واضحة من حكومته شارون، بيرس، بن اليعيزر، موفاز، تؤكد مدى الاستهتار بالشعب الفلسطيني ورئيسه وقيادته والاصرار على السير في طريق الكوارث والمصائب.

لقد بلغ عمر الاحتلال (٣٥) عاما، فماذا جلب للشعب الاسرائيلي غير الكوارث والمصائب والماسي وفي كافة المجالات؟

وقد يطول عمره كذا سنوات. لكن ما هي النهاية؟ اليست زواله عن المناطق التي احتلت في حزيران ن عام (١٩٦٧)؟ وطالما انه سيزول، فلماذا ليس الان وليس غدا؟ ولنتصور على الاقل، كيف ستكون الاوضاع في الدولة وفي كافة المجالات بعد زواله، فاقتصاديا، ستتحسن الاوضاع، وتحويل عشرات المليارات التي تحرق سنويا على الاستيطان ووسائل الهدم والقمع والقتل وشق الطرق الالتفافية، الى حل قضايا المجتمع واقامة المصانع والمشاريع والمدارس والجامعات ومعاهد العلوم. فضل بكثير من حرقها وبعثرتها هكذا خدمة لحفنة من المستوطنين. وبزوال الاحتلال، ستزول اسباب التوتر والكراهية والعداء والاخطار. وستتوطد علاقات حسن الجوار والتعايش السلمي ومفاهيم الانسانية وحب الحياة. ونسال بكل بساطة، ماهو المفرح والافيد والافل، مشاهد الطلاب العرب واليهود وهم يلهون ويمرحون ويلعبون ويرقصون معا، ام وهم يتراشقون بالحجارة والشتائم والاحقاد؟

ومن الذي يمنع ذلك؟ اليس اصرار حكام اسرائيل على التعامل مع العرب كاشياء لا تستحق الحياة؟ وفي صالح من ذلك؟

ان الحياة تتطور وتسير دائما الى الامام ومع تطورها على الانسان دائما تطوير مفاهيمه وتعميق جمالية الحياة. وجمالية الحياة تتجسد في جمالية الانسان وجمالية الانسان بابسط معانيها، التعامل مع الانسان كانسان، بغض النظر عن انتمائه ولغته ولونه، فقد ان الاوان، ان ينبذ حكام اسرائيل مفاهيم العنصرية والتفوق العرقي والاحقاد والقمع والاحتلال، لانها ببساطة ضد منطق التاريخ وضد المفاهيم الانسانية والعدالة، ولانها السد المنيع امام السلام العادل والراسخ وامام الاستقرار والعيش الانساني، ودائما نطرح السؤال، هل هم على استعداد لدفع الثمن المطلوب من اجل سلام عادل وراسخ ودائم وشامل وحقيقي والاعتراف بدولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس العربية الى جانب اسرائيل؟ فاذا اقتنعوا بدفع هذا الثمن، ضمنوا مئة بالمئة نزع فتيل الحروب والمشاكل الى الابد.

•غازي ابو رياه•

كثير من الخير في حماقات ابن لادن وبوش

تخبط العرب كثيرا، ثم صبوا جام غضبهم على وزراء الاعلام.على شح ميزانيات الاعلام.. الغرب لا يفهمنا.. الغرب تائه ضال.. اين الاعلام العربي الذي يخترق هذه الاذن الغربيه الصماء؟! واضع يدي على قلبي خشية ان يجد الاعلاميون العرب ما يكفي من مال لتسويقنا في شوارع باريس ولندن وشيكاغو، والحمد الله الذي جعل جيوبهم مثل جيبي حتى لا تزداد فضائحنا...

ماذا عسانا نسوق للغرب؟ اية بضاعة نملك للبيع والتسويق انبيعهم انتصارنا في بدر وحطين، واليرموك؟ انقول لهم اعطفوا علينا، نحن ابناء الفارابي وابن سينا وابن كثير وابن المقفع؟ ماذا نعرض للعالم من اثر صنعناه يثبت به اننا غير اموات، هاتوا شيئا يمكننا الفخر به.. وانا يا امة العرب اسوقه وعلى حسابي المرهق بالسلبيات كعقولنا!!

هل رايتم في السوق بائعا ينادي في السوق: «كيلو اللاشي» بكذا دولار؟!» وحين ينفض الناس عن السوق ينادي «تنزيلات. تنزيلات، كيلو اللاشي بربع دولار»؟!

ماذا تسوقون يا عرب ليتها ظلت بائدة!! ستأخذ مساحة في السوق، واخرى في التلفزيون والصحف والمقاهي والمواخير.. ماذا نملك هناك للعرض؟ بماذا نعرف انفسنا؟! هل نحكي لهم عن حقوق الانسان في بلادنا؟ لا اريد سكوتا، اريد اجابات، هل عند العرب بضاعة للتسويق؟.

سيقف وفد التسويق العربي في مطار اوروبي للتفتيش، السروال من ايطاليا، القميص من الصين، الحذاء من فرنسا، السبحة من هونغ كونغ والشماغ من سويسرا، والسيجار من كوبا، وسن الذهب الضاحك من بريطانيا، ملابسه الداخلية من اسرائيل... وفي معدته خروف استرالي ورز امريكي وقمح كندي.. ما هذا المتسول عابر القارات؟ واشهد بان الله سترنا زمنا طويلا.. وجعل عصابة على عيون الغرب فلا يروننا نتسكع الدهر كله «لتقزيع» القمل والوقت، ولا يسمع غريب ضجيجنا الذي تختلط فيه الحماسة والفصاحة وحديث الغيب.. بالضبط كالفستق الفارغ كله.. قرون متواصلة من الوقوف امام جبل الفستق الفارغ فرقعة متواصلة.. ولم يصرخ احد حتى اليوم وجدتها!!! وجدتها!!

الهم سود وجه ابن لادن!!كما سود وجه العرب والمسلمين!! اللهم سود وجه القاعدة اجمعين. كما سودوا وجوهنا بين العالمين فقد جاء هذا المعتوه بكل وسائل الاعلام الينا...

كل الذي تمناه العرب والمسلمون عن حماقة ولم يبلغوه. استقدمه لهم ابن لادن وبالمجان.. جاء الغرب الينا يبحث عنا. عن حضارتنا! عن اخلاقنا وافكارنا. يفحص مناهج التعليم عندنا يرصد حديثنا ويصورنا من الجهات الاربع وتحت وفوق.

ينقبون عنا كالقطع الاثرية.. ينفضون الغبار الذي تراكم علينا بفعل الدهر وليس منا. ويسجلون في دفاترهم حقائق ووقائع تشيب لهولها الولدان. مدارس دينية متلاصقة من ماليزيا حتى تطوان.. لا علم فيها ولا حساب بل سنة وقرآن سجون متلاصقة توازيها، فيها مجرمون تابوا يتلون من الفرقان، ومساجد على موازاة السجون والمدارس لا يتحدثون فيها الا عن عالم الغيب والجان.

واختلف علماء الاثارفي تحديد العصر الذي نعيش به نحن، وليس هم، لانهم في الحاضر، ويدركون فيه، زعمت المدرسة الاوروبية اننا ما بين القرن السابع والعاشر لان هذه الاثار تشبه ما كان لديهم في ذلك العصر. اما العلماء من امريكا، فقد زعموا اننا حالة طبية قبل ان تكون اثرية، وقد وعدنا عند ابواب القرن السابع شربنا الخمر قرنا متواصلا. ثم دخلنا في سبات عقلي، ولا بد من علاجنا بضربات صاروخية في الرأس..

لكن علماء الاجتماع ما زالوا في حيرة، لم يكتبوا تقريرهم بعد. وصفوا الحالة بالتفصيل ولم يفهموا اسبابها، فقد وجدوا ان الناس عندنا سعداء جدا، راضون جدا... يجدعون فيقولون الحمد لله، يحدثون مع حمد لله تداس كرامتهم فيشكرون الله.. وكلما هزموا كبروا وهللوا.. ويرددون حكاية غريبة تقول: «ان احد عباد الله المسلمين الصالحين، تعبد ثلاثين عاما متواصلة، قضاها ستة اشهر في الحرم المكي. وستة اشهر في المسجد النبوي.. هكذا على مدى الثلاثين سنة، ولم يبتسم او يضحك اطلاقا، وفجأة رآه الناس امره وقد انفجرت اساريره وابتسم.. استغرب الناس امره فسألوه: ماذا اضحكك؟ فقال: اتاني خبر ان ابني داسته الخيل باقدامها فمات، وابتسمت شكرا لله».

يابن لادن فضحتنا وهربت، قد وجه الغرب اقماره الصناعية لتصوير التاريخ.. صوروا خليفة المسلمين مع نسائه وحريمه.. وجدوا مئة راقصة ومئة مغنية والف امة للفراش في مصر خليفتنا يا صهر امير المؤمنين!! واكتشفوا باشعة اكس، مقابر جماعية في كل انحاء بلاد العرب والمسلمين، وسجلت حواسيبهم ان النفط لن ينقطع في بلاد العرب والمسلمين، لان النفط الذي «تخمر» من حيوانات قديمة، سيتجدد من القطع البشرية المكدسة تحت رمال الوطن الاسلامي بالملايين.

حتى جمعيات الرفق بالحيوان حرضتها على المجيء يا ابن لادن، فاكتشفت ابارا من الايادي المقطعة في السعودية والسودان وايران.. ووجدت جماجم على ارصفة عباد الله الصالحين.

جاء العالم كله يدرس هذه الظاهرة، لقد انبس الضمير اهل الحاضر في سعيهم لاكتشاف الفضاء والبحث عن مخلوقات ممكنة. وجاء العالم لاكتشاف ربع سكان الارض، هذا الربع الذي يستغل الماء والاوكسجين.. ويلوث البحار والمياه الجوفية، هذا الشريك في الدار الذي لا يقدم شيئا لهذه الدار الدنيا.. ولا يسعى الا لتوسيع مساحة مملكته في الاخرة. واقناع الله بانه الوحيد الذي يستحق مضاجعة كل الحور عين.

لا اتحدث مسافرا او عابثا.. هذه حقيقة ثابتة ان العالم يناقش حالتنا على مستوى الحكومات والجامعات وعلى المستوى الشعبي. العالم كله ونحن بالطبع وبارادتنا - لسنا من هذا العالم الحاضر. هذا العالم يناقش بجدية تامة اساليب تفكيرنا، نظام حياتنا، غايتنا، اولوياتنا، الجدوى من وجودنا على هذه الارض.

وكل كلمة قلتها في مقالتي هذه، واضحة ومعروفة لقيادات الانظمة العربية والاسلامية، وهم يعرفون انهم مع شعوبهم، قد يشكلون لو تكدسوا احياء او موتى جبلا ينافس افرست.. لكنهم على ميزان الحضارة قشرة فص ثوم.

يدرك الرؤساء والملوك وزنهم.. لكنهم اصبحوا عراة تماما بعد ان دعي الاعلام الغربي مكرها لاكتشافنا.. وسيجتمعون في بيروت.. حول موائد الشهية، لكن معنوياتهم مطمورة في النقطة الاكثر عمقا في المحيط الهادي، وانا شخصيا، اشفق عليهم، رغم انهم لا يستحقون الشفقة، لكن، لو تخيل احد القراء انه رئيس دولة عربية ويشارك في قمة الخمات العربية، ماذا يمكن ان تقترح؟ ماذا يمكن ان تفعل يا رئيس العرب للحياة في هذا الزمن، وشعبك حمل كل فرد فيه كيسا وتوجه الى اساطير التاريخ وحكاياته ليتسول حسنات تملأ كيس «زوادته» في رحلته المباركة نحو ادريس وآدم وحواء والجنة وانهار الخمر والعسل واللبن.؟!

ماذا تفعل خمة العرب امام شيخ مأجور في فضائية مأجورة، يستغل قمة حضارة الغرب من قمر صناعي، بث مباشر، فاكسات وهواتف، يستهتر بكل نتاج الحضارة الغربية، يجلد الناس بسياط مصنوعة من لهيب جهنم، ويحثهم على تضخيم زاد الاخرة بهجر العلوم كلها والاستغراق في الحديث والقرآن وترى الشعب سعيدا بالدجال المأجور، منفذا تعليماته؟

لماذا نعيب على رئيس عربي، رغم تفاهته، سلوكياته، يفتح جامعة لتكون انطلاقة علمية، يحضر لها جاهزية حسب قدراته لتدريس مختلف العلوم، ليكن الطلاب لا يقفون الا على ابواب كليات الفقه والشريعة واعجاز القرآن.

والان، اكشف لكم عن اعظم سر لدينا، وقد رصده الغرب الذي استضافه ابن لادن عنوة، هذا السر الذي تعرفه الانظمة العربية، وهو ايضا ورة التين التي سترت عورات العرب والمسلمين.

لقد كشف العالم عدو المسلمين الحقيقي، وهذا العدو ليس الاستعمار او حصار العراق وليبيا، وليس معاناة شعب فلسطين.. بالعكس هذه، كلها اختبارات الهية لامتحان صبر الناس واختبار رضاهم عن القدر الذي اراده الله لهم...

عدو المسلمين الاول، هو ابليس.. هو الشيطان..والثاني في قائمة المسلمين السوداء، «ابو لهب»، هذا العدو، يبذل المسلمون ساعات عديدة للعنه، ويشحنون انفسهم حقدا عليه والثالث، «ابو جهل» والرابع، ذلك الفرعون المصري الذي لحق قوم موسى فاغرقه الله مع جيشه وبالمناسبة، اكتشف احد علماء ديننا الفضائي المباشر، ان التحنيط في مصر ترهات وسخافات، وافتى وقرر، بان كل الذين لحقوا بقوم موسى، اغرقهم الله فجاء كل مصري يبحث عن قريبه الذي غرق ولفظه البحر وحمله ودفنه، لكن الله المسلم جعل هؤلاء المصريين عبرة ومنع عن اجسادهم قدر التحلل هذا هو القرار الفقهي النهائي وانتهى النقاش.

وقائمة اعداء المسلمين طويلة جدا، مسيلمة الكذاب، والذي شرب ماء في ظهيرة يوم رمضاني، والذي لا يظهر للناس صلاته في مواظبة على المعبد وصلاة الجمعة، والذي يقرأ شيئا في فراغه غير القرآن.

ان معركة المسلمين ما زالت الصدى الازلي لصليل سيوف الفارسية واليرموك، وما برحت السيف ضد السيف، وما فتئت رباط خيل في بلاد لا خيل فيها ولا هي قادرة على صنع رباط الخيل..

فما بالكم بذلك البطل الكردي، صلاح الدين ما زال شعبه المسلم الكردي يقصف بالطائرات العراقية والايرانية والتركية، ذلك القائد الذي نظف من بلاد العرب كل حركات الاسلام السياسي الغيبي. وواجه عساكر اوروبا القادمة، بروح الغيبية الدينية وتوجيهات الكنيسة الظالمة آنئذ ودافع عن مملكته بروح علمانية فهزم جيوش الغيبية المسيحية، وبمناصرة العرب المسيحيين اهل البلاد الذين اعتبروا الحملة الصليبية احتلالا.

وانتهى لقاء السيف بالسيف، واصبح القتال عقلا يبدع الة حرب فاذا كان انتظار صلاح الدين يحتاج قرنين من الزمان للقاء السيف مع السيف، وانتظار صدفة تمسك الصليبين بالغيبات امام صلاح الدين الذي عزل الغيبيين نهائيا، فكم الف قرن تنتظر المسلمين ان تمسكوا بالسيف والغيبيات امام صواريخ انظمة لا تعتبر الله الا حكاية غير مضرة لزبائن الكنائس، لكنه خارج مناهج التدريس، بهذا المستوى تدور المعركة بين المسلمين والعالم. المعركة بوضوح كامل هي اقناع العالم بان فرعون وابا لهب جهل اعداء الله وان الله لا يحرك ساكنا الا بدعاء المسلمين.

وكم شكرت الله على منع هجوم اعلامي عربي مسلم على العالم؟ شكرته كثيرا.. لكن، اقول بكل بصراحة غضبت كثيرا على الله الذي سمح لمراهق ان يستدعي الغرب كله لكشف عوراتنا.. ثم رجعت لاستغفار الله على غضبي لشيئته، واقنعت نفسي الى ان الله ارسل ابن لادن ليتحرش بالغرب، حتى يتحرك الغرب وينتبه الى المسلمين. ولك ذلك حتى ينتبه العرب والمسلمون الى انهم قصة تافهة وشبه منسية.

ولا بد لي ان اشكر الله على هزة اللفتة القدسية للعرب والمسلمين، بان بعد ابن لادن سببا لاستخدام الغرب واستضافته لدينا حتى يعلمنا كيف نحبو ونمشي، ونفكر.. وسبحان الله الذي جعل امريكا فاتحة لنا طريق الارتقاء الذي تصدنا عنه عصابة سرقت من الدين والاخلاق . ومنعت عنا كل الدنيا وعلومها، شكرا امريكا!! شكرا امريكا!!

أمريكا والعرب.. و«محاور الشر!»

● بقلم: صبحي غندور●

لم تكن اختيارات الرئيس الأمريكي بوش في خطابه الأخير عن «حال الاتحاد الأمريكي»، للدول والجماعات التي تعتبرها واشنطن الآن مصدر «شر وإرهاب»، هي اختيارات عشوائية،

بل إن هذه التسميات تتجاوز أيضا بعض التفسيرات التي اوحت ان سببها هو اوضاع انتخابية امريكية أو مجرد «زلأت لسان» اصبح مشهوراً بها الرئيس بوش. فالمؤسسة العسكرية الأمريكية تضع الآن عناصر السياسة الخارجية الأمريكية وهي تستفيد من اي طروحات سياسية متشددة تحمل مؤشرات الحرب في أمكنة مختلفة من العالم. وإذا كان الرئيس الأمريكي جورج بوش قد استهزأ من التصريحات الفرنسية المنتقدة لطروحاته عن «محور الشر» فماذا سيقول الرئيس الأمريكي الحالي للرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر الذي انتقد ايضا هذه التسمية واعتبر أن إزالة آثارها ستاخذ اعواماً طويلة؟ تحليلات وكتابات كثيرة تعاملت مع ما جاء في خطاب الرئيس بوش عن «حال الاتحاد الأمريكي» وما احدثه هذا الخطاب من «حال انقسام عالمي» وحذر دولي شديد من النزعة العسكرية التي سيطرت عليه.

ورغم المحاولات الأمريكية لتخفيف الآثار السلبية لهذا الخطاب، فإن ما ورد فيه من أعلى مرجع مسؤول في واشنطن، اصبح بمثابة كرة الثلج التي يكبر حجمها باستمرار انزلاقها من قمة الجبل العالي التي تقف عليها الولايات المتحدة.

ولا يبدو في الأفق القريب ما يشير إلى استعداد أمريكا للتراجع عن هذه المواقف التصعيدية في السياسة الخارجية، فهي مواقف تخدم جملة خطط امريكية تشمل الشرق الأوسط وآسيا وما فيهما من مصالح أمريكية ومخازن نفط ومصادر عداوة متوقعة للقطب العالمي الأوحد الراهن.

إن المسافة الجغرافية التي تفصل ما بين العراق وكوريا الشمالية، مروراً بإيران، هي الآن بؤرة الاهتمامات الأمريكية في مطلع القرن الجديد. لذلك يصبح أيضا التواجد العسكري الأمريكي في افغانستان وعدة دول محيطة ببحر قزوين هو تواجد مهم لضبط إيقاعات مستقبل الحرب والسلام والاقتصاد والتوجهات الثقافية عند أمم وشعوب تختلط فيها الحضارات والصراعات على شريط يمتد من الصين واليابان إلى الهند وباكستان إلى الابواب الخلفية لروسيا، إلى مخازن النفط العالمي في الخليج وقزوين، إلى البوابة الشرقية لكل من الأمة العربية وأوروبا. فالحديث الأمريكي عن «محور الشر الثلاثي: العراق، إيران، وكوريا الشمالية» هو حديث عن كيفية ضمان «الخير الثلاثي الأمريكي»: السيطرة على النفط - التحكم بالمواقع الاستراتيجية الجغرافية- ضمان الأحادية القطبية الأمريكية. وما زلت اذكر قول الرئيس الأمريكي السابق كلينتون عام ٢٠٠٠ بان «القرن العشرين كان قرناً امريكياً وبان على أمريكا ان تعمل ايضاً ليكون القرن الحادي والعشرين قرناً امريكياً». فلقد نجحت أمريكا في القرن الماضي بالتعامل مع تطورات عالمية كثيرة بدأت في مطلع القرن العشرين بحرب مدمرة لأوروبا ثم تكررت فصولها بشكل أبشع في الحرب العالمية الثانية التي ختمتها امريكا باستخدام القنابل النووية ضد اليابان من اجل تكريس نفسها كمنتصر أول في الحرب ومن اجل إضافة اليابان (الآسيوية) إلى الفلك الأمريكي الجديد الذي نتج عن انهيار اوروبا عسكرياً واقتصادياً.

ثم نجحت امريكا في جعل العالم يقوم على حلفين او محورين: «حلف الخير الديمقراطي الراسمالي» (الأمريكي/الغربي)، و«حلف الشر الدكتاتوري» (الشيوعي/الشرقي)، وكانت ساحة الصراع بين المعسكرين هي دول العالم الثالث غير المحسوم انتمائها نهائياً لأحد المعسكرين.

لقد مارست واشنطن في نصف القرن الماضي (اي في فترة الحرب الباردة) سياسة قامت على ثلاثة محاور: محور العدو (اي الاتحاد السوفييتي)، محور الأصدقاء (اي أوروبا الغربية)، ثم محور الخصوم (اي الدول غير المصنفة نهائياً في احد المعسكرين كالصين والبلاد العربية وعدد من دول اسيا وافريقيا).

وحرصت واشنطن في هذه السياسة على «عزل العدو» وعلى «تعميق الصداقة مع الصديق» وعلى «تحييد الخصم قدر المستطاع». وعندما انهار «العدو» اصبح مطلوب امريكياً تبعية «الصديق» بدون اعتراض، وفرز الخصوم بين أعداء جدد او اتباع جدد!! إن أمريكا لم تصنع الحرب العالمية الثانية لكنها استفادت من تداعيات الحرب لكي تُضعف المنافسين الأوروبيين الذين تربعوا على عرش زعامة العالم منذ الثورة الصناعية في اوروبا. إن أمريكا لم تخطط للعدوان الثلاثي (البريطاني/الفرنسي/الإسرائيلي) على مصر عام ١٩٥٦ لكنها استفادت من ثورة المنطقة العربية على البريطانيين والفرنسيين من أجل وراثة دورهم ونفوذهم في منطقة الشرق الأوسط. إن أمريكا لم تشعل نار الخلافات العقائدية والسياسية بين روسيا والصين خلال فترة الحرب الباردة مع المعسكر الشيوعي لكنها استفادت من الصراعات الداخلية في الدائرة الشيوعية من أجل عزل الاتحاد السوفييتي وانشغاله في «حروب عقائدية داخلية».

طبعاً هناك عدة حروب وصراعات بدأتها امريكا او خططت لبعض تفاصيلها لأجل توسيع دائرة هيمنتها او لتحجيم نفوذ المنافسين لها. بعض هذه الحروب سارت في اتجاه الهدف الأمريكي وبعضها الآخر مشى في الاتجاه المعاكس لرغبات واشنطن، لكن الحروب كر وفر، وقد فشلت امريكا في اماكن عديدة كان ابرزها في الميدان العسكري خسارتها لحرب فيتنام، وكان اهمها في الميدان السياسي خسارتها لموقع النفوذ في إيران وعجزها عن حماية نظام الشاه من طوفان الثورة الشعبية الإيرانية. فشلت واشنطن في إيران بنهاية السبعينيات لكنها نجحت في الأونة التاريخية نفسها ببدء حرب استنزاف طويلة لمنافسها السوفييتي من خلال اطلاق ظاهرة المجاهدين الافغان ضد الحكم الشيوعي في كابول. فشلت واشنطن في إيران بنهاية السبعينيات لكنها نجحت في تشجيع العراق وإيران على إشعال حرب مدمرة للبلدين معاً ولثروات منطقة الخليج العربي، ثم نجحت واشنطن في توظيف اخطر صراع عربي/ عربي في التاريخ المعاصر، والذي نتج عنه قيام العراق باحتلال الكويت وتشريع أبواب المنطقة للتدخل الأجنبي. هكذا هو تاريخ الإمبراطوريات والقوى الكبرى في العالم: صناعة أحداث للاستفادة من نتائجها، او توظيف أحداث قائمة لخدمة مصالح القوة الكبرى المهيمنة. فامريكا ليست شواذاً في سلوك القوى الكبرى مهما اختلفت الأزمنة والأمكنة والشعارات العقائدية للدول والمراحل التاريخية. والمشكلة ليست في وجود تخطيط أو تآمر اجنبي بل في عدم توقعه او التحسب له ولأساليبه وأهدافه.

هي مشكلة «الداخل» الذي يوجد الأرض الخصبة لزراعة تآمر «الخارج» ثم يترك لهذا الطرف الخارجي ان يحصد النتائج. ولا اعلم إذا كانت صدفة تاريخية أن يتزامن عام سقوط الأندلس مع عام اكتشاف كولومبس للقارة الأمريكية. فقد كان ذلك التاريخ بداية لتكوين امة جديدة قامت نواتها الأولى على قهر اصحاب الأرض الشرعيين واستبدالهم بمستوطنين قادمين من اوروبا خوفاً من اوضاع خاصة في بلدانهم او طمعاً في ثروات الارض الجديدة.

لكن نهب الأرض الجديدة وقتل وتشريد أصحابها الشرعيين، ثم الصراعات على الغنائم بين القادمين الجدد، ثم الحروب الأهلية والخلاف على تفاصيل السيادة والحكم وكيفية العلاقة مع الجماعات البشرية المستوردة بالقوة من أفريقيا.. كل ذلك، مع ما تخلله من سيطرة «ثقافة الكاوبوي» وانعدام التراث الذاتي الحضاري للأمة الجديدة، لم يكن كله أو بعضه سبب تحول الأرض المكتشفة منذ قرون قليلة إلى القوة العظمى الوحيدة الآن في العالم. ايضا، على الطرف الآخر (اي دولة الأندلس العربية الإسلامية) لم يكن سقوطها بسبب انعدام المضمون الحضاري الذاتي او التخلف العلمي والثقافي، ولا طبعاً بسبب الابتعاد عن القيم الدينية... فالسقوط العربي والإسلامي في الأندلس كان خلال عصر ذهبي من الناحية الحضارية لكنه كان تتويجاً لحالة التسيب في الحكم والصراعات بين أمراء الأرض الأندلسية، وبينهم وبين باقي الولايات العربية والإسلامية.

اما بداية الانتشار الأوروبي في الأرض الأمريكية الجديدة فكان في خضم التخلف الحضاري الأوروبي لكن المهاجرين الأوروبيين استدركوا لاحقاً مصالحهم الخاصة في الارض الجديدة فجعلوا من انفصالهم عن اوروبا بداية لتكوين امة جديدة قامت على فكرة الانشقاق السياسي عن الدول الاصلية للجماعات المهاجرة، لكن دون انفصال فكري أو ثقافي عنها.

ورغم كل المساوئ التي رافقت نشوء الأمة الأمريكية الجديدة فان تحول خليط الثقافات والاعراق فيها إلى امة واحدة ما كان ليحدث لولا البناء الدستوري السليم الذي حافظ على التعددية في الخصوصيات (للافراد والجماعات) في ظل الانتماء إلى دولة فيدرالية واحدة. ما كانت أمريكا لتكون ما هي عليه اليوم لولا هذا المزيج المركب من البناء الدستوري والتكامل الاتحادي. فلقد فشلت تجربة الاتحاد السوفييتي (رغم انها كانت إمبراطورية كبرى) لأنها قامت فقط على عنصر الامتداد الجغرافي القائم على الاتحاد بالقوة، وليس على نظام دستوري سليم ومناسب لهذا الاتحاد. ايضا، لم تنجح اي دولة بمفردها من دول أوروبا الغربية أن توازن الولايات المتحدة رغم الاشتراك معها في كيفية أساليب الحكم والصيغ الدستورية والمضمون الحضاري. لذلك اختارت هذه الدول الأوروبية (المتصارعة تاريخياً، والمتباينة ثقافياً) أن تحذو حذو أمريكا في الجمع بين التكامل الاتحادي والنظام الدستوري السليم الملائم لهذا التكامل وما فيه من جماعات متعددة. هذه هي الأمة الأمريكية الآن: أمة موحدة رغم ما فيها وما قامت عليه من تناقضات وصراعات عرقية وثقافية، أمة محكومة بدستور يتجدد ولو بفعل ضغط الشارع وليس بمبادرة من المشرّع الدستوري، أمة هي اليوم تقود العالم وتصنع احداثه ولو بالرغم من إرادة كل العالم. أما أمة العرب فهي الآن ممزقة سياسياً وكيانياً رغم ما هي عليه من وحدة ثقافية ومصالح مشتركة وتاريخ واحد بكل سلبياته وإيجابياته.

وكما كانت مصادفة زمنية مهمة أن تسقط الأندلس في العام نفسه الذي جرى فيه اكتشاف القارة الأمريكية، هي أيضا الآن مصادفة مهمة ان يتزامن التفوق الامريكي والجبروت العسكري الامريكي مع العجز العربي والضعف العام السائد في المنطقة العربية. فالواقع العربي تحكمه الآن سمات مشتركة وليس مواقف مشتركة، وأبرز هذه السمات هي سمة الانتظار لما ستقرره واشنطن ثم التعامل مع قرارات واشنطن بشكل انفرادي عربي عوضاً عن التنسيق العربي المشترك والسابق للتطورات وتفاعلاتها. ولأن الأمة العربية الآن لا تحمل رؤية مشتركة لمستقبلها بل تعيش احلاماً متصارعة أو كوابيس مشتركة، ولأن الأمة العربية الآن يكتفي حكامها ببيانات خطية دون خطط عملية لها، فإن هذا الواقع لا يعيق تنفيذ خطط الخارج على ارض العرب. فعسى أن يدرك العرب أن «محور الشر الثلاثي» بالنسبة لهم هو مزيج من خطط «الخارج» ومن واقع «الداخل»، وما بينهما من عدو إسرائيلي، وبان مواجهة هذا المحور الثلاثي لا تتم إلا بداية بإصلاح أوضاع الذات، وعندها ينجح العرب في التعامل مع الآخر.

× مدير «مركز الحوار العربي» في واشنطن

قراءة في الابعاد الدولية لمبادرة الامير عبدالله

بقلم: د. احمد القديدي

بين مجلة نيوزويك التي وصفتها بالمخاطرة وبين صحيفة لوموند التي وصفتها بالحكمة، نختار نحن الوصفين معاً ونجمع بينهما لنعت مبادرة الامير عبدالله بن عبد العزيز بالمخاطرة الحكيمة. فمجلة نيوزويك الامريكية.

حللت طابع المبادرة كمخاطرة باتجاه سلام حقيقي بعيد المنال. اي سلام دائم مؤسس على القانون الدولي والقائم على انهاء الاحتلال والقمع الاسرائيلي الذي ينتج عن الاحتلال ثم اعتراف العرب جميعاً بدولة اسرائيل في حال استجابتها للشرعية الدولية واعطاء شعب فلسطين حقوقه كاي شعب في الدنيا له ان يقرر مصيره بارادته وله ان يبني دولته الحرة المستقلة.

اما الحكمة التي رأتها صحيفة لوموند الفرنسية في مبادرة الامير عبدالله فهي في الواقع متناسقة مع كل مواقف المملكة تجاه الاوضاع العربية والاسلامية والدولية من منطلق المنزلة المتميزة التي تحتلها المملكة في العالم العربي والامة الاسلامية والعالم بحكم موقعها الروحي والاستراتيجي والتاريخي وبحكم الامانة الحضارية التي تضطلع بها جيلاً بعد جيل. وهذه الحكمة تكمن في عنصرين اثنين: الاول ان مبادرة الامير عبدالله تسقط التعلة الاسرائيلية والقائلة بأن اسرائيل دولة محاصرة سجينة، عالم عربي وامة اسلامية يتربصان بها للقضاء عليها لو اتيح للعرب وللمسلمين القوة العسكرية على ذلك.

فالسياسة الاسرائيلية توظف هذه الاسطورة لاستدرار عطف ومعونات المجتمع الامريكي والمجتمع الاوروبي واستطاعت ان تمتلك اعتى قوة ضاربة متفوقة تكنولوجياً ونوعياً عن كل دول المنطقة. وجاءت مبادرة الامير عبدالله لتكشف عن زيف هذه المزاعم وتؤكد للعالم بأن المملكة ووراءها دول الخليج والعالم العربي لا تحركهم جميعاً دوافع حقد ضد دين او شعب او دولة بل ان اعترافهم بدولة اسرائيلية في الشرق الاوسط له شرط اساسي وهام ولا مناص منه هو ان تصبح اسرائيل دولة عادية من الدول تحترم حقوق الشعب الفلسطيني وتنسحب من اراضيه وتكف عن مخططات ابادته ومزاعم الهيمنة بالقوة وبالقوة وحدها دون الحق.

اما العنصر الثاني في مبادرة الحكمة فهو توجهها نحو المستقبل. فنحن نعيش عصراً اتسم بالعولمة بخيرها وشرها، وهو عصر يدعونا الى التمسك بالثوابت والمرونة في الوسائل لبلوغ الغايات فالعالم اصبح اتصالياً بالمعنى الكامل، اي انه تحول الى شبكة عملاقة من الاتصالات في كل مجالات حياة الانسان من سياسة وثقافة وتربية واعلام واقتصاد ومبادلات تجارية وعلاقات دولية ولا يمكن ان ننعزل فيه باستعمال لغة او منطق لا يفهمهما سوانا مهما كان ذلك المنطق سليماً وكانت تلك اللغة بليغة. فقد وظف الامير عبدالله قوة الاقناع المتجهة للمستقبل في لغة تقنع الرأي العام العالمي وهي لغة سهلة مفهومة تفي بابلاغ الرسالة للناس جميعاً: في امريكا او في الاتحاد الاوروبي او في الصين او في روسيا فاتحاً بذلك للمستقبل ابواباً كانت موصدة بسبب حوار الطرشان القائم على المسرح السياسي منذ عشرين عاماً والذي على ارض الواقع جعل العرب خاسرين لمعركة الرأي العام العالمي مهما كانت النوايا حسنة والجهود مبذولة.

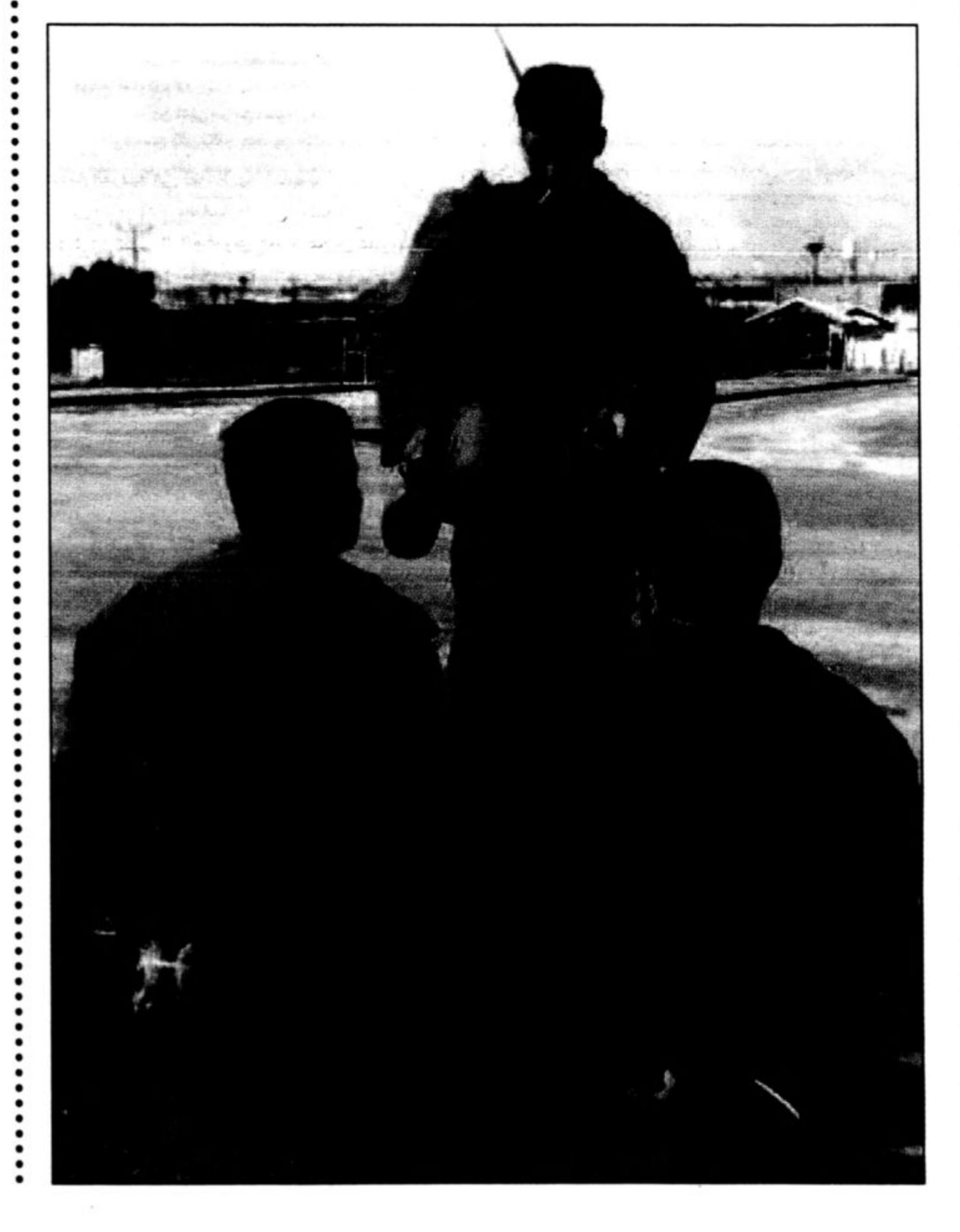
وقد لخص الامير عبدالله في مبادرته الحكيمة كل معاني حوار الحضارات التي نتعلق بها كمسلمين، مؤمنين بالتعايش السلمي بين بني البشر على شرط الندية والعدالة والابتعاد عن الجور والظلم والاشتراك في بناء السلام. وبفضل المبادرة الحكيمة. خصصت كبريات الفضائيات الغربية والصحف الامريكية والاوروبية تعليقاتها عن الحق العربي في فلسطين وعن براءة العرب والمسلمين من لوثة الارهاب وتم احراج الحكومة الاسرائيلية الراهنة بصفتها ضاربة عرض الحائط بكل المعاهدات والمواثيق الدولية ومعززة بدعم امريكي اصبح منذ الحادي عشر من سبتمبر دعماً اعمى لا يميز حتى المصلحة الامريكية العليا من المصالح التكتيكية التحالفية الظرفية الطارئة وبخاصة منذ صعود الرئيس جورج دبليو بوش الى الحكم في الظروف الانتخابية الصعبة التي نعرفها ونقلتها كل وسائل الاعلام في حينها.

ثم ان المبادرة الحكيمة تأتي اليوم على خلفية عمليات التشويه الاعلامي الذي يصدر عن بعض الاجهزة الاتصالية - الامريكية غالباً - فتتولى المبادرة بالاعتراف اسقاط التهم الجائرة الموجهة للمملكة ولدول الخليج عموماً والمروّجة لاطروحة ان برامج التعليم الديني بالمملكة وبدول الخليج وان خيارات التمسك بهوية الامة هي العوامل التي تفرخ الارهاب، في حين ان واشنطن لا تجهل بأن الذي يفرخ العنف في حالاته اليائسة انما هو التخبط السياسي الامريكي الذي يساند الارهاب الاسرائيلي المتواصل الى اليوم دون رادع من اخلاق او من شرعة دولية. وعلى هذه الخلفية تأتي مبادرة الحكمة من المملكة ويأتي تأييدها الكامل من اقليم الخليج العربي ومن ابرز محطات العالم العربي والامة الاسلامية ليعطل آلية البهتان الصهيوني المتعجرف وحملاته المنظمة ضد المملكة.والمهم اليوم ان تظل هذه المبادرة رهاناً على السلام الحقيقي، اي فضحاً للسلام المزيف المفخخ الذي ترفعه اسرائيل تمويهاً وقناعاً لحرب ابادة معلنة.

لقد اثبتت المملكة بهذه المخاطرة الحكيمة انها رائدة الامة في اعادة قراءة واقعها وتاريخها واعادة تقييم اولوياتها على ضوء التحولات السياسية والحضارية الكبرى التي تهب رياحها على العالم. فقد انخرطت المبادرة بذكاء في عملية اعادة ترتيب الحضور العربي على الساحة الدولية، لا كما كان من قبل بالخطب الرنانة والضجيج المهيج للعواطف، بل بمراعاة القوى الجديدة والمستجدة والتي توجه الرأي العام العالمي.

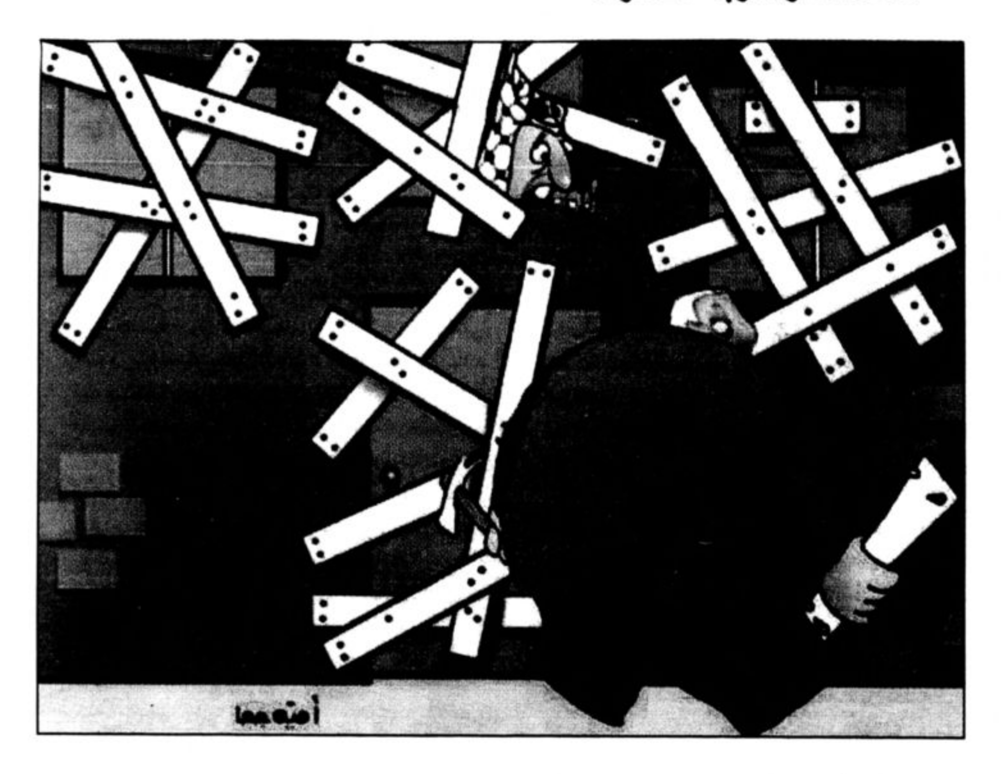
وعسى نشهد في قمة العرب القادمة المزيد من التأييد والنصرة لمواقف المملكة المشرفة والتي اخذت في اعتبارها مصالح العرب جميعاً ووضعت على قمة اهتماماتها جوهر قضيتهم الاولى: قضية فلسطين وموقع القدس منها هو موقع القلب.

× استاذ بقسم الاعلام - جامعة قطر



ثلاثة مسامير في نعش النظام العربي

• محمد عز العرب - القاهرة •



يشهد النظام الاقليمي العربي مجموعة من التطورات انعكاسا للمتغيرات التي يشهدها النظام الدولي على كافة المستويات. وقد وقفت عوامل عديدة في مسيرة النظام العربي الى درجة انها تجمعت لتسهم في اعاقة تطوره. وللأسف فإن هناك من الأزمات التي كان لتفجرها داخل النظام العربي الأثر الكبير في اعطاء الفرصة الكاملة للعوامل الدولية من اعمال اثرها، وتصعيد الأمور حتى تم سلخ هذه الأزمات من سياقها الاقليمي لتصبح رهينة لنظام دولي، خرج منه احد قطبيه فاصبح غير متوازن، وخاضعا لهيمنة امريكية في غالب الأحوال لدرجة ان البعض يصور هذه الهيمنة بانها مطلقة من شدة تأثيرها. لذلك فان كشف امراض مجتمعنا العربي ونظامنا الاقليمي يمثل أهمية كبرى في دفع مسيرة التقدم للأمام. كما ان هذا يحفزنا على معالجة هذه الأوضاع وتجنب إمكانية حدوثها مرة اخرى.

في هذا الإطار، تأتي أهمية ندوة مناقشة كتاب أزمات النظام العربي وآليات المواجهة، للدكتور جمال زهران استاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس.

يرجع د. جمال زهران سبب اختياره لهذا الموضوع هو ان النظام العربي واجه - ولا يزال- العديد من الأزمات، والتي تتمثل في أزمة الحدود، وأزمة التعامل مع النظام الدولي، وأزمة بعض النظم العربية في تفاعلاتها الاقليمية والدولية وأزمة الخليج الأولى ١٩٨٠- ١٩٨٨، والثانية ١٩٩٠-١٩٩١ المتعلقة بغزو العراق للكويت، والأزمة الصومالية وغيرها، فضلا عن ان هذه الأزمات تقع في سياق تطورات داخلية واقليمية ودولية، ولا تظهر بالتالي خارج هذا السياق، ومن الطبيعي تحليل هذه الأوضاع لفهم طبيعة هذه الأزمات وتطورها وسبل مواجهتها.

وأشار الى ان كتابه لا يتعرض لكل الازمات التي واجهت النظام العربي في السنوات الماضية أو القادمة، بل هناك انتقاء لعدد من الأزمات كانت محل الاهتمام والبحث، وهي أزمات هيكلية لها تأثير على فقدان هذا النظام، لفاعليته وقوة وجوده أو حضوره السياسي على خريطة التفاعلات في النظام الدولي. وما من شك في أن أزمة الخليج الثانية التي تفجرت بحكم الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠، كانت بمثابة نقطة تحول جوهرية للنظام العربي، لم يستطع حتى الان الخروج من عمق تأثيراتها. ولا يشك احد في تأثيرات ما بعد الأزمة من عام ١٩٩٠ وحتى الان وقد وصلنا الى بداية عام ٢٠٠٢، فهناك شيء مغاير تماما للأوضاع التي كانت سائدة قبل وقوعها أو تفجرها.

وأوضح ان النظام العربي يمر بمرحلة من أخطر مراحله، فهو نظام مأزوم وسط المتغيرات الدولية والاقليمية. وأصبح الحديث عن مستقبل النظام الاقليمي العربي محفوفا بالمخاطر لانسياب الإرادة الذاتية من أيدي فاعليه. وأضحى النظام الدولي فاعلا بالقدر الذي أصبح النظام العربي بالذات- دون النظم الاقليمية الاخرى- مفعولا به، وفي ضوء ما هو واضح امام عيون المراقبين والباحثين، فان ثمة تساؤلات تفرض نفسها في هذه الظروف الحرجة، منها، ما الذي أوصل النظام العربي الى أصبح نظاما مأزوما؟ هل أضحى هذا النظام مشلول الارادة وغير قادر على الفعل؟ ما هي مظاهر اختراق النظام الدولي للنظام العربي؟ هل يستلزم الواقع الحالي المواجهة بين النظامين العربي والدولي، ام يتم التكيف والمواءمة بينهما في ظل المعادلات المختلفة واخذا بمبدأ الضرورة والملاءمة؟ هل هناك أمل في ذاتية مستقلة للنظام العربي وارادة فاعلة؟.

وبيَّن ان هناك ثلاثة احداث كبرى وقعت في الربع الاخير من القرن العشرين لها تأثير سلبي- اجمالا- على حركة النظام العربي، حاضرا ومستقبلا. وهذه الأحداث الثلاثة هي: الاجتياح العراقي للكويت، والحرب العراقية الايرانية لمدة ٨ سنوات وزيارة الرئيس انور السادات لإسرائيل في نوفمبر ١٩٧٧، وما تلاها من احداث.

فزيارة السادات لإسرائيل لم تكن حدثا عاديا، بل حدثا اسطوريا غير قابل للتصديق، ولذلك اجمع العرب جميعا على رفض هذا السلوك المصري المنفرد، كما سبق ان اجمع العرب في لحظة تاريخية أخرى على رفض تصريحات الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة التي نادي فيها بالصلح والاعتراف بإسرائيل. ومن ثم كانت إسرائيل وآليات التعامل معها هي محور التلاقي أو التفرقة العربية. وأجمع العرب على عزل مصر، واستمرت هذه المسألة أكثر من اثني عشر عاما خسر العرب فيها مصر، وخسرت مصر الدعم العربي، إلا ان الدرس الذي يجب ان يستوعب هنا ان النظام العربي خسر كثيرا، وأصبح لدعاة الفرقة داخليا وخارجيا المبررات لقتل الأفكار القومية التي كانت تقودها مصر.

• استدراج

أما الحرب العراقية- الإيرانية فقد أوجدت شبه اجماع عربي بقيادة ودعم دول الخليج على مواجهة إيران الثورة، حماية لهذه الانظمة من التأثيرات السلبية للثورة الإيرانية بقيادة آية الله خميني. واستنزفت القدرات العربية لمدة ثمانية اعوام في مغامرة غير محسوبة. وبدلا من كسر شوكة الثورة الإيرانية ومنع تأثيراتها باساليب سلمية، فقد استدرج العرب الى مواجهة عسكرية مع إيران، مما اعطى الفرصة لإسرائيل لكي تنمي قدراتها بعد ان انفردت بمصر في اعقاب معاهدة الصلح، وفي غياب أي طرف عربي آخر له نفس وزن مصر. ودخل النظام العربي حقبة أخرى من التدهور لا مثيل لها بالمقارنة بالصراع العربي - الإسرائيلي. لذلك فإن حالة العداء التي خُلقت بين العرب وإيران من خلال السلوك العراقي، لم تعزل إيران عن التأثير في مجريات الصراع العربي - الإسرائيلي، ولعل في دعمها لاحدى القوى السياسية في لبنان حزب الله خير دليل على ذلك. وكان من الأهمية الأخذ بالبديل الأقل تكلفة، وهو تجنب المواجهة العسكرية مع إيران، وتجنب المد الثوري الإيراني بالتفاوض، واعمال مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للاستفادة من الدعم الإيراني ضد إسرائيل. ويأتي الحدث الثالث وهو الغزو العراقي للكويت، لكي يقضي على بارقة الأمل التي لاحت في الأفق، بعد انتهاء الحرب مع إيران، وبدء عودة مصر للنظام العربي، وعودة الجامعة العربية لمقرها الأصلي في القاهرة، حيث تعرضت المنطقة لخسائر فادحة. فقد دمرت القدرات العربية في العراق، ودمرت الثروات العربية من نفط ورؤوس أموال في منطقة الخليج. بل ان الافدح من ذلك هو غياب الإرادة العربية، واحداث اختلال في ميزان القوى مع اسرائيل يحتاج الى جهد كبير ووقت طويل. خلاصة هذه الاحداث الاقليمية الثلاثة - بغض النظر عما إذا كان الفاعل فيها عربيا خالصا، أو دوليا غربيا هو أمريكا - انها أدت الى انقسام عربي حاد، واستنزاف وتدمير لقدرات عربية بلا حدود، فضلا عن تعرض المنطقة لانكشاف دولي، واصبحت بالتالي جاهزة للاغتصاب الكامل بلا أدنى مقاومة.



ويقول زهران ان الولايات المتحدة





لم تترك الأمور لمنطق وقواعد حركة النظام الدولي، وانما سعت لإعادة ترتيب الأمور في العالم بنظمه الاقليمية المختلفة بما يتفق مع المصلحة الامريكية اساسا، وفي إطار منطق الخضوع الكامل لهذه النظم للنظام الدولي الذي تسيطر عليه. ويرجع ذلك الى افتقاد هذه النظم الاقليمية لحرية الحركة في ظل اختفاء احد قطبي النظام الدولي وهيمنة القطب الآخر. وفي هذا السياق، فان الولايات المتحدة بادرت الى احتواء النظام العربي مستغلة في ذلك التناقضات القائمة بين وحداته السياسية من جانب، ومن جانب آخر استثمار ورقة اسرائيل في تنفيذ هذا المخطط. وقد ظهر هذا واضحا فيما بعد انتهاء الحرب الدولية ضد العراق واختفاء الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١.

ومن اهم السياسات التي اتبعتها الولايات المتحدة لاحداث هذا الاختراق الدولي للنظام العربي ما يلي:

محاصرة الدول الفاعلة على المستوى الاقليمي العربي، واستمرار الحصار باسم الشرعية الدولية طيلة عقد التسعينيات، نموذج ذلك العراق باسم فرق التفتيش، وليبيا بحجة تسليم المتهمين عن حادث لوكيربي، والسودان بحجة الإرهاب واستغلال محاولة تعرض الرئيس حسني مبارك للاغتيال في أديس أبابا. فضلا عن احداث العزلة حول إيران الإسلامية، واصدار قانون لمعاقبة الشركات الأوروبية التي تتعامل معها، ومحاولة الوقيعة بين إيران ودول أوروبا، وهو ما تيقظت له أوروبا بعد حدوث أزمة دبلوماسية عنيفة مع إيران.

● أوراق ضغط

محاولة احتواء مصر، وتضييق هامش حرية حركتها اقليميا ودوليا، والحد من استقلال القرار بها. وهنا فان أوراق الضغط التي تستثمرها الولايات المتحدة لتحقيق هذا الهدف تتمثل في استغلال صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للضغط على مصر، إلا ان الأخيرة استطاعت تجاوز هذه الضغوط باتباع سياسات توافقية في مواجهتها. كذلك فان أوراق الضغط الحالية هي ثلاثية الابعاد، أولها: ورقة الأقباط المصريين وهو تدخل سافر في الشؤون الداخلية، وثانيا: التهديد بقطع المعونة الأمريكية والتي انتهجت تخفيضها سنويا وعلى مدار عشر سنوات، وثالثها: اتهام مصر بتطوير صواريخها ليصل مداها الى ما يفوق إسرائيل بما يتعارض مع عملية السلام، دون توجيه نقد مماثل لإسرائيل، بل ان تدعيمها يؤكد ازدواجية السياسة الامريكية في المنطقة.

توظيف بعض دول الجوار العربي في محاولة تشتيت الجهد العربي، نموذج ذلك اريتريا واليمن حول جزر حنيش، ونموذج التحالف التركي مع اسرائيل لخلخلة التوازن لصالح الاخيرة وضد العرب.

محاولة تغذية وتنشيط مشاكل الحدود بين العديد من الدول العربية، نموذج اليمن والسعودية، وقطر البحرين تم انهاء هاتين المشكلتين في عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠١، السودان وجنوبه، المغرب والصحراء الغربية، بما يحول دون الالتقاء العربي وتنسيق الجهود.

تدعيم الخلافات بين بعض الدول العربية بهدف شل فاعليتها عربيا، نموذج الجزائر والسودان والصومال.

وتستهدف الولايات المتحدة من وراء ذلك ترويض النظام العربي، واضعافه في عملية التفاوض مع اسرائيل، واجباره على قبول السلام الإسرائيلي مدعوما بالمساندة الامريكية المطلقة، وبالصمت الأوروبي رغم محاولات الحركة التي لا تتجاوز حسن النوايا. كما يأتي ذلك أيضا في إطار اعادة ترتيب المنطقة العربية والشرق الأوسط بما يتفق مع مصالحها اطول فترة ممكنة قبل حدوث أي تغيرات هيكلية في النظام الدولي مع بزوغ قوى دولية جديدة أو أفول الهيمنة الامريكية. ويتم ذلك تحت صمت عربي وضعف الدور الذي يجب ان تمارسه الجامعة العربية، في نفس الوقت فانه يلاحظ مقاومة عربية من بعض الاطراف، الا انها مقاومة صامتة، محدودة. وأشار زهران الى ان المواجهة الاستراتيجية المأمولة- في هذه المرحلة- تستهدف لفت نظر النظام الدولي الى ان النظام العربي ليس من الضعف لدرجة انتهاكه واختراقه تحت مبررات ضعيفة وازدواجية غير مقبولة- ولذلك فان هذا لا يتم بمجرد الخطب السياسية، بل باجراءات استراتيجية مبرمجة زمنيا. ومن ذلك، الحفاظ على مؤسسة القمة العربية وتحديد موعد سنوي ثابت له جدول اعمال مسبق وضرورة تقوية منظمة الجامعة العربية ودعم سلطات امينها العام، وتعديل الميثاق في ضوء مقترحات الدول والخبراء. ودعم العلاقات الاقتصادية العربية، سعيا نحو بناء نظام اقتصادي عربي قوي، وذلك بالسير قدما في طريق السوق العربية المشتركة، ومنطقة التجارة الحرة العربية التي دخلت حيز التنفيذ بعدد من الدول العربية.

● صراع داخل امريكا

ويؤكد زهران ضرورة خلق تجمعات مؤيدة داخل الولايات المتحدة للموقف العربي لديها القدرة على ممارسة الضغط على الإدارة الامريكية، ومجابهة اللوبي اليهودي داخل كل الدوائر المختلفة. وان كان الأمر يحتاج لسنوات، الا ان توحيد الجهود العربية داخل الأرض الامريكية من شانه تكوين هذا التجمع. فهل نطمع في الوجود المؤثر تمهيدا للتوازن مع اللوبي اليهودي، واملا في تجاوزه؟ حيث يفرض الواقع ضرورة التعامل مع الموقف الامريكي، ليس كرد فعل، وانما كسياسة لها توجه استراتيجي. فحسم الصراع على أرضية المجتمع الأميركي هو المقدمة لحسمه في اقليم الشرق الأوسط.

وأوضح زهران ان تحقيق المصالح الامريكية في المنطقة يرتبط باستمرار الأزمة فيها، وان الابقاء على الأزمة العراقية دون حل، ليس لمصلحة الشعب العراقي وانما بهدف استمرار الوجود الأمريكي الذي يتحقق من ورائه ضمان أكبر قدر من المصالح الأمريكية في هذه المنطقة. فضخ البترول، واستنزاف عائداته في شراء الأسلحة وتكدسها، ومحاولة ادماج منطقة الخليج في منظومة دفاعية جديدة تحت السيطرة الامريكية، كل هذا من شانه دعم الاقتصاد الأمريكي وانتعاشه والقضاء على البطالة وتحقيق فائض في الميزانية باستمرار، وتحسين ميزان المدفوعات، وتطوير صناعة السلاح والسيطرة على أسواقه عالميا.

وآلية ذلك ايهام الدول العربية في منطقة الخليج بأن العدو الحقيقي هو العراق وإيران، بينما إسرائيل هي الحمل الوديع الذي يتطلب الأمر تحسين العلاقات معه، في الوقت الذي لا نعرف هدف البرنامج النووي الإسرائيلي، وتكدس احدث أنواع الأسلحة لدى إسرائيل، ومستقبل عملية السلام، وكل هذا يمثل أمورا غامضة بلا تفسير حقيقي من جانب الأمريكيين. كما ان الولايات المتحدة تسعى دائما لاحداث الفرقة بين الدول العربية، واستغلال الخلافات البسيطة وتضخيمها لايجاد المبرر لاستمرار حجم مبيعات الأسلحة بلا نقصان.

وقال زهران ان هناك احتمالا كبيرا ان ينجح النظام الدولي في شكله الجديد، بان يفتت النظام الاقليمي العربي ويفقده جزءا من ذاتيته، بادماجه في نظام اقليمي غير عربي أوسع أو اضيق طبقا لمخططات الاستراتيجية الامريكية، لكن هذا لن يستمر طويلا في ضوء حقائق التاريخ والجغرافيا القومية، وان العامل الحاسم في ايقاف هذا النجاح المحتمل هو توافر الإرادة العربية المشتركة التي تحول دون هذا التفتيت، وهو ما نتوقعه. وان الوقفات المضيئة في القدرة على التنسيق والتوحيد حربي ١٩٥٦و١٩٧٣، القضية اللبنانية والاتفاق العربي الكامل رغم الخلافات على عدم الالتزام بنزع السلاح الكيماوي او التوقيع على الاتفاقية الخاصة بذلك الا بعد توقيع إسرائيل، واستعدادها لنزع سلاحها النووي...إلخ، تقود الى التفاؤل بإمكانية تحقيق ما يطمح اليه الشعب العربي.

وقال ان اي محاولة لادماج النظام الاقليمي العربي في نظام غير عربي تحت أي مسمى ستبوء بالفشل في الأجل الطويل، والمستقبل للنظام الاقليمي العربي حفاظا على ذاتيته، وقد يكون لهذا النظام شبكة تنسيق وتعاون مع نظام اقليمي اسلامي يبزغ ويتبلور في وسط آسيا في الوقت الحاضر، ولكن على قدم المساواة والندية والحفاظ على الذاتية.

ويقول زهران، اصبح التصور السائد عن الامة العربية انها أمة خارج التاريخ، فهي لم تعد تفكر في الوقت الذي يتحرك العالم تجاه التكتلات الاقتصادية والسياسية ولا هي تسعى مجتمعة الى تطوير منظمتها جامعة الدول العربية في الوقت الذي تسعى كل منطقة الى تطوير منظمتها او خلق منظمة وآليات لحل نزاعاتها، ولا هي أمة- رغم توافر مقومات وحدتها- تسعى الى التوحد عكس شعوب لا تتوافر فيها هذه المقومات تسير في هذا الطريق كاوروبا وأمريكا الشمالية، لذلك فان أقل مجهود مع هذه الأمة يثمر في التفكيك ومزيد من التفكيك باعتبار ان لهذا تربته الخصبة في النفوس العربية كما هو شائع ومترسب في الواقع العربي.

ويؤكد زهران ان العرب لا خيار امامهم سوى التكتل، فمجلس التعاون الخليجي الذي خرج من رحم الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨١ صار حقيقة، ويناقش اعضاؤه الست الآن وجود عملة خليجية موحدة وجيش دفاعي موحد. ومن هنا، يتعين على العالم العربي البدء بالمجال الاقتصادي ليقود المجال السياسي ويخلق المصالح المشتركة بين دوله. وعلى سبيل المثال، يمكن انتاج سجادة وطاقية وجلباب صناعة عربية خالصة، أثناء قيام المسلمين بأداء فريضة الحج كل عام، لكن التي تصنع هذه الأشياء هي الصين ويمكن القول ان غياب الإرادة السياسية الموحدة هي السبب وراء تراجعنا الى الخلف.

ويقول د. أحمد يوسف القرعي- مدير تحرير مجلة السياسة الدولية ان هذا الكتاب شامل جامع، لانه يناقش احدى قضايا الساعة التي نحياها الآن، وهي أزمة النظام الاقليمي العربي وآليات مواجهتها حتى يأخذ مكانه الطبيعي. وما يميز هذا الكتاب أيضا انه يجمع بين التحليل السياسي والثقافة السياسية، لذا يمثل مرجعا مهما للدارسين والباحثين في العلوم السياسية بوجه عام والنظم السياسية العربية بوجه خاص.

ويأخذ القرعي على زهران عدم تطرقه الى الشق الشعبي في أزمة النظام الاقليمي العربي، فمن خلال متابعة الأحداث الكبرى التي اجتاحت العالم العربي على مدى العقدين الماضيين برز دور المنظمات الأهلية العربية - ٣٥ مليون عالم ومفكر وصحفي ومحام وطبيب وصيدلي - يشكلون عقل الأمة العربية وضميرها. فالنظام الأقليمي العربي هو نظام حكومات وشعوب وعقول عربية مفكرة وناضجة، لها مكانتها العربية والدولية، وهي الملاذ الأخير للخروج من هذه الأزمة.

«المجد ينحني امامكم» بين الاحساس والكلمة

•بقلم: وليد الشرفا•

ما هو الشعر في شعب مذبوح، يتلوى الما، ويعتصر حسرة ولوعة؟ اهو كلمات صبت في قوالب خاضعة لمهارة التفعيلة، او البحر والقافية، ام هو مرآة تعكس واقع الحال، كأن نكتب قصيدة نقول فيها للشعب: هذا حالك، هكذا تعيش، وبهذه الكيفية تدور مراحل يومياتك!

ثم نأتي لنضع ذلك في قصيدة مفعلة او مقفية، الى غير ذلك لنسميه بعد ذلك ادبا، او لنقل ادب الانتفاضة، او ادب.. الشعب!.

في رأيي، لا، ليس هذا هو الشعر، في مثل حالنا، ولن يكون بالرغم من الكم الهائل، الذي يسود الصحف، ويستحوذ على السواد الاعظم من رفوف مكتباتنا، الخاصة والعامة. اقول بأن الشعر، شعرنا نحن، لا بد ان يكون كلمات ثقيلة محملة بالدموع والالم والتنهدات، حاملة لاطنان من المعاني والاحاسيس، والعواطف المطهرة بشرف المأساة وقداستها الجليلة.

الشعر هو ان تكون الكلمات، ذلك البخار المتكاثف من مهجة محترقة، ودموع حارة نارية، الشعر هو ان يتلوى الشاعر، اياما وشهورا قبل ان يلد الكلمة، المحملة بالمعاني الغزيرة الطافحة والمتفجرة بعواطف تدمع العين لرؤيتها، وينكمش القلب عند سماعها. حيث تظهر انها شريحة من الدمع والدم، موضوعة ومثبتة في قالب لغوي شعري او نثري، او حتى فني، حيث ترى في القصيدة همسات المأساة الصادقة، وترسم فيها خارطة هيكلية، من الشرايين وحبال الخيال والعاطفة الصادقة المتدفقة بالعطاء.

وعلى هذا الهيكل الاحاسيسي والمعادلة التفاعلية مع اركان المأساة الحقيقية، نأتي لننثر كلمات وقصائد هذا الديوان للشاعر عبد الناصر صالح، لنطالع ولادة الكلمات الخارجة من احساس ووجدان الشاعر، لتضيء الورق من خلال قلمه، ونترصد كيفية استقبال الشاعر للفكرة والحدث، ودخول الحدث عقله وتفاعله مع عاطفته ثم نوعية هذا التفاعل ونسبته، ثم تخرج بعد ذلك الابيات، بعد مخاض المواجهة والتفاعل، مصقولة بالعاطفة، لتشكل شاهداحقيقيا تتفاوت نسبته حسب المواضيع المختلفة.

ويبدأ الشاعر الديوان، في مرثية لوالده، كتبها يرثي والده ويعرض الذكريات، ويناجي روحه في خياله، بعاطفة وخيال ثقب الواقع وتحداه، في عبارة البداية بقوله:

«ماذا يخاطبك التراب؟» ص٢٦

ويتعدى قائلا:

«لعل زنبقة تفيض على يدك» .ص٢٦

ويكمل الشاعر بعد ذلك تفاعله مع الحدث، بحيث يستغرق في عرض سيرة والده، رابطا، مع هذه السيرة، معظم مجريات الامور من سياسة وغير ذلك، في ذلك الوقت.

ونرى ان الشاعر يهمس في اذن والده المتوفي بايات من المحبة الصادقة، مقرونة بالتقدير والمحبة العميقة، من الشاعر وتثمينا ذهبيا لدور الوالد النضالي. ويتوج هذا التقدير بعبارة صريحة، اتت عل صيغة سؤال:

«هل عانيت خلف قتامة القضبان؟
حين كشفت للطلاب خبث الانتداب
وسينات الانظمة» ص٣٠

ويتألق الاسلوب الفني العميق، في اواخر القصيدة، وتخرج المعاني الرمزية، بعد ذوبان الملموس امام حرارة العاطفة ووميض الخيال بعبارات شعرية رقيقة، تترك لها في النفس والقلب اثرا سحيقا يحفر في الوجدان، مقرونة بذبات المرثي مرة، واخرى بالواقع الردي، في تلك الفترة منها.

«يولد الوطن القاتل من نزيفك،
جنة مكنوزة بالوعد قلبك
لا تفارقني». ص٣٢

ويسترسل الشاعر مناجيا:

«كم هتفت ثمار النخل باسمك» ص٣٤

ويعود الشاعر لربط الاحداث البارزة في حياة والده، وعلاقته بالمكان والزمان، بصورة جميلة فيها تصوير متألق في عبارة:

«حيفا مهرة العشق الاليفة
طفلة نضجت على دقات قلبك» ص٣٥

ويختم الشاعر عبد الناصر صالح حديثه بذاته، وكيف هو في خيمة الوداع بعد رحيل لوالد القدوة، ويظهر مدى عمق الالم والحسرة للوداع والفراق، ومدى ثقل الذكريات على وجدان الشاعر بهذه المناجاة:

«كم مرة سأموت بعدك،
كم سيقتلني رحيلك
قم اليك
وقم اليّ»ص ص٣٨

وبعد هذه المرثية - الملحمة، يأتي الشاعر ليتحدث عن معاناة عامة، في السجون والمعتقلات، عاشها الشاعر بنفسه في انصار«٣»، حيث الموعد وجها لوجه مع الالم والمعاناة، حيث الموعد وجها لوجه مع النفس والشعب، ومع القضية، من هنا يولد الشاعر، ومن هنا، يتحدث الشعراء، باحاسيسهم المتفجرة، ويبدأ الشاعر القصيدة، راسما هيكلا للمعاناة، ومحلقا بعاطفة متوقدة وخيال سحيق في السجن، في الصحراء، ويتحدث الشاعر بقلبه وعواطفه قبل الحبر والورق، حيث الصور البليغة فنيا والعميقة وجدانيا، ونفسيا حيث يقول:

«على دمنا تتفرع دالية،
تتوحد الهة، ولألىء تاج» ص٤٢

هذه الصورة العميقة ف بالتعبيرات، حيث الامل من الالم، حيث تتوحد الالهة ولألىء التاج، لتشكل اسمى صورة من صور الوحدة، ويبرز الشاعر ذلك السمو المطهر بشرف المأساة، حيث تذوب الافكار ويتجمع الانا في ابهى صورة، ذلك على ماذا، على المأساة وبالمأساة، بعبارة واضحة قالها الشاعر، وهي (على دمنا).

والجدير بالذكر ان هذه الحالة والصورة واكبت الشاعر عبد الاصر صالح في معظم اشعاره، وانت اتت بصورة مختلفة، من خلال تصوير الم الواقع، ان اكثر ما يبرز في اشعاره هو روح التحدي، من خلال تمجيد الشهداء، والاعتماد على خلق الامل من الالم، ولعل مطولة الشاعر (نشيد البحر) اكبر شاهد على ذلك.

ثم ينتقل الشاعر، بعد هذه القوالب اللغوية، العاطفية الصادقة في الحديث عن المأساة، ليتوج القصيدة، بعبارة جميلة، تطابق البرنامج الاحساسي، الذي وضعناه، في المقدة:

«شمس تخلف اجسادنا مضغة للسواد،
عذاب وملح على الجرح يطفو
وماء اجاج» ص٤٣

ويمسك الشاعر جبل النار المتوهج، عندما تحدث راثيا، الشهيد مروان الملدني، في قصيدة (فاتحة الدم والقرنفل).

حيث ينثر الشاعر كلماته، مفاخرا ممجدا الشهيد، كاتبا بدموعه قصيدة تألقت في اسلوبها الفني الذي عمقه وجمله عمق العاطفة وسمو الخيال، وجرح المأساة التي تستنطق الحجر والشجر، ويستجيب وجدان الشاعر للهجمة المأساوية، ماذا يقول للشهيد:

«غابة سحرية النبرات صوتك
ضارب كالجذر في عمق البلاد،
نشيدك الغجري
مزدان باشكال القرنفل،
عطرك الملكي». ص٥٩

وتتراكض الاحاسيس، وتسجن الكلمات في القلب الحزين لتخرج مغطاة بطبقة من الدموع، والالم والامل الساطع، ويناجي الشاعر الشهيد، بكلمات تصنع الانسان في تحد امام نسه، وتلد في هذه المرحلة صيغة السؤال التي تدل على تتابع العاطفة وصدقها. حيث يقول الشاعر:

«هل عانيت من فرط البكاء
ام ابتسمت لباقة من وردك الجوري،
تعزف لحنك الملتاع
يستهويك عرس الموت» ص٦٠، ٦١

فانظر مناجاة الشاعر، في قلب الجرح، يقول للشهيد، هل بكيت، ام هل ابتسمت لدكم المشبه بالورد الجوري، تعزف الحان المأساة الرهيبة، لتعيش في عرس الفرح(الموت).

هذه الرموز وهذه الصور خلقت، بعد ان تحدى الشاعر نفسه، ليتحدث عن هذا العرس المذبوح.

ويتابع الشاعر قائلات للشهيد التاريخ الماضي، والمستقبل او الحاضر، بانك في قلوب الناس، في الارض، في الزعتر، في الفجر والغروب، اورثتك الارض اسمها الابدي.

«وتقيم دولتك الصغيرة
في قلوب الناس،
في سعف النخيل
وفي امتداد الزعتر البلدي» ص٦٦، ٦٧

ويضيف:

«الموت اصبح مدخلا للنصر
صار الموت مفتاحا لابواب الحياة» ص٦٦

ثم يختمها قائلا:

«لا تكتب وصيتك الاخيرة» ص٦٨

ونتابع لنصطدم في الديوان، مع صاحبة الديوان، والتي توج الديوان بعنوانها، وهي قصيدة (المجد ينحني امامكم).

نعم، ينحني المجد ويعلن ولاءه لقداسة مأساتكم، المجد الذي تتحارب الانسانية دون ان تجد اشلاءه ينحني امامكم. من هم؟ او من انتم؟، امامكم جميعا ايها المناضلون ينحني المجد بخشوع. ونبدأ بانحناء المجد لعشاقه، نبدأ بالسواعد التي ترمي، والقرى، والمدن، والمخيمات، والمحارب، والعيون الساهرة للاطفال العمالقة، للشوارع الحزينة، للنساء والرجال.

يصل الشاعر ذروته، مع قمة المأساة، وفمها الابدي الصارخ، ليقول الاحساس الشعري عن الشهيد، ما الذي جاء به القلب المحترق؟ ماذاخرج من بوابة المأساة؟ نقرأ:

«المجد للشهيد،
يبزغ النهار من شريانه
من عينيه يطلع القمر،
وتبدأ الحياة من يديه
تصهل الخيول من اهدابه
ويورق الشجر» ص٧٣

ويكتب الشاعر مصورا الواقع هذه المرة، مصورا الفعاليات اليوميةالتي يعيشها الشعب، ولعل هذه القصيدة اكثر القصائد واقعية، ومما لا شك فيه، ان فيها نقاط توتر عميقة جدا، خاصة في الحديث عن الشهيد.

اتبع الشاعر سلما من الاول الى العاشر، من المقاتل الرامي، من الصائح في الجماهير للهبوب، من الحارس، حتى يصل اللحظة الاخيرة، وهي عاشر مرتبة، حيث قال فيها:

«وعاشر يسقط في دمائه مضرجا
يستنطق الزمان» ص٧٦

ثم يتوج الشاعر هؤلاء جميعا، ويحصرهم ضمن هيكل من الولاء والتقدير، حيث وصفهم بانهم من صنعوا من دمائهم منارة، قائلا:

«المجد ينحني امامكم..
وتهزم العبارة» ص٧٨

ويتابع الشاعر جولاته الاحساسية، في ميدان الشعب والقضية، ونتابع لنرصد توتره الاحساسي المتصاعد حتى يصل القمة، فيقطف عندها الكلمات ويعود لنا فيها بباقات محملة بالمعاني، لهاوقع عميق في النفس والعقل والعاطفة. ويتألق الشاعر في فنه عند حديثه عن الحجر، قائلا:

«في البدء قد كان الحجر
بيتا، الها للعبادة
واليوم قد صار الحجر
رمزا لتحقيق السيادة» ص٨٦

وفي حديث الشاعر عن الميلاد الكفاحي للشعب، يصل قمة الاسى عند حديثه عن الملحمة بابشع صورها، ليعلنها الشاعر بكلمة واضحة:

«قدر الانسان ان يحيا
على نبض الجراح
قدر الجلاد انيهلك في زحف الصباح» ص١٠٦

انه يبرز لنا ظاهرة الالم المشبع بالامل وعنفوان التحدي في هذه الفقرة الشعرية ويختم الشاعر الميلاد بالميلاد، حيث اعلنها صراحة في عبارة:

«اننا ميلاد شعب رد للكون بياضه
اننا ميلاد شعب الانتفاضة» ص١٠٧

ثم:

«افتتح مراسيم الشهوة
يغسلني ماء الصبح من الالم الضالع بي،
تلبسني السحب رداء الشوق
واكفر بسلاطين العصر الساديين
اغني للطوفان». ص١٤٨

ولا يفوتني ان اؤكد، هنا، انه اذا كان لنا ان نزدهي بشعر سطر وعلق تحت لافتات الشعر، ونأخذ من كلماته شاهدا لجرحنا ومأساتنا، فقد حق لنا ان نعتبر هذا الديوان، من القمم الشعرية التي فجرت حواجز المأساة وسياجها الرهب لتخلق لنا بين الغلاف والغلاف، عالما رهيبا واقطاب معارك وجدانية وفعلية عاشها الشعر، لنرى ان ما بين السطور والكلمات والقصائد شبح المأساة الرهيب يبرز لنا مغتسلا بالدم، وحوله فتية يرقصون عراة، ينظرون الغد المشرق.

ولعلي، ككاتب احساس، اقف بعزفا مام هذه الديوان، ليس لسبب من الاسباب التي ذكرت في السابق، بل لان هذا الديوان، احد الشرائح الحية التي صورت مأساة الالم التي نعيشها، فقد خلا من اي مسحة تنظيرية لاي فكر كان، ان ذلك يثبت ان الشاعر دخل محراب المأساة، واغتسل بالبؤس الساكن فيها، فاصبح الحزن والفقراء اكبر منطق وفكر، او لنقل، امام عبقرية دموعهم، تنهار اعمدة الدخان الاديولوجية.

(بيتا - نابلس)



«المرة»

قصة نجيب سوسان

بناء على التعميم العام الصادر والمشدد جدا لكل مواطن ومواطنة دون استثناء.. عليه واجب امني وطني بان يبلغ حالا وسريعا مركز الشرطة عن شيء.. او صرة او حقيبة او اي جسم آخر مشبوه يراه في اي مكان عام او خاص او في اية حافلة عامة او خاصة يشك فيه ويرتاب منه ويظن انه مفخخ... فرفع احدهم سماعة الهاتف وهو يرتجف ويرتعد وادار رقم المائة بسرعة رقم الشرطة طبعا واندفع يبلغ وهو يوتوت في الكلام من شدة الخوف والفزع والرعب والهلع بما راه هذا الصباح بام عينيه من النافذة المطلة على العمارة الكبيرة المقابلة تماما لمنزله الذي يقطن فيه في المدخل العام اي في مدخل تلك العمارة وجعله يتصور ويحزم بقرب وقوع كارثة بشرية جماعية كبرة ومادية هائلة في كل لحظة.. ولما لا يتصور ويحزم ذلك وهو يرى مثل الجسم الغريب الملفوف على شكل صره كبيرة موضوعة على هذا النحو المريب في مدخل العمارة وتحت الدرج بالذات الصاعد الى الطوابق العشرة الاخرى.. حيث راح يقول للشرطي المناوب الذي يستقبل عادة المكالمات الهاتفية ويحولها الى اصحابها المعنيين اسرعوا اسرعوا من فضلكم جسم غريب على شكل صرة موضوعة في مدخل العمارة ويتدلى منها.. شريط يتراقص وينبعث منها اشارات ضوئية حمراء تؤكد بان الصرة مفخخة وموقوتة واتصور بل واحزم انها على وشك الانفجار في كل لحظة.. اجل موضوعة في مدخل العمارة الكبيرة المقابلة لمنزلي وتحت الدرج بالضبط.. رقم العمارة كذا وكذا ربما تنفجر في كل لحظة على ما اتصور واعتقد وتحدث كارثة بشرية جماعية كبيرة واكثر من اية عملية سابقة وتحدث خسائره مادية فادحة واكثر من كل الخسائر المادية السابقة.. العمارة يا حضرة الشرطي مليئة بالسكان.. معظمهم من الاطفال دون العاشرة.. تضم على ما اتصور واعتقد اكثر من مائتي نسمة ان لم يكن اكثر.. العمارة تتألف من اكثر من عشرة طوابق.. كل طابق يسكن فيه اربع او خمس عائلات على الاقل.. كل عائلة تتألف من ثلاثة افراد الى اربعة افراد ولا ابالغ ان قلت ان بعض العائلات تتألف من خمسة افراد وستة وسبعة افراد.. اذا ما سمح الله وانفجر هذا الجسم او هذا الطرد الكبير..

واتصور واجزم انه لا بد له من ان ينفجر في كل لحظة وكل ثانية.. فسوف يحدث بكل تأكيد كارثة بشرية جماعية كبيرة وكبيرة جدا وربما تكون اكبر واضخم من كل الكوارث الجماعية الاخرى السابقة التي حدثت حتى الآن في الاشهر الاخيرة بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية والتي كادت تشمل الجزء الاخر من الفلسطينيين هنا.. لولا .. لولا.. من الصعب تقدير النتائج فيما لو شملت الفلسطينيين هنا وامتدت وتصاعدت.. لقد تبين انهم ينتظرون مثل هذه الفرصة لينتفضوا هم الاخرون علينا.. انهم مثل النار تحت الرماد هنا.. ان هذا الجسم يبعث اشارات ضوئية حمراء متقطعة احيانا ومتواصلة وسريعة احيانا اخرى.. ربما يكون بالفعل مفخخا وموقوتا واقترب من لحظة توقيته لينفجر.. اسرعوا.. اسرعوا كثيرا.. فلا تتاخروا ابدا. ها اني ابلغتكم وما على الرسول الا البلاغ.. اللهم اشهد اني بلغت ونفذت التعليمات المطلوبة... وقمت بواجبي الانساني والوطني.. انا فلان الفلاني ابن فلانة ان شئتم.. اقيم في نفس الشارع المذكور مقابل العمارة التي بلغت عنها.. رقم منزلي كذا وكذا. ورقم هاتفي في المنزل كذا وكذا. ورقم هاتفي النقال ان شئتم كذا وكذا وكذا. ورقم هويتي كذا وكذا. وكيف يا فاعل الخير يا ايها المخبر الكريم رأيته قبل غيرك..؟ مجرد سوال تقليدي..؟ رأيته يا ايها الشرطي الكريم من النافذة.. نافذة منزلي التي اجلس قربها كل صباح. نافذتي تطل مباشرة على مدخل العمارة المذكورة.. ووقف اخونا المخبر فاعل الخير بعيدا عن المكان المذكور ينتظر قدوم رجال الشرطة بفارغ من الصبر يراقب الامر عن كثب ويحذر في نفس الوقت المارين من الاقتراب في ذلك المكان وكأنه شرطي مرور.. واشتغلت الهواتف الثابتة في مركز الشرطة على الفور. والهواتف النقالة في كل اتجاه الى الدوريات في الاماكن القريبة من تلك المنطقة العليا من البلدة والى الدوريات البعيدة ايضا في بعض المناطق الاخرى.. الامر الآن في غاية الجدية والخطورة من فحوى بلاغ اخونا المخبر فاعل الخير.. ليس فيه ادنى شك. وليس فيه مزاح او مجرد وسواس.. مثلما يحدث احيانا من البعض. احيانا.. يعملها احدهم من اجل التسلية فقط.. واحيانا اخرى يكون البلاغ مجرد شك ووسواس يشك المخبر بحاجة راها مرمية بشكل يلفت النظر ويدعو الى الشك والريبة فتراه يبلغ عنها فيتبين انها حاجة منسية من قبل صاحبها او مرمية للخلاص منها. وفي بعض الاحيان يكون البلاغ صحيحا واكيدا فيتداركه خبير المتفجرات ويحتال عليه ويفجره قبل او انه ويبطل مفعوله ويحول دون وقوع ضحايا بشرية او مادية.. نادرا ما يقع ضحايا بشرية او خسائر مادية.. واذا صدف ولم يتمكن خبير المتفجرات من تدارك الامر والاحتيال عليه وابطال مفعوله فتكون الخسائر البشرية والمادية في اسوأ.. الحالات قليلة جدا تكاد لا تذكر.. لكن من فحوى هذا البلاغ ومن لهجة المخبر يبدو انه صحيح مائة بالمائة بل الف بالمائة وخطير جدا او يتطلب السرعة القصوى اجل السرعة القصوى.. المخبر هذا بدون شك مواطن صادق وامين ومخلص كل الاخلاص. يا ريت كل مواطن ومواطنة مثله يكونون صادقين وامينين ومخلصين تربية مواطنة صحيحة وسليمة.. هيك المواطنة الصحيحة والا بلاش.. يستحق هذا المواطن المخبر مكافأة كبيرة.. يستحق بالفعل وسام نجمة داوود ليعلقها في رقبته. ليراه الاخرون ويعتزون به.. كل واحد خدم الدولة باخلاص يوجد في رقبته مثل هذا الوسام .. اجل مثل هذا الوسام.. الامر الان يحتاج الى استنفار تام... يحتاج الى عدد كبير جدا من افراد رجال الشرطة.. استنفار مائة شرطي هذه المرة لا يكفي.. يجب استنفار مائة شرطي اخر.. يجب الاتصال حالا ببعض مراكز الشرطة القريبة في بعض الاماكن والطلب اليهم ان يكون جميع افراد الشرطة هناك في حالة استنفار تام وعلى اهبة الاستعداد اذا لزم الامر.. يجب الان اعلام مدير الشرطة العام بالامر.. يجب ايقاظه من النوم حالا ليأتي هو يشرف بنفسه على مجريات الامور. وانطلقت بعض سيارات الشرطة تزعق وتزعق وتدب الخوف والرعب والهلع في النفوس اكثر لتصل الى المكان باكبر سرعة ممكنة قبل فوات.. الاوان.. اجل قبل فوات الاوان.. قبل ان ينفجر ذلك الجسم الموقوت ويحدث كارثة.. بشرية جماعية هائلة... واخذت تطلب من بعض السائقين في مكبرات الصوت بافساح المجال لها للوصول الى المكان بسرعة.. ولحق بها ايضا بعض سيارات الاسعاف العامة وبعض سيارات الاطفائية استعدادا واحتياطا لكل طارئ.. المخبر يا حرام كان على الهاتف يرتجف ويرتعد من شدة الخوف والرعب والهلع.. الشوف مش مثل الحكي.. كانت نبراته معبرة تماما عن الحالة النفسية والعصبية التي هو فيها.. كاد يغص ويختنق وهو يبلغ عن ذلك الجسم المشبوه.. اغلب الظن انه اغمي عليه وسقط على الارض وربما نقل الى المستشفى .. ربما اصابته نوبة قلبية فجائية. الله من فوق يشفيه اذا كان قد اجتاز هذه النوبة والله يرحمه ويسكنه فسيح جناته اذا كان قد فارق الحياة وذهب فيها. مسكين ذلك المخبر. انه بالفعل في منتهى الامانة الانسانية والوطنية.. لا يريد الرجل كما ثبت من بلاغه ان تحدث كارثة جماعية على غرار تلك الكوارث الجماعية السابقة التي حدثت في اماكن اخرى من البلاد.. ربما هذا الجسم الذي بلغ عنه هذا.. المخبر فاعل الخير قد يكون بالفعل مفخخا وموقوتا فينفجر قبل وصول خبير المتفجرات ويحصد عشرات القتلى والجرحى ويسبب ببعض الحرائق.. بجانب تلك المارة كما هو معلوم توجد محطة وقود قريبة ربما يطالها الانفجار وتشتعل وتسبب خسائر مادية كبيرة.. ربما تشتعل بعض الحوانيت القريبة ايضا.. معظم تلك الحوانيت القريبة تحتوي على بيع الملابس. من المستحسن والضروري اخذ جميع التدابير والاحتياطات الكاملة.. من المستحسن والضروري ايضا ان يتواجد.. الاف اكبر عدد من الاطباء والمرضين والمرضات للمساعدة الفورية.. من المستحسن .. ان ايضا والضروري ان يتواجد بعض رجال الاطفائية ليكونوا على اهبة الاستعداد.. سنجي طق يمسكون بخراطيم المياه ويكونون مستعدين لكل طارئ لاخماد الحرائق فيما اشتعلت فجأة واندلعت وامتدت.. اليقظة مطلوبة والتحسب مطلوب والاحتياط... مطلوب في مثل هذه الحالات.. يجب ان تؤخذ كل التدابير الوقائية لتكون الخسائر البشرية والمادية قليلة جدا قدر المستطاع.. وان شاء الله لا يحدث خسائر. الشرطة هنا يقظة كثيرا وساهره تماما ومدربة ومتمرسة على هذه المواجهة.. كل شيء الان يسير على قدم وساق من الدقة والنظام.. والجميع يمتثل للأوامر.. توقفت سيارات الشرطة والاسعاف والاطفائية بالعرض على جميع مقاطع ذلك الشارع العام الذي.. يعتبر من اهم واكبر الشوارع في المدينة كلها.. توقفت حركة السير تماما.. وتسمرت بعض الحافلات العامة والخاصة في اماكنها التي وصلت اليها لتشكل بدورها حزاما اخر على المنطقة.. واختلط الحابل بالنابل كما يقول المثل.. برج بابل مش هيك.. وسيطر جو من الخوف والرعب والهلع.. كل واحد يتضرع الى الله ويطلب اليه ان تكون سليمة بقدر الامكان. كل واحد يقول يا رب مرئها على خير. يكفي قتلى وجرحى.. يكفي خسائر بشرية ومادية... يكفي مصائب يكفي ارامل وايتام .. يكفي ..يكفي.. جسم غريب بالفعل وضخم وربما يحتوى على عدة كيلوات من المتفجرات ينبئ في كل لحظة بالانفجار وحدوث كارثة بشرية كبيرة.. يا رب استر.. ابتعدوا يا ناس . ابتعدوا يا بشر يا سامعين الصوت اكثر واكثر الى الوراء حفاظا على ارواحكم وسلامتكم.. ابتعدوا من الشظايا المحتملة ان تتطاير وتصيبكم. مش كل مرة بتطلع الجرة سالمة من البئر.. مش كل مرة بتطلع المسالة على خير.. مش كل مرة بتطلع المسالة قليلة الخسائر البشرية والمادية.. احيانا يكون الجسم المشبوه حاجة منسية فقط من قبل صاحبها فشك بها اخر ويبلغ عنها ويتبين انها حاجة منسية فقط او حاجة عتيقة مرمية فقط... واحيانا.. اخرى يكون الجسم بالفعل مفخخا وموقوتا فيتداركه خبير المتفجرات ويحتال عليه ويحول دون انفجاره ويتلافى وقوع ضحايا بشرية وخسائر مادية.. واحيانا اخرى لا يستطيع الخبير تداركه والاحتيال عليه فينفجر ويحدث ضحايا بشرية وخسائره مادية لا نريدها. لكن على ما يبد وشكل هذا الجسم بالفعل مفخخ كما يجب ومحكم التفخيخ وموقوت بدقة وربما يحتوي هذه المرة على مادة جديدة وحديثة من المتفجرات.. وشديدة الانفجار على غرار تلك المادة التي انفجرت قبل مدة في نادي ليلي اي مرقص وقتل اكثر من عشرين شخصا وجرح ما يزيد عن المائة شخص.. ربما لا يستطيع خبير المتفجرات تداركه والتحكم به والاحتيال عليه ليحول دون انفجاره لتلافي الخسائر البشرية والمادية معا.. شكل هذا الجسم متطور جدامن طريقه اتقان لغة وتوقيته.. انه يختلف عن جميع تلك الاجسام السابقة.. الويل لنا ثم الويل. الويل لنا على مثل هذا المصير القاتم.. الويل لنا من هذا المجرم السفاح الذي يحكمنا.. فهو الذي اوصلنا الى هذه الحالة التعيسة والمريرة والبائسة. لولاه لما وصلنا الى مثل هذه الحالة المريرة.. لولا تلك الخطوة الجنونية الاستفزازية التي قام بها الى ذلك المعبد المقدس لما وصلنا الى ما نحن به الان.. هو الذي اوصلنا الى مثل هذه الحالة الخطيرة. هو الذي يقودنا الى التهلكة والفناء.. كلهم من قبله مارسوا هذا النهج المتغطرس. كلهم ساهموا في وضعنا في قفص الاتهام. كلهم اوصلونا الى هذا الحال.. لا يكاد يمر يوم واحد دون مثل هذه سمات البدن لا تكاد تمر عملية انتحارية دون وقوع ضحايا وخسائر . اصبح مصيرنا مظلم وسيئ للغاية في هذه المنطقة.. لا يريد احد من المحيطين بنا ان يقبلنا بينهم.. الكل يكرهنا من المحيط الى الخليج.. الكل يريد الخلاص منا. البعض الان يتظاهر لنا. بالتسليم بالامر الواقع والرضى والقبول ولا حول له ولا قوة ولكنهم جميعا ينتظرون بفارغ الصبر الفرصة المناسبة والمواتية للانقضاض علينا والتخلص منا الى الابد.. الكل مقتنعون باننا صليبيون جدد مستترين خلف اكذوبة تاريخية ليس لها اي اساس من البراهيين المنطقية والصحة.. الكل يعتبرنا لصوص عالميين من مجموعة امم مختلفة.. مستترين خلف ادعاء وامن ليس له اي اساس منطقي الكل يعتبرنا مجموعة عسكرية لفرقة وقاعدة متقدمة لبعض الدول من خلف البحار والمحيطات.. الكل يعتبرنا باننا تجمعنا هنا في غفلة من الزمن وبواسطة قوى عظمى من الخارج .. من لف مثل الجسم المفخخ والموقوت بهذا الشكل المحكم ووضعه في مدخل مثل هذه العمارة الكبير، والفخمة والمليئة بالسكان يريد بكل تأكيد الحاق الاذى باكبر عدد من الناس.. يريد بكل تأكيد ان يقتل اكبر عدد من الناس... يريد ان يجرح ايضا اكبر عدد من الناس.. يريد ان يلحق الخسائر المادية الفادحة لاكبر عدد من الناس يريد بهذا العمل ضربه لنا مؤلمة وقاسية ومميتة.. يريد على ما يبدو تدمير العمارة كلها على رؤوس ساكنيها.. اجل على على رؤوس ساكنيها. يريد ان يدب الخوف والرعب والفزع في قلوب الكثيرين منا ليجعلهم يفقدون الامل في الشروع في مواصلة العيش هنا في هذه المنطقة ويعودون الى الاماكن التي اتوا منها والتي تلملموا وجمعوا منها. اسلوب جديد وحديث ومنظم بدقة تامة لبث الخوف.. والرعب والفزغ والهلع في نفوسنا جميعا.. صار الكثيرون منا بعد هذه العمليات يتجنبون ويبتعدون عن الاماكن العامة المزدحمة... حتى صار الكثيرون يخشون التنقل في الحافلات العامة والخاصة.. الوضع الان سيء وسيء جدا واسوأ من السابق. لقد تغيرت على ما يبدو الان لعبة المنازلة بيننا وبينهم. ولم تنفع معهم ولم تجد لغة التهديد والوعيد. لغة العصا الغليظة ولغة البندقية.. والمدفع والدبابة والطائرة الحديثة ولا حتى لغة التهديد النووي. لقد تغيرت اللعبة... وانتقلوا من لغة الحجر معنا الى لعبة جديدة الصاع بدو صاعين.. والدبة بدها دبتين. انتقلوا الان الى لعبة جديدة على غرار لعبة حزب الله في جنوب لبنان التي اثبتت جدارتها ونجاعتها وجعلتنا نهرب من هناك في ليلة ما فيها قمر . اجل في ليلة ما فيا قمر.. بدأت من جانبهم لعبة تصدير الخوف والرعب والفزع والهلع الينا حتى بتنا مثل البغال المضبعة.. اجل مثل البغال.. المضبعة بنتهلوس من خيالنا ومن انفسنا... ما في اصعب على الانسان كل انسان ان يفقد الثقة



والامل في الحياة.. مشروعنا في هذه المنطقة بدأ ينهار على ايدينا على ايدي قادتنا.. هذا ما جنته براقش على نفسها بنفسها.. دجاجة حفرت على راسها عفرت. . لقد حفرنا قبورنا في هذه المنطقة بايدينا.. وضعنا نعوشنا ايضا بايدينا... وكرهنا جميع الشعوب والامم الاخرى والبشرية قاطبة فينا.. يا الهي .. يا الهي استرها هذه المرة ومرئها على خير وسلامة.. تمتم الخبير.. خبير المتفجرات بينه وبين نفسه. انه بالفعل جسم غريب الشكل هالمرة.. وموقوت ايضا بشكل محكم ودقيق جدا وموضوع في مدخل العمارة وتحت الدرج بالذات للتحكم بكل طوابق العمارة وبشكل يثبت ويؤكد بشكل قاطع وحازم.. بانه مدبر ومقصود ليتفجر ويفعل مفعوله الكامل ويدمر العمارة كلها على رؤوس ساكنيها.. معه حق ذلك المخبر كل الحق ان يشك ويرتاب من هذا الجسم الغريب.معه كل الحق ان يخاف على ذلك النحو ويفزع ويرتعد على الهاتف وهو يبلغ عن مثل هذا الجسم.. شكرا جزيلا من الاعماق لذلك المخبر الذي تنبه في الوقت المناسب لهذا الجسم واسرع في ابلاغنا بواسطة الهاتف... شكرا ايضا لكل الذين ابلغونا في الماضي عن مثل هذه الاجسام المشبوهة.. شكرا سلفا لكل الذين يتنبهون لمثل هكذا اجسام مشبوهة ويسرعون ويبلغوننا حالا بها.. فلولا هذا المخبر يعلم الله ماذا كان قد حدث.. انه بالفعل موقوت ويحتوي على ما اقدر اكثر من عشرة. كيلوات من المتفجرات.. ربما يحتوى هذه المرة على مادة جديدة من المتفجرات . ها هو الان يبعث بعض الاشارات الضوئية الحمراء المحذرة والمنذرة بقرب انفجاره .. عسى وعل ان استطيع تداركه والتحايل عليه والتمكن من ابطال مفعوله.. الويل لنا كل الويل من هذه الكارثة فيما لو لم اتمكن من ابطال مفعوله فانه.. حتما سوف ينفجر بكل تأكيد ويدمر العمارة كلها على رؤوس ساكنيها وربما يدمر ايضا بعض الابنية القريبة الاخرى ويسبب كارثة بشرية جماعية كبيرة على غرار تلك العملية السابقة قبل حوالي الشهر التي حدثت في مرقص ليلي وذهب بضحيتها اكثر من عشرين قتيلا واكثر من مائة جريحا معظمهم لا يزالون يقبعون في بعض المشافي في حالة الخطر... واذا كتب لبعضهم الحياة فانهم بكل تأكيد سوف يعيشون مشوهين ومقعدين مدى الحياة.. ربما يسبب ايضا خسائر مادية هائلة قد لا تعد ولا تحصى... ابتعدوا الان يا ناس يا بشر سامعين الصوت عن هذا المكان اكثر واكثر الى الوراء حفاظا على سلامتكم وارواحكم.. انبطحوا الان على الارض على بطونكم ووجوهكم بشكل خاص وضعوا ايديكم على رؤوسكم تجنبا وتلافيا من بعض الشظايا.. التي يمكن ان تطالكم.. العمارة الان اخليت من ساكنيها تماما ولم يبق فيها احد على الاطلاق . وعلا الصراخ والعويل في المكان واخذ كل واحد يولول ويلطم ويتضرع الى الله العلي القدير بان تنتهي هذه العملية على خير وسلامة.. اجل على خير وسلامة.. بان تنتهي على اقل عدد ممكن من القتلى والجرحى اذا كان لا بد ان يكون هناك ضحايا .. بان تنتهي على اقل الخسائر المادية الممكنة اذا كان ايضا لا بد من بعض الخسائر المادية.. مجرح ولا مقتول كما يقول المثل... بالمال ولا بالعيال... استرها يارب واجعلها هالمرة على خير وسلامة.. يا سميع يا مجيب.. وضغط خبير المتفجرات على تلك الصرة بواسطة جهاز معين في يده من بعيد.. فتمزقت تماما وتطايرت اشلاؤها الى اعلى وتطايرت منها شظايا لذه كريهة جدا اشبه ما تكن بلوعة منزل كانت مسدودة ومحتقنة فاحت رائحتها في ارجاء المكان تصل الى انوف جميع المتواجدين .فلم يتمالك ذلك المخبر نفسه من بعيد فانفجر في الضحك العالي والمفرط اكثر من غيره وكاد يسقط على الارض من شدة الافراط في الضحك مما لفت نظر الكثيرين اليه وجعلهم يجنحون ويميلون الى الظن والاشتباه به ولا يستبعدون ولا يسقطون من حساباتهم ان يكون ذلك المخبر من بين الذين قد يكون احدهم يقف خلف ما حوته الصرة...

حيفا

حول كتاب مفيد مهنا:

هيك الناس

بقلم: شاكر فريد حسن

عرفنا مفيد مهنا كاتبا ملتزما بقضايا وهموم الناس، الاجتماعية والسياسية من خلال كتاباته وصوره القلمية المتعددة المنشورة في «الاتحاد» السنديانة الكرملية الممتدة عميقا في التاريخ الفلسطيني والكنعاني، وقد جمع مفيد هذه الكتابات واصدرها في كتاب اختار له عنوان «هيك الناس».

والحقيقة ان هذا الكتاب المطبوع طباعة بسيطة يشدك ويجذبك بموضوعاته واسلوبه الشعبي الساخر والهزلي البعيد عن التكلف والصناعة اللغوية فلا يتركه القارئ الا بعد ان يفرغ من قراءته.

يحتوي الكتاب على مجموعة من الصور والمقطوعات الساخرة المستوحاة من صميم البيئة والواقع السياسي - الاجتماعي لجماهيرنا العربية الباقية في ارض المعاد الفلسطيني وتعالج القضايا السياسية ومختلف الظواهر الاجتماعية السلبية التي . بها مجتمعنا العربي وتصور تآكل واضمحلال وتراجع القيم الجمالية والاخلاقية الايجابية لدى الاجيال الجديدة وتفضح الزيف والرياء والنفاق والتلون السائد واللهاث وراء المادة والموضة والمظاهرة الزائفة وتدعو الى التمسك بالمروءة والشهامة واهداب الفضيلة وتهذيب الاخلاق وتحاول تقديم رؤية فنية تقدمية من خلال نماذج بشرية واجتماعية متباينة وتبشر بانسان المستقبل القادم من رحم الارض والقهر بذراعين مفتوحتين معطاءتين للحب والخير والعدالة والرفاه والتقدم والسلام وتبرز موقف الكاتب السياسي والايديولوجي من الحياة والوجود والمنحاز الى الفقراء والمضطهدين والمحرومين والمؤمن بانتصارهم الذي لا يأتي الا عبر التنظيم الجماعير الواعي الذي يتوحد فيه الجرح والالم والقهر والظلم الطبقي ويطرح رؤيته واهدافه المحدد بوضوح وتتزعمه قيادة ثورية طليعية رائدة.

ويلاحظ المتامل والناظر في الكتاب ان مفيد يتطرق الى موضوعات فلسطينية واحداث سياسية واجتماعية تدور في القرية العربية وفي ساحة الصراع الفلسطيني، الاسرائيلي ولها صلة وثيقة ومباشرة بجماهيرنا العربية المتمسكة بوطنها.. ففي «حديث مع والدي» يتناول قضية مصادرة الاراضي العربية باساليب شتى منها الاغراء والتهديد والقهر والابتزاز. اما في «اللي ما يفهم بالاشارة الحكي معه خسارة» فيعرّي مقترحات رعنان كوهين حين كان مسؤولا عن الدائرة العربية ومستشار رئيس الحكومة لشؤون الاقليات والذي دعا الى مقايضة سكان ام الفحم ومنطقتها بمستوطنة ارئيل وحواشيها. وفي «البس حصيرة ولا تلبس عيرة» و«العيون الجميلة لميتا ابنة شلبي الاطرش» فيطرح من خلالهما مسالة التجنيد الاجباري المفروض على الطائفة العربية الدرزية والمحاولات السلطوية البائسة الرامية الى سلخ بني معروف عن شعبهم العربي الفلسطيني تحت شعار «حلف الدم» ويفضح المواقف الانتهازية والانهزامية المتخاذلةللذين باعوا ضمائرهم وكرامتهم طمعا بمنصب عالي وذلك في قطعة «اللي ما عندو كبير بيشتري كبير» كذلك يعرض مفيد لمناهج التعليم وتدريس ما يسمى بـ«التراث الدرزي» فاضحا هذا التوجه السلطوي ومطالبا بالتصدي الفاعل له. وفي «سوس الخشب منه وفيه» يتطرق للاشاعات والاكاذيب والسموم التي تبثها وتروجها الاذاعة الاسرائيلية الناطقة بالعربية.

وبكل حدة وجراة وصدق يعالج مفيد القضايا والمشاكل الاجتماعية الساخنة الشائكة والعالقة في المجتمع العربي وعلى رأسها زواج البنات وغلاء المهور وحفلات الزفاف الصاخب التي تتميز بالاسراف والبذخ المبالغ فيه والامراض الاجتماعية التي تنخر في جسد المجتمع كالعائلية والعشائرية البغيضتين والمظاهر البراقة والشائعات والقيل والقال والتقليد الاعمى.

الاسلوب الكتابي لمفيد مهنا في كتابه «هيك الناس» رشيق وعنصر التشويق هو الطاغي على احداثه، وهو يلجأ الى استخدام السخرية الحادة واللاذعة في التعبير عن المرارة والسخط والحزن والعذاب والتمزق النفسي والصراع الاجتماعي وعكس ابعاد المشكلات التي يتصدى لها لكون السخرية عامل اساسي وهام في تسليح الانسان بالامل وعشق الحياة والتفاؤل والرفض والثورة وخلق الوعي الناضج الذي يخرج من سكون التراكم الكمي اليومي نحو التغيير النوعي الشامل والمنشود.

وينجح مفيد في توظيف الموروث الشعبي والمثل العامي والحكاية الهزلية توظيفا كاملا في نسج صورة القلمية وهو توظيف واع لاهمية الادب الشعبي في اخضاعه لصياغات مبسطة جميلة تصل الى حد التكامل الفني ولهذا نجده يحشد في لوحاته سيلا من الامثال الشعبية العامية المتداولة في القرية العربية والبيئة الشعبية الفلاحية.

كتاب «هيك الناس» يدل على عمق الثقافة الشعبية الاصيلة التي يتسلح بها مفيد مهنا وعلى تجربته الحياتية الغنية فلا يترك اية شاردة او واردة الا ويذكرها ويعالجها بجوانبها المختلفة، سلبا وايجابا.

ونخلص الى القول ان الكتاب ملذ وممتع الفهم والقراءة ويشكل اضافة نوعية وكمية لادبنا الشعبي ولمكتبتنا العربية الفلسطينية في هذا الزمن الاصفر والرديء.

كلمات لا تحترق

«نبيل عويضة

صباح اخر

ام واحدة تبكي الان

وغدا ام اخرى

والامس بكت ام

وقبله بكت ام

كل يوم تبكي ام، وفي كل ساعة

الصباح صباح الامهات الباكيات. كل تبكي ابنها، ذهب ولم يعد، خرج من البيت ولم يعد. الحرب حرب، والنضال نضال، دماء ورصاص، رصاص يبحث عن الصدور ليستقر فيها.

والانفجارات تحمل الاحياء الى الموت.

الرصاص بريء من تهمة القتل، المتفجرات بريئة من تهمة القتل، المتهم الحقيقي هو، انت وهو، الانسان.

في طريقي احمل القرآن والانجيل والتوراة. وحين اقتل لا احمل شيئا، بل أحمل.

ايها الحامل موتي بين يديك لاتقرا تاريخ موتي، انا الذي اكتبه. لا تحرق النسمة لتحرم وجهي من معانقتها. قطرات المطر تسقي حقلي، زرعي الاخضر نرويه بعرقنا وبنور الشمس، فلا تحرقه.

امنا الارض لا تبكي، امنا الارض لن تبكي. امنا الارض لا تغضب، امنا الارض ام حنانها اقوى من البقاء، حبها اقوى من الغضب، احتضانها اقوى من الموت.

درب الالام، هي دربنا، وفي صوتنا جراحها تنزف دما. امام عيني بشر شوه كيانهم. انين الالام موسيقى المتعة لرجال الموت. هنيئا لكم من زيكم الجديد. قطرات الدم على صدوركم نياشين النصر.

بين بيتي وبيتك حدود الحياة والموت. بلبل اللوز حط على بيتي، وحين اقترب من بيتك مزقته القطع المعدنية الصغيرة. وفي كل صباح تغاريد البلبل لا تزال تبحث عنه.

في الصباح ذرفت زهرة اللوز دمعة حملتها النسمة الكرملية الى الشمس، لتعود بلبل الربيع عيناه كزهر اللوز وقلبه مضيء كالشمس يطير في كل مكان، لا توقفه قطع معدنية صغيرة، او اسلاك شائكة.

ساعة تلبس الشمس ثوبها الاسود تجلس ام قرب سرير ولدها، تبكي بين حين وآخر تراه ملقى على السرير، تضع الغطاء عليه لئلا يتعرض للبرد. ثم تصحو، تضرب وجهها بكف يدها. للجلوس مع العائلة، بانتظار الصباح، صباح اخر لا تبكي فيه ام اخرى.





النتاج الموسيقي العربي قائم على السرد

•حوار: عزت عمر•

لن يتحاور مثقفان عن الموسيقى العربية وغيابها عن الحضور قياساً إلى الأغنية الا يكون الحزن أو الاحباط شريكهما، حيث ان حال الموسيقى العربية لا تسر الصديق ولا العدو، فهي منذ بواكير النهضة في مصر وبلاد الشام تتخبط في متاهة لا تعرف سبيلاً للخروج منها، وما نشهده اليوم من ظواهر غنائية عجيبة تبث عبر الفضائيات والاذاعات المحلية تؤكد لنا ان موسيقانا العربية في أرقى حالاتها هي موسيقى مغناة، تحكي عن لواعج الحب والهجر والخيانة، وغير ذلك، وبات هذا الضرب من الغناء يوجه الشباب وجهات عاطفية مغلوطة وتقصي في الوقت نفسه امكانية تذوق الموسيقى الراقية.

وفي المقابل سنلتمس من معاهدنا الموسيقية وكلياتنا الجامعية المتخصصة خواء كلياً على صعيد التاليف المرتكز إلى أسس علمية مضبوطة، وهكذا فإننا سنجدها قد وصلت إلى مرحلة اليأس، بعدما ارتضت لنفسها هذه القسمة غير المنصفة، فهي إما تخرج معلمين غير مسلحين بأبجديات التلحين، أو انها في مستواها الأرقى تخرج عازفين للآلات الغربية تؤهلهم للانضمام إلى الفرق القومية المستحدثة، أو إلى الفرق الخاصة، وبالتالي فإننا حتى الآن لم نتمكن من تخريج موسيقيين بارزين على غرار الأمم الأخرى.

عن واقع الموسيقى العربية وممكنات حضورها جماهيرياً، حاور «بيان الثقافة» المؤلف الموسيقي نوري اسكندر مدير المعهد الموسيقي بمدينة حلب، هذه المدينة التي اشتهرت عربياً وعالمياً بتراثها الموسيقي الذي أكثر ما تجلى في الموشحات والقدود وبالمنشدين الدينيين والمتصوفة والفرق الكورالية وغير ذلك فكان هذا الحوار.

- على الرغم مما وصلت إليه الأغنية العربية من تطور أو اسفاف وعلى الرغم من المشكلات الصعبة التي اقحمت نفسها فيها، بحيث انها ما عادت تستطيع الخروج منها، سيبدو للمتابع ان حال الموسيقى العربية الصافية انها في وضع لا تحسد عليه، والتجارب العربية في هذا المجال تعد على الأصابع بل انها لتضيع وسط هذا الزخم من الموسيقى المصاحبة للأغنية، فما السبب برأيك في غلبة هذا النمط الموسيقي؟

× يفتخر نقاد اليوم والمعنيون بالشأن الموسيقي، ان أهم مزية للموسيقى العربية تكمن في غنائيتها ومع تقديري لكل هؤلاء إلا ان هذه المقولة خاطئة، وتتجاهل تاريخ الموسيقى في العالم، فكل شعب من الشعوب له موسيقاه الغنائية، وهو إلى ذلك واصل تطوره الفني لانتاج لغة موسيقية أرقى لتعبر عن مشاعر الانسان المختلفة، وعلى الرغم من توفر هذا النوع من الموسيقى الراقية في ثقافتنا إلا اننا مع الأسف توقفنا عند حدود الموسيقى الغنائية دون ان نتطلع إلى الموسيقى الأرقى، الموسيقى الغنائية ضرورة لابد منها، ولكنها ليست كافية لتغيير وتوعية وجدان وروحية الانسان في منطقة حضارية مثل منطقتنا، حيث انتشرت فيها العديد من الأنماط الموسيقية كالموسيقى الشعبية والدينية، التي عبرت عن مضامين روحية عديدة في سابق أيامنا.



نوري اسكندر في سطور:

ولد بمدينة دير الزور ١٩٢٨ م والتحق بالمعهد العالي للتربية الموسيقية في القاهرة، وتخرج منه عام ١٩٦٤، ثم عين مدرساً في مدارس حلب.

اشتغل على التجارب الموسيقية ضمن مجموعات كورالية غنائية ومجموعات آلية.

كتب وألف الموسيقى التصويرية للعديد من المسلسلات والأفلام في سوريا.

أعماله:

- الثلاثي الوتري.
- كونشرتو عود مع أوركسترا الحجرة.
- كونشرتو تشيللو مع أوركسترا الحجرة.
- خطّامة، قصيدة كورالية مع الأوركسترا بالتعاون مع الشاعر حسين حمزة.

ان جملة الأغاني المنتشرة في هذه الأيام في العالم العربي فيها الجيد وفيها السطحي ومعظمها تعالج مواضيع الحب والفراق والوجد والحنين والألم والفرح وهذه الموضوعات لا تكفي لاعطاء أجوبة لأسئلة صعبة تنبع من عمق الانسان ووجدانه، ولذلك فإنني اعتقد انه من الضروري الانتقال إلى خط الموسيقى الجادة التي ستجمع كل الخلاصات والمضامين الروحية الموجودة في الألحان، والتراث الفولكلوري والديني بالاضافة إلى مضامين وألحان جميلة نابعة من التراث، ومن ثم اعادة كتابة وصياغة هذه الألحان بشكل علمي وفني مكثف.

- وهل يمكنك افادتنا ان كان ثمة تجارب عربية عملت على ايجاد موسيقى من النوع الذي ذكرت؟ ما حال هذه التجارب؟ وماذا عن تجربتكم الخاصة في هذا الاطار؟

× منذ كنت طالباً في المعهد العالي للتربية الموسيقية في القاهرة كان دأبي التفتيش والبحث عن هذه الموسيقى الجادة في الوطن العربي، وكانت الحسرة تملؤني لعدم وجود موسيقى ذات خصوصية لدينا كما لدى العالم، على الرغم من جهود اساتذة كبار سعوا إلى ايجاد موسيقى في البلدان العربية المختلفة من مثل كل من المؤلفين الموسيقيين: عزيز الشوان، أبو بكر خيرت، حليم الضبع، جمال عبد الرحيم، وكلهم من مصر، ويوسف خاجو وسلفادور غرنيطة من فلسطين، أما من سوريا فيمكنني ذكر كل من: ضياء السكري، مطيع المصري، صلحي الوادي، حسني الحريري، ومن لبنان: وليد غلمية، والرحابنة وكذلك الحال في كل من العراق والمغرب، كل هؤلاء الأساتذة فكروا بشكل جاد في تأليف موسيقى تعبر عن ثقافتنا وشخصيتنا إلا انهم انقسموا بطبيعة الحال إلى عدة اتجاهات، حيث نادى فريق منهم بالاكتفاء بما عندنا من مقامات عربية، والتاليف من خلالها ومن دون الاساءة إليها بتغريبها، وأذكر من هؤلاء كلاً من، حيث توجهت في نسقين متمايزين، الفريق الأول القصبجي وزكريا أحمد وسيد درويش وعلى غرارهم كثر.

أما الفريق الثاني فإنهم تأثروا بالموسيقى العالمية والغربية تحديداً، وراحوا يألفون على غرارها وفق القواعد والمعطيات الموسيقية الغربية مبتعدين كل الابتعاد عن المقامات التي هي أساس الموسيقى العربية، وتجربة هؤلاء جديرة بالاحترام، فإنها صادقة وجادة، ولكنها لم تستطع ان تلم وتعمل بروحية الموسيقى العربية، فباتت نتاجاتها نسخاً مقلدة عن أشكال الموسيقى الغربية، ولكن هذه التجربة افادت من جاء بعدهم، حيث تأكد للجميع ان هذه الطريقة من التاليف غير مجدية وينبغي البحث عن أساليب أخرى.

وهنا حاول بعض المهتمين ادخال تحسينات في الأداء الموسيقي المحلي، وتشكلت فرق أوركسترالية كبيرة حوت الكثير من الآلات الموسيقية، وكتبوا قليلاً من الهارموني والبوليفوني لكي لا تسيطر على روحية المقامات العربية فكانت مرحلة مهمة من التطور، ولكنها غير كافية، ثم جاء خط ثالث وأنا واحد منهم.

ـ التراث الموسيقي العربي بشكليه الفولكلوري والديني، يمتد بعيداً في الزمن، وهو إلى ذلك يعتبر ركيزة أساسية لوعي واستيعاب الذائقة العربية وانظمة قبولها للنغم، فهل نطمح ذات يوم إلى وجود موسيقى صافية كالموسيقى الكلاسيكية الغربية أو الهندية، أو الصينية نسمعها باعتزاز؟

× لن نستطيع ان نخلق موسيقى محلية بمستوى عميق التعبير ويجمع خلاصة روحية المنطقة إلا بعد ان نوجد حلولاً للمشكلات الموجودة في موسيقانا العربية وأقصد بالمشكلات هنا: الآلات الموسيقية والاوركسترالية والآلات النفخية التي لا تستطيع عزف المسافات ذات الارباع في الموسيقى العربية.

الكتابة بشكل عمودي وأقصد الهارموني/ الكتل الصوتية والبولفوني وتعدد عزف الألحان في آن واحد، الفورمات، أي الصيغ والقوالب المناسبة، ايجاد لغة حوارية موسيقية محلية نابعة من خلايا وتيمات وعبارات وجمل الموسيقى المحلية، كل هذه المشكلات يجب ايجاد حلول لها كي نتمكن من فتح آفاق جديدة لكتابة الموسيقى العربية الجادة.

ـ لقد استمعت للتو معك إلى العديد من الاجتهادات الموسيقية التي قدمتها بجراة كبيرة، سواء على مستوى الموسيقى الصافية، أو القصيدة المغناة، وفي الحقيقة فإنني أعجبت كثيراً والآن لا تفارق سيارتي الاسطوانة التي حولت أعمالك، سؤالي لم لا تنشر مثل هذا النوع من التجارب على الأقل في اذاعاتنا وتلفزتنا؟

× من جهتي فإنني منذ عام ١٩٦٤ وحتى الآن أقوم بهذه التجارب، سواء كانت تجارب موسيقية بحتة أو غنائية، وقد استطعت الوصول إلى حلول مقنعة تجسدت في نتاجاتي: الثلاثي الوتري، كونشرتو العود مع أوركسترا الحجرة، كونشرتو التشيللو مع أوركسترا الحجرة، والقصيدة الغنائية الكورالية وكل هذه الأعمال هي نتيجة تراكم تجارب موسيقية اعتمدت على التجربة السماعية والاستفادة من معطيات الموسيقى الغربية، حيث يصبح بامكان الموسيقي ان يعطي روح المقام العربي بطابع شرقي عربي محلي واضح ضمن صيغ وقوالب عالية كـ «السوناتا - الروندو» وغيرهما من الصيغ والقوالب التي تسمح بالتحرك والتحول والاندماج والتفاعل، وهذه القوالب التي ذكرتها آنفاً بعيدة عن أسلوب السردية الروائية التتابعية في الموسيقى، مع الملاحظة ان معظم نتاجات الموسيقى العربية قائمة على الأسلوب السردي، بالاضافة إلى قوالب صغيرة وثنائية في الأغاني، وقوالب مفتوحة نوعاً ما في القصائد الطويلة.

ـ لا شك في ذلك ولكنني لحظت ان لك أسلوباً خاصاً نقلني بطبيعة الحال إلى عوالم جميلة، خلتها للوهلة الأولى أنها تنتمي إلى الأسطورة وزمانها الدرامي، فبم يتميز أسلوبك؟

× أسلوبي يرتكز على التفاعل والتباين والدراما للوصول إلى مضامين جديدة عن الأفكار الموسيقية الأساسية، لقد ابتعدت بشكل أو بآخر عن الغنائية، لأنها تعتمد على التطريب، فالطرب وإن كان يعبر عن العواطف والأحاسيس بشكل رائع لكنه في الوقت نفسه مضر، إذ يكفي الانسان العربي هذا الاستلاب العاطفي من خلال الطرب.. الانسان العربي اليوم بحاجة إلى موسيقى تشعره بأن في الحياة أشياء مهمة كالحياة نفسها، ولذلك فإنني وظفت الطرب في الأماكن اللازمة لخط سير العمل الموسيقي بشكل عام.

ـ ان كنت تشير إلى التاليف الغنائي الكورالي في قصيدة «خطامة» فإنني في الحقيقة معجب أشد الاعجاب بها، ولطالما كنت أظن ان مثل هذا النوع من الموسيقى لا نجيده نحن وإنما تجيده بعض الأمم الأخرى؟

× «خطّامة» عبارة عن لغة موسيقية جديدة تجمع بين المحلي المتطور. لغة انتقلت من شكلها الغنائي البسيط إلى شكل عالي يلبي الحاجات الداخلية عند الانسان العربي بشكل أدق وبشكل ايجابي أكثر، انها ليست موسيقى عادية، إنما نموذج مختلف، يجمع بين الموسيقى البحتة التي تتحدث بتجريد كبير عن أهم الاحاسيس التي تهم الانسان العربي، وبين القصيدة المؤلفة، واعتقد ان مثل هذا النوع من التاليف، انما هو نقلة حقيقية في الموسيقى العربية في شكلها الغنائي السائد من مئات السنين إلى شكل جديد وعلى مستوى متقدم نفتخر به.

ـ نحن كجمهور لدينا مشكلات كثيرة مع الموسيقى تحديداً، فثمة من ينتصر للتراث ولا يرى غيره مناسباً، وثمة من لا يرى سوى الحديث، فمتى برأيك يكون القديم حديثاً والحديث قديماً؟

× ثمة آراء عديدة في هذا الصدد، وقد سبق ان نوهت إلى تعدد اتجاهات التناول في الموسيقى العربية، واعتقد ان المحافظة على التراث الموسيقي مهم جداً، وهو نبع متجدد أبداً، وكذلك الحال مع الموسيقى الحداثية فهي أيضاً ضرورية وتعكس امكانية تقبلنا لثقافة الغير، وعلى اعتبار ان هذا التراث منبع ومرجعية مهمة يرجع لها الموسيقيون دوماً للنهل منه وبناء نصوص جديدة.

الموسيقى الجديدة بمفهومها الخاص يعني حداثة موسيقانا العربية، وهنا ينبغي التمييز دوماً بأن حداثتنا ليست كحداثة الموسيقى الغربية، لأن الموسيقى الغربية تطورت على أشكال وآفاق عديدة، وهي تدخل الآن في حداثة جريئة جداً، ولكنها بالنسبة لنا ليست مجدية أبداً، نحن بحاجة إلى حداثة تناسب ظروفنا وطرق تفكيرنا ومتطلباتنا، وبالتالي فإن احتياجاتنا هذه تقتضي منا حداثة خاصة لموسيقانا العربية، وأقصد هنا موسيقى متطورة تدخل عوالم الحس بجرأة وتحطم الصيغ السابقة بجرأ وتحد، وتعيد انتاج وتركيب الموسيقى الجديدة معتمدة على مفردات وعبارات وجمل موسيقية تلبي حاجاتنا الموضوعية.

ـ لا شك ان تجارب موسيقى العالم بمختلف توزعها الجغرافي تغري الباحثين للتعرف إليها والتفاعل معها، ترى هل أسهمت هذه الموسيقى في تجاربك، وإذا كان الأمر كذلك فما الصدى الذي لقيته جولاتك العديدة إلى أوروبا؟

× الموسيقى نتاج انساني بالدرجة الأولى، وكل شعب من الشعوب له اسهاماته المختلفة فيها، والغاية من التجديد بالنسبة لي ليس تقليداً لموسيقى العالم أو لانتاج نسخة مطابقة كما انها في الوقت نفسه ليست «هوبرة» تدعي انه لدينا موسيقى، الهدف من التجديد هو انساننا العربي، في سويسرا قدمت أعمال الثلاثي الوتري وقد فوجئت حقيقة بالتجاوب الكبير، إلى درجة انني لم أشاهد في حياتي مثل هذا الترحيب، وهذا يعني ان الشعوب تتفهم وسوف يصلها كل ما نريد قوله، وانهم قادرون على تفهم المقامات العربية الحديثة المكتوبة بشكل علمي ودقيق.

ـ المنطقة العربية بحضاراتها المختلفة وباعتبارها المهد الحضاري الأول، لابد انها عرفت الموسيقى في بواكيرها، هل تعتقد اننا ما زلنا نعيد انتاج ميثات الفصول الأساسية بأشكال جديدة؟

× الحضارات التي توالت على هذه المنطقة من العالم قبل ميلاد المسيح كسومر وبابل والكلدان والآراميين والآشوريين ومن ثم الإسلام تشكل فيما بينها وحدة مستمرة متكاملة مع بعضها البعض، وقدمت موسيقى رائعة، ومن القليل الذي حصلنا عليه من الرقم الفخارية المكتشفة، تعرفنا على آلات عديدة وضحت لنا بدورها ان الموسيقى كان لها دور كبير وخاصة في دور العبادة حيث كان في هذه المعابد فرق انشادية ضخمة، وكذلك فرق من العازفين وكان لكل فرقة من هذه الفرق قائد، ينشدون النصوص الدينية التي تعبر عن علاقة الانسان مع خالقه.

هذه الفرق وجدت صورها على الرقم الفخارية بضخامة أعدادها وآلاتها المتنوعة الأمر الذي يدفعنا إلى اعتبار انه كان للموسيقى حضور قوي وبعد سقوط هذه الحضارات بقي التراث الموسيقي في الذاكرة الاجتماعية والشعبية تتناقله الأجيال عبر الموسيقات الدينية المتتالية، وخلال هذا الزمن الطويل، ولذلك فإنه من الضروري جداً البحث بأسلوب علمي دقيق «ميوزيك لوب» وجمع هذه التراثات المتناثرة، والبحث في ثنايا عن الجمل التي تكمن فيها روحية الموسيقى الموجودة في المنطقة.

ـ لقد عملت على جمع التراث الموسيقي السرياني، وبحثت فيه عما يربط بين القديم والحديث، فهل وجدت ان هذه الموسيقى سواء في شكلها الديني أو الشعبي الفولكلوري قد أثرت في موسيقى المنطقة، وان كان الأمر كذلك فأين تجلى هذا التأثر؟

× الموسيقى السريانية الآرامية تعتبر من أقدم الموسيقات الموجودة في المنطقة حالياً، والتي استمرت في الرها (أورفا) وقد تواصلت شفاهياً إلى زماننا، وقد قمت بجمع هذا التراث بتقاليده الثلاثة: الرها، أورفا، دير الزعفران، وتوابعها، وكنت منذ أربع سنوات قد نشرت كتاب «كنز الألحان» وهذه الموسيقى السريانية القديمة تعتبر احدى أقدم المراجع الموسيقية في المنطقة، وقد عبرت إلينا مع الموسيقى الدينية الاسلامية، بعد ان تقبلت شعوب المنطقة الإسلام في القرن السابع وما بعده، وتطورت في المجتمع الجديد في الصياغة، وخلقت صيغاً أكثر دقة وأكثر تطوراً، ونلتمس ذلك في الموشحات الحلبية و«القدود» وفي الحان «الأذكار» و «الموالد الاسلامية» وفي الموسيقى الشعبية للقرى والأرياف.

ـ أنت الآن تعمل مديراً للمعهد الموسيقي في حلب، وهو معهد عريق، فما هي توجهاتك الأساسية في تدريس الموسيقى؟

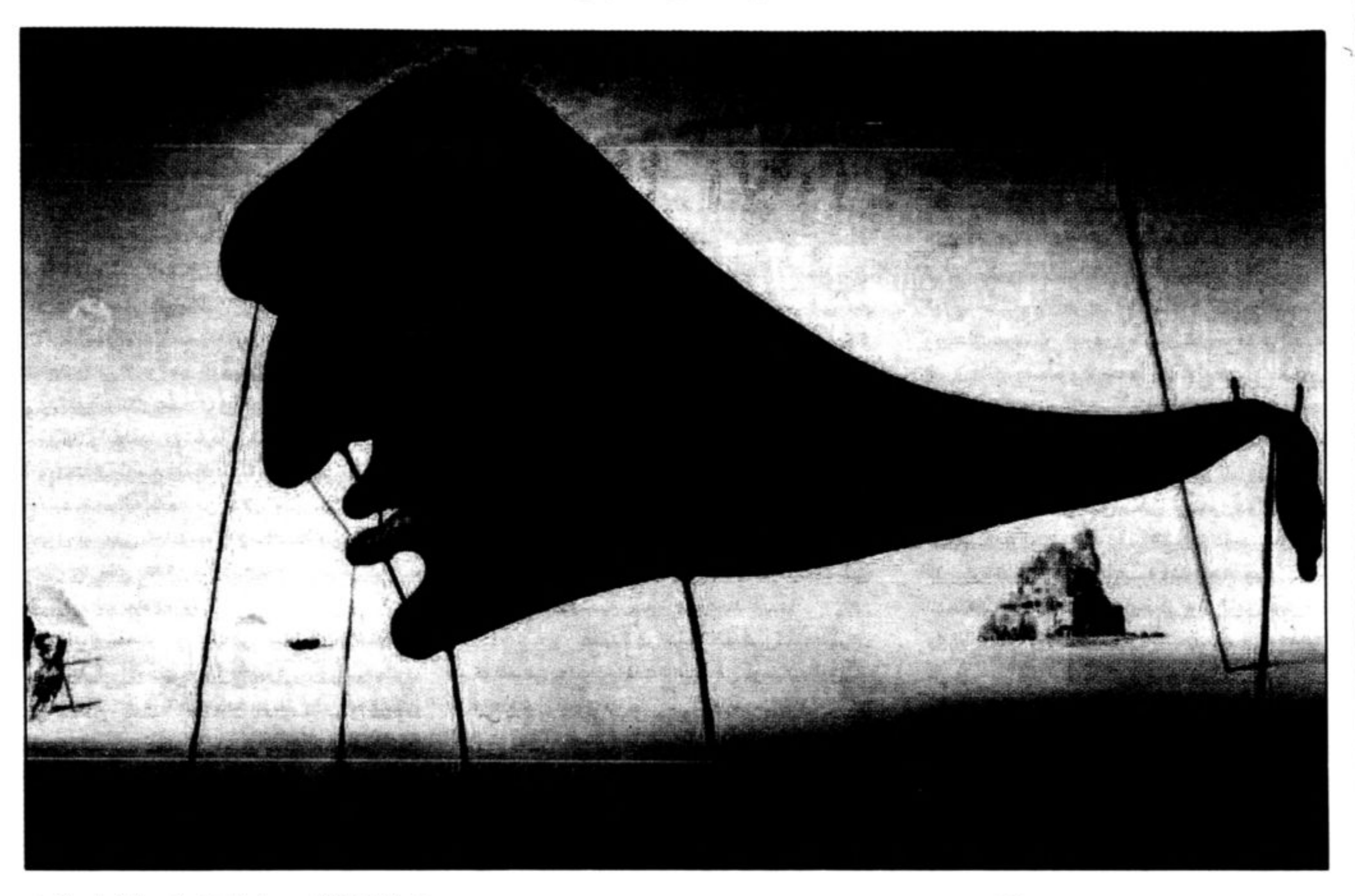
× لدينا موسيقى الحجرة «شامبر ميوزيك» ونقدم من الأعمال الغربية ما يكسبنا في التقنية، ولكن عملنا الرئيسي هنا انتاج موسيقى عربية متطورة وبأشكال وصيغ حداثية، بينما المعهد العالي للموسيقى في دمشق يقدم أعمالاً غربية، ومع الأسف ان هذه الفرقة تمثل الدولة في المهرجانات بينما فرقتنا ذات الخصوصية تعاني من الوصول إلى الملتقى.





من ذاكرة العيون

• زاهد عزت حرش •



اسم اللوحة	: نوم Sleep
صاحب اللوحة	: سلفادور دالي Salvador Dali ١٩٠٤ - ١٩٨٩
تاريخ العمل	: ١٩٣٧ م
مقياس اللوحة	: ٧٨/٥١ سم
تقنية العمل	: الوان زيتية على قماش
مكان اللوحة	: ملك خاص - المالك السابق مجموعة ادوارد جيمس

عندما نلتقي باعمال سلفادور دالي , نحس اننا نقف على حافة خيط رفيع يفصل بين العبقرية والجنون .. فلقد امتاز هذا الفنان العبقري , والذي اعترف به كاحد اعظم فناني القرن العشرين , بانه استطاع ان يترجم المفاهيم النفسية التي وضعها العالم السيكولوجي سيجموند فرويد الى واقع شبه ملموس .

هذه اللوحة التي يمكن اعتبارها من مجموعة لوحاته الاكثر شيوعاً , والتي تاتي بعد لوحة « اعتكاف الذاكرة » .. هي ايضاً تحمل بعضاً من الرموز التي استوطنت ذاكرة دالي وروحه .. حيث ظل تأثير الشاطئ والافق البعيد راسخ في تكوينه النفسي مما حذا به الى جعله هذه الرموز الايحائة مستمرة الظهور في عدد كبير من اعماله .. وهنا ايضاً نجد هذا الفراغ الضوئي المستمد من لحظة انبثاق الفجر على ساحل شبه مهجور .. تلفه ظلال العتمة المنسحبة امام تقدم خيوط شمس الصباح , في رمزية واضحة لايام الصيف المقمرة , حيث جعل القمر الذي غشاه الضوء .. يقبع في المدى الفاصل ما بين انحسار الظلمة وانبثاق النور .. في اقصى اليسار من اللوحة .

استطاع دالي في هذه اللوحة ان يجمع مجمل اجزاء الجسم البشري .. ليختزلها في الراس لحظة النوم !! حتى ليخل للناظر الى اللوحة ان الانسان بكل ما يملك من اعضاء وقدرات متعددة , ما هو مخلوق من رأسه فقط .!! فهذا الجزء هو الذي يخشع الى حالة تشبه الموت حين يخلد الى النوم .. وهو ايضاً يحتمل الم الجسد والحياة .!!

لقد اضاف دالي الى هذا الراس المتعب العديد من المسندات الخشبية التي استعملها ايضاً في كثير من اعماله .. ربما اراد من خلالها ان يرقى الى احتياجات الانسان للتوكئ على عامل الزمن .؟؟ في الافق الممتد الى البعيد تظر صخور تدل على ان شيئاً ما هناك .. اي ان لا شيء مطلق .!! اضافة الى كلب يتكئ على مسند خشبي كالذي استعمله لاجزاء الراس النائم .. وشخص يكاد يخرج من مسرح اللوحة , مسرح الحياة .!!

في الجانب الآخر من اللوحة , اي من اليمين تظهر اشلاء بناء .. او ابنية تاريخية خارجة لتوها من الدمار .. هي نوع من التحذير من الحرب التي اختبأت خلف ابواب سنوات الاربعين .!! ان الراس خالي الشعر .. ولونه نسيج من البني المتدارج نحو الاصفر الصلصالي , بانسجام ليس له علاقة بمركز الضوء ولعبة الظلال , انما هو نوع من الايحاء الرمزي لعلاقة الجسد , باعظم تكويناته , بالطبية .. بالارض .!!

لقد اعتز دالي بقدراته على تحقيق هذا النوع من الاعمال التي اعتمدت النمط الكلاسيكي في تصور وتشكيل اعمال سريالية (اللاوعيية) وقد قال عن ذلك « ان الموهبة هي جؤ يسير من العبقرية » .. وعلى رغم ما عرف عنه من خروج على المالوف , الا انه اثبت من خلال اعماله انه فنان عظيم .. استطاع ان يسبر اغوار النفس البشرية ويصورها بشكل جعلها تقارب الواقع .. تلامس الحقيقة .

ظلال عشق

لاني احبك .. ابحث في كتب العشاق

عن الكلمات .. لاني احبك

ابحث في دنيا الالحان ..

ابحث عن احلى النغمات

لاني احبك .. اطوف فوق بقاع الارض

وفي السهول وفي الغابات

ابحث فيها عن لون ..

لورود تشبهك بالذات

لاني احبك .. اراك في كل امراة

وارى انوارك في الوجنات



د. علي عقلة عرسان

العلاقة الجدلية بين الذات والآخر من خلال الابداع

لاشك أن للأدب دوراً يلعبه في حياة الناس، أفراداً وجماعات، وخلال العصور المتراكمة من حياة البشر على الأرض كان الأدب موجوداً وفعالاً في الوجود، يجمله ويقومه ويلفت النظر إلى غناه ومعناه ومبتغاه.

ومعنى هذا أنه ضرورة من ضرورات الحياة من جهة ودليلٌ على وجودها ونتيجة لتفاعل الإنسان مع الآخرين ومع الطبيعة فيها من جهة أخرى. ولا يمكن أن يمارس الأدب دوراً ويقوم بفاعلية ما إلا إذا كان واضح الهدف متقن الصنعة قادراً على التأثير في من يتوجه إليهم بالخطاب، وربما كان الصدق ورصيد المعاناة إضافة إلى التمكن والموهبة وامتلاك الأداة من أوائل شروط المبدع ومقومات عمله في مجال الأدب، ولكن هل يكفي أن ينتج الأدب حتى تتحقق فاعليته، لا سيما في عصره، الا يتطلب ذلك شروطاً ومقومات أخرى..؟! إن جوهرة في الظل تساوي الظل.. وقديماً قال الشاعر العربي:

والتبر كالتراب ملقى في أماكنه والعود في أرضه نوع من الحطبِ

ومن أهم شروط تأثير الأدب وتحقيقه لفاعليته وأدائه لوظيفته، هذا مع افتراض وجود مقومات العمل الأدبي والرؤية الإبداعية، من أهم تلك الشروط: جودة المادة والمعالجة ووجود من يقرأ الأدب ويفهمه ويتأثر به، وتلك مشكلة يواجهها الناس الذين تحركهم الكلمة ويتعاملون معها، وأظن أن من أكبر المشكلات التي يواجهها الأدب هذه الأيام عدم وجود هذه الفئة من الناس التي تعطي للكلمة مصداقيتها ومعناها وتحولها إلى فعل من جهة وانعدام الصلة أو شبه انعدامها بين المتلقي النابه، مع افتراض وجوده، والكتابة الهادفة الموجهة إليه، وانتقال التلقي من دوائر هيولى الرأي وتهويمات الرؤية إلى فكر كفلق الصبح في الوضوح وفعل يجسده السلوك في الواقع على شكل أعمالِ هدمٍ أو بناء في الذات وما حولها محكومة بمعيارية قيمية وأخلاقية وإنسانية واضحة الحدود والمعالم وروح نقدية لها معاييرها وسلالم قيمها ومقومات حضورها.

التلاقي بين الحضارات ولا نستطيع أن نلقي المسؤولية في وجود هذا الخلل على الأدب ومنتجيه فقط، وإن كانوا يحملون النصيب الأوفر من المسؤولية، وإنما هناك شركاء في تلك المسؤولية منهم النقاد ومنهم القراء الذين ينبغي ألا يلزموا جانب الحياد في عملية التواصل والتفاعل: سلباً وإيجاباً، مع الإنتاج الأدبي والحياة اليومية وهم الذين على أيديهم تتحقق النتائج التي يرمي إليها الإنتاج الأدبي ومن هم وراءه، والملتزمون بالكلمة قولاً وعملاً. ولفاعلية القراء أثر كبير في هذا المجال فهم يؤثرون في الأديب نفسه وفي نوعية الإنتاج الذي ينتجه بإقبالهم أو إحجامهم عن كاتب أو كتاب أو إنتاج ما، كما يؤثرون في عملية ترجمة الكلمة إلى فعل وخلق مناخٍ حيوي عملي يؤدي بدوره إلى خلقٍ وإبداعٍ في مجال الكلمة وترجمتها إلى طاقة تغيير وإلى قيام عملية التواصل البناء تلك، أو إذا أردنا أن نسميها عملية ولادة الحوار الخلاق في حضن الإبداع أو قيام العلاقة الجدلية بين الذات والآخر من خلال الإبداع، أو ما شئت أن تسميها من تسميات، لكن يبقى لوجودها وسيرورتها وتجددها دورٌ كبير في رفع قيمة الكلمة في عصر ورفع قيمة متلقيها والعصر الذي يعيش فيه ورفع أدب عصرٍ بين آداب العصور وأدب المنتجين في بقعة من الأرض إلى مكانة أفضل من مكانة سواها بمعايير المقارنة الموضوعية. وإذا لم تتحقق تلك الفاعلية الخلاقة. وتبذل في سبيل تحقيقها الجهود الخلاقة أيضاً فإن كل قولٍ مجهض الغاية سلفاً. وكل إبداع نوع من التبر ملقى في أماكنه.

وسيفضي الدوران في حلقة الكلمات المهملة إلى نوع من الدوران في حلقة مفرغة: لهاث في ركام الكلام يغدو اجتراراً في القراءة والكتابة. ثم يصبح تنصلاً من غاية القراءة وغاية الكتابة وقد يتحول في نفوس وأوقات إلى لهاثٍ في فضاء الإحباط يفضي إلى يأسٍ فإحجام عن الإنتاج.. ولن يتوقف تأثير هذا عند حدود الجدب الأدبي بل سيتخطاه إلى ما يمكن تسميته الجدب الروحي وإلى جدبٍ في كل مجالات الحياة الفردية والجماعية، على الصعيد الداخلي للفرد وعلى صعيد علاقاته مع الأخرين ومن ثم على مستوى التلاقي بين حضارةِ شعبٍ والشعوب الأخرى، وعلى ما يشكله هذا التلاقي من تأثير نوعي على حوار الحضارات وغنى الحضارة الإنسانية. ربما جاز للأديب أن يقول.. في لحظة من لحظات رؤيته لنفسه وفنه قطباً من أقطاب الوجود: «إنني أضع تاريخ الخبرة الإنسانية نصب عيني، وأنا أكتب وأضع لحظة من زمني مغموسة بمعاناتي وألمي في قوالب إبداع، مضيفاً إليها خبرتي الخاصة، وأنا أقدم خلاصة أفكاري وتفاعلي وتجربتي مع الحياة والناس في أطرٍ من العطاء الأدبي أحرص على أن تكون أخاذة الجمال، ملتصقةً بالواقع، معبرةً عنه هادفة إلى تغيير أو إثراء شيء فيه وقادرةً في الوقت ذاته على أن تجدد الإنسان وتحفزه على متابعة السير في طريق تحفها المخاوفُ وتعترضها الصعاب وتنبت على جانبيها التساؤلات وتتكاثف فوق مراحل منها سحبٌ شديدة الإظلام.

وهدفي أن أجعل الحياة محتملة.. بل ممتعة ومحبوبة، وأن أكون خلال رحلتي فيها.. ملحوظاً أكثر فاعلية من غيري في تجميل لحظاتها أو تغيير مجرى تلك اللحظات إلى حيث تتوافر فيها شروطٌ إنسانيةٌ أفضل تجعل منها لحظات شديدة التوهج باعثة على السعادة والبهجة.. لائقةً فعلاً بأن يتمسك الإنسان بها ويحرص على أن يطول بقاؤه فيها ويستأنفها كل يوم بشغف.

وربما جاز لمنتج الأدب أن ينظر إليه بتقديسٍ كبير ولكن عندما يصبح الأدب - رغم وجود هذه الإدعاءات العريضة- بضاعةً يروج لها كما يروج تجار لبضائعهم المغشوشة فإنه يدخل باب السلعة، ويربط حباله بالربح والخسارة وبنوع من الاحتكارات ويضطر إلى الدخول في مقايضات مع الجهات القادرة على الترويج والتلميع، عن طريق الإعلان والتضخيم والتفخيم، سواء أتمثلت تلك الجهات في سلطة أم اتجاهٍ سياسي أم تنظيمٍ أم « شلة» من تلك التي تحقق له الرواج وتفرضه على الناس بقوة أساليبها لا بقوةٍ جاذبة نابعة منه، وبما توفره له من دعمٍ على الصعيدين المادي والمعنوي لا بما يتوافر فيه من مقومات البقاء والصمود والتأثير.

ثوابت مبدئية وعندما يصل الأدب إلى هذه التخوم.. تخوم السلعة الملمعة ببهرج الإعلام وشطارة التسويق والتزويق ويتوغل في تلك الفيافي ويستسيغها.. فإنه يصل حقيقةً إلى مناطق الجدب والجفاف والعقم وإن انتشر وحقق صهيلاً في الساحات ومالاً في الجيوب!؟ ويصح أن نطلق عليه عندها جملةً من التسميات إلا تسمية الأدب مهما ادعى صاحبه «الأديب» من تحقيق لمواصفاته وصفات ادعاها لنفسه لإنتاجه، ذلك أن الأدب ألصق بالإنسان والحرية والعدل والحقيقة والصدق أكثر من أي شيء آخر، وأقرب إلى أن يكون فارساً نبيلاً من عصور الفروسية المتعالية بأخلاقيتها ونظافة سلاحها ونبل مقاصدها، تلك التي تقاتل دفاعاً عن القيم ويسيل دمها مروياً الثرى، ثم تضمد الجرح وتخفي أثر الدم حتى لا تكون في دوائر لفت الأنظار لغرض من أغراض الاشتهار فتحقق هدفاً







يشفيها ويعلو بها ويعليها بنظر ذاتها أولاً واخيراً.

والأدب يفرض نفسه على الناس لأنهم يجدون أنفسهم في بعض شعابه، ويحملهم إلى ما يرتاحون إليه من رحابه. ولأنه يحمل طموحاتهم وقضاياهم وينطق بلسانهم ويقول ما يودون قوله أو يستطيبون قوله. وينقلهم على أجنحة من ضياء بين سماء متالقة وسماء، ويفجر فيهم ينابيع قيم وعطاء ويساعدهم على أن يكتشفوا وجودها بأنفسهم في أعماق نفوسهم عندما يغتسلون من أدران الجبن والخوف والأغراض المريضة. وهو اعتراضٌ. إن لم نقل ثورة، على واقعٍ سيء وظلم مقيم. وتخلف قتال، وخنوع لجبروت وذل أمام طاغوت. وهو طموح كبير لتحقيق واقعٍ أفضل على صعيد النفس والمجتمع والعالم. والأدب يُجن في مشروعه مشروع عالمٍ جديد يرسمه بعناية ويفتق عنه الحجب ويجعله بمتناول الناس.. ويقدم من خلال ذلك المشروع رؤية بناءة متفردةً للحياة، وسلوكاً أمثل فيها، وتصوراً للعلاقات الإنسانية في العالم.. صورة لعلاقات تمتاز بسلامتها وصدقها وصحتها وجدتها وسمو أهدافها ونظافة وسائلها وأدواتها. وهو حين يقدم مشروعه في هذا الإطار أو يدعو له لا يكون من السلع العصرية في شيء، لا سيما سلع عصر العولمة ومعطيات المعلوماتية.. فهو في صلب مهمة البناء الكبير لتكوين تربوي يقيم الإنسان على أسس وثوابت مبدئية وخلُقية سليمة ومتينة. ولا يصلح الأدب أن يكون موضوع متاجرة من جهة. ولا يقيمه أن يكون بلا رسالة أو بلا هدف خلُقي أو اجتماعي أو إنساني وإبداعي عام من جهة ثانية. الأدب سلاح إنساني يشهر في سبيل مجد القيم ومجد الإنسان ورفعته وبقائه المتجدد؛ حراً سيداً كريماً معافى في عالم حر نظيف معافى. عالم لا تفترسه القوى والنفوس المريضة بالتسلط والعنصرية البغيضة. ولا تهيمن على شنونه الشخصيات المصابة بتورم روحي ومادي خبيث يفتك بالروح. ولا يشخصه الطب ولا يعالجه. وقد يعارض الأدب ويعارك من أجل أهدافه فيُدمي ويَدمى. ولكنه أبداً يربأ بنفسه عن أن يكون بوقاً لطغيان وستاراً لظلم. وداعية لعدوان واحتلال. ومشوّهاً لحقائق ووقائع ونضال مشروع تحت أية ذريعة. ومن باب أولى أنه يرفض أن يكون تابعاً وذيلاً أو سداة ولحمة لشلة نصب وغدر وتآمر وموت قيمة وروح من أي نوع.. وهو في تألقه وترفعه يصنع معارج رفعته ويرقى إلى مكانته، ويجعل الأديب في نشوة متسامية تجيز له أن يقول في لحظات انتشائه ما يحلو له أن يقول من قول جميل معسول منقذ ومسنول... حتى لو قال؛

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

ولا يسوغ الأدب لنفسه ولا ينبغي له أن يسوغ لنفسه أو يستسيغ أن يقف متفرجاً على الظلم والقتل والدم والتدمير والعدوان، وخراب العمران، وموت الأبرياء، والفتك بالبراءة، ويبقى متلهياً بشواغل واهتمامات يدعيها ويزين الانشغال بها عن سواها، تاركاً الجريمة والقوة الطغيانية والغيلان البشرية المتوحشة تتخطف الحياة، وتفتك بالأبرياء، وتدنس المقدس، وتفترس الحق والقيم، وتشوه الحقيقة والحرية والعدالة، وهو في مقيل بين ماء نمير وهواء عليل وظل ظليل وعرائش عنب وبنفسج ونخيل، يصنع معلقات عن الحب والحداثة والجنس وتفنن في ذلك ويتأنق، من دون أن يقترب من ساحة من يبيدون الجنس البشري ويرتكبون الجرائم الموصوفة بحق الإنسانية ويقلبون المفاهيم ويدعون إنقاذ الإنسان والحضارة بقتل الإنسان وتشويه قيم الحضارة وتاريخها!! إن في ذلك خيانة من فارس الكلمة لشرف الكلمة وشرف الرسالة التي تحملها، وتنصل من المسؤولية عن الحياة وفيها، وضياع للأدب وتضييع له وللناس والقيم والحقائق في آن معاً.. لأن اهتماماً بغير ما يعرّش فوق كل لحظة عيش ويخنقها أو يمتص دمها، إنما هو اهتمام بغير ما يبني الحياة وينقذها، ويحمي الحق والحرية والعدل والإنسان فيها.. وحين يفقد الأدب الاهتمام بأهدافه وبرسالة الكلمة التي يحملها وبالحقيقة التي يعضدها أو ينشدها، فإنه يفقد مسوغ وجوده وشرف رسالته. وفي زمن يسود فيه إرهاب الدولة ورعاية أكبر قوة في العالم للإرهاب وشنها في الوقت ذاته حرباً على الشعوب والثقافات والخصوصيات الوطنية والقومية وسيادة الأمم والدول تحت غطاء مكافحة الإرهاب، بنفاق لا نظير له وتشويه للحقائق لا مثيل له أيضاً، فإنه لا يجوز للأدب أن يمالئ ويراوغ ويناور ويتلهى بعيداً عن ساحة المواجهة والقتال من أجل الحياة والإنسان والحرية والعدالة والإبداع، ولا يجوز أن نبحث في رحاب الكلمة عن رحابة اهتمامها بالحقاني والبطولي والوطني والإنساني العادل فنفتقده أو نجد أنفسنا على مشارف افتقاده، ونحن صباح مساء على مشارف بحيرات الدم المهراق لأبرياء، لا شرف للكلمة إن لم تقف إلى جانبهم وترفع قضيتهم وتترافع باسمهم... وفلسطين ساحة أنموذج والمقاومة هناك سراج وهاج يهدي بنوره من يشرح صدره لهداية ونور وحرية وتحرير. فهل نبني عرائشنا هناك، ونعيد على طريقة الجهاديين والاستشهاديين النوعيين، ونضحي في الأضحى مع الضحايا ضد الجلادين بكل جدية وقوة وانتماء ووضوح؟!إنه عندي سؤال العيد ولكل قوم عيد وعيد أهل الكلمة شرف كلمتهم ومقدسها وإبداعها في حماية الشرف والمقدس.

× رئيس اتحاد الكتاب والأدباء العرب

بذور الامل

منير توما

مقدمة القصيدة

تلقى الشاعر د.منير توما رسالة من المكتبة الدولية للشعر في الولايات المتحدة الامريكية تبلغه فيها انها قررت ان تدرج نموذجا من شعره بالانجليزية في كتابها الخاص الذي يحمل عنوان؛

«افضل القصائد والشعراء لسنة ٢٠٠١»

(The Best Poems and Poets Of ٢٠٠١)

وذلك تقديرا لانجازاته الشعرية باللغة الانجليزية وموهبته الفريدة في هذا المجال (كما جاء في الرسالة) والتي تجلت في قصائده المنشورة في دواوينه الشعرية والانترنيت باللغة الانجليزية. ومن الجدير بالذكر ان الشاعر د. منير توما قد تلقى مؤخرا دعوة للاشتراك في مؤتمر الربيع الشعري لسنة ٢٠٠٢ الذي تنظمه الجمعية الدولية للشعراء في اورلاندو بولاية فلوريدا والذي يشترك فيه شعراء من ٥٠ دولة ليلقي هناك هذه القصيدة التي تحمل عنوان Seeds of Hope والتي تم نشرها في الانترنيت والكتاب المذكور مع جائزة تقديرية هي عبارة عن كاس الاستحقاق الفضي وميدالية تذكارية في كتابة الشعر باللغة الانجليزية.

القصيدة المترجمة

«بذور الامل»

مترجمة عن الانجليزية للشاعر د. منير توما / كفرياسيف ترجمها الشاعر نفسه

من اعماق الصمت، حاولت ان اجد مكانا تحت الشمس ومع بسمة ربيعية، اخبرتها عن هاجسي المفعم بالحنين الى الماضي. لقد شرحت عواطفي بسلام متعذر الوصف، وبكثير من التورية، اما هي فقد هدأتني قائلة بأن الزمن يولد الامل والحق القاضي لقد قالت بانها لم تتذوق ابدا حلاوة قبلتي كما لو كانت راهبة وعندها صدمت لسماعي شكواها العاصفة كبرد الشتاء اخذا بالاعتبار تعاطفا وحسابا غير عادي وفجاة استثرت بفعل قرب جسدها الغض الجذاب الذي اشتعل كالبندقية.

وقد ارتسمت ابتسامة على وجهها، داعية اياي الى غفران فتي. لقد بدت فاتنة وجميلة بشكل لا يوصف

مذكرة اياي بقطرات ندى خريفية تدعو الى لهو مخضوضر. محاولا ان اتمالك نفسي بسلام، اصغيت الى انفصالي عديم الصوت وادركت اني قد عملت وكدحت سدى وان الوقت قد حان لاجري.

وبوجه هادئ ونغمة لطيفة، احسست بانحساري وارتدادي.

فقالت؛ «اه، ايها الرجال قليلو الايمان!

انكم ترتعشون كاوراق الشجر حين تظلم السماء»

لقد اربكتني واغاظتني كلماتها وطلبت الاذن منها لابدا مغامرتي الوافرة واغزو قلبها بينما ياخذ العدل مجراه

ولحسن الحظ، استجابت بابتهاج متظاهر

انها لا تشعر بضجر الانكفاء غير القابل للجسر.

(كفرياسيف)



يوسف كامل .. فنان الاحياء الشعبية

سيد هويدي - القاهرة

كان لميلاد يوسف كامل في ٢٩ مايو ١٨٩١ بمدينة القاهرة ونشاته بين أسرة من المهندسين لم يخل أفرادها من قدرات فنية أثر على حياته الفنية والتحاقه مع الرعيل الأول بمدرسة الفنون الجميلة عند إنشائها سنة ١٩٠٨.

ولما كان مولد فنان الأحياء الشعبية يوسف كامل في حي القلعة فقد جمعت الصدفة بينه وبين مهندس فرنسي كان يتجول في الحي عرف بعشقه للفن والفنانين المصريين إذ كان أحد الذين حملوا مهمة تخليد ذكرى المثال مختار وجمع تراثه الفني بعد وفاته وهو بول الفريد فيس. تبادل يوسف كامل الحديث مع الفنان الفرنسي وصحبه إلى مرسمه وعاد المهندس فيس ليبلغ السيدة هدى شعراوي باكتشافه لفنان مصري ناشئ.

وفي اليوم التالي وقفت إحدى العربات في حارة متفرغة من حي القلعة وكان هذا هو اللقاء الأول للفنان بالسيدة الجليلة التي اختارت لوحتين من أعماله أحداهما تمثل ريفية والأخرى لمنظر في حي القلعة، وبعد أيام تلقى منها الفنان مظروفا احتوى على كلمة شكر ومبلغ ستين جنيها عدتها اسهاماً منها في شراء ما يلزمه من الكتب وادوات التصوير، وخرج يوسف كامل الى محلات أدوات التصوير بالقاهرة واشترى بالمبلغ كله الوانا وقماشا.

كان الفنانون قلة نادرة كما أن مثل هذا المبلغ في أول العشرينيات من هذا القرن كان كفيلا بأن يزود معهدا فنيا لا فنانا واحدا بمستلزماته وأحدث يوسف كامل باقتنائه مثل هذه الكمية أزمة حتى ان الفنان محمد ناجي وهو أيضا من مصوري القلعة ظل فترة يذكر جولاته بين محلات أدوات الفن في القاهرة بحثا عن الألوان البيضاء التي اختفت من الأسواق لأن يوسف كامل اقتنى معظمها.

بهذه البساطة الصادقة والاخلاص الصامت عاش الفنان وفي هذا المناخ كانت بدايات الفنانين المصريين غير أن يوسف كامل كان يتطلع دائما إلى أوروبا التي عرفها من أحاديث أساتذته، وكان يستشعر الحاجة إلى استكمال استعداده الفني وحين لم يجد في بعوث الدولة مجالا اتفق مع زميله المصور راغب عياد وكان يعمل أيضا بوظائف التدريس بمدرسة الأقباط على أن يقوم كل منهما بعمل زميله بالإضافة إلى عمله ويتقاضى مرتبه، وأن يتناوبا السفر إلى إيطاليا كل منهما على نفقة الآخر لزيارة متاحفها واستكمال دراسة الفن بها.

كانت الفكرة بما تحمله من دلالات ومعان مثار الاعجاب والتقدير ونوه بها البرلمان في إحدى جلساته في سنة ١٩٢٤ حين وقف البرلماني ويصا واصف يتحدث عن الفن في مصر وكفاح يوسف كامل وراغب عياد ووافق البرلمان على إدراج الاعتمادات لبعوث الفن فمضت بعثة الفن الرسمية الأولى بالفنانين يوسف كامل وراغب عياد ومحمد حسن إلى روما وبالفنان أحمد صبري إلى باريس ليقضوا في قلب الحياة الفنية خمسة أعوام من ١٩٢٥ إلى ١٩٢٩.

كانت الموضوعات التي استهوت يوسف كامل في القاهرة هي نفسها التي استحوذت عليه في روما فكم من وقفة له أمام بيوتها القديمة وعند الحواري العتيقة وكم جذبته بائعات الورود والمتسولون والأشخاص البسطاء الذين يضفون على نسيج الحياة اليومية سحرا خاصا.

عادت بعثة الفن إلى مصر بعد غياب خمسة أعوام ظهرت خلالها في مصر مؤسسات فنية جديدة ولاحت بوادر اهتمامات الدولة بدعم الحركة الفنية فتحولت مدرسة الفنون الجميلة التي تخرجوا فيها إلى مدرسة حكومية وانشئت مدرسة الفنون التطبيقية بديلا عن مدرسة الفنون والزخارف المصرية فعين يوسف كامل مساعد مدرس بقسم التصوير بديلاً عن مدرسة الفنون الجميلة العليا الجديدة التي تولى نظارتها عند إنشائها المصور الإيطالي كاميليو انيو شنتي.

وظل يوسف كامل يقوم بدور المعلم وهو الدور الذي اهلته له شخصيته السمحة المعطاء، فلم يتخل عن هذا الدور أستاذا، ورئيسا لقسم التصوير ثم عميدا للكلية، وامتدت هذه الحقبة ربع قرن من حياته لم تتخللها إلا ثلاث سنوات عين فيها مديرا لمتحف الفن الحديث.

يقترن اسم يوسف كامل في مصر بأوائل الفنانين الذين ارتبطوا بالانطباعية، تلك المدرسة التي كانت في أوجها بأوروبا في فترة وجوده في إيطاليا، وهو التعبير الذي صكه مصادفة الناقد الفرنسي (لويس ليروي) من لوحة لـ (كلود مونيه) أسماها انطباع شروق الشمس إلا أن هذه التسمية أصبحت عنوانا لاتجاه إتخذ من الضوء ونظرياته العلمية أساسا للأعمال الفنية.

لقد وجد يوسف كامل في اللوحة الانطباعية تجاوبا مع نفسه وطبيعته، ولكنه ظل مع الانطباعية في صفائها حين بدأت هياما بالنور الطبيعية، وقبل ان تتفرع وتضل في نطاق النظريات.

وقد كان لارتباطه بالحركة الانطباعية بوادره في ظل معلمه الأول باولوا فورشيلا، ممثلا في التحرر من العمل في المراسم وعدم الانشغال بالأساليب الكلاسيكية وحبه للطبيعة في رحابتها، وانطلاقها من الأسباب التي شدته إلى فن الانطباعيين، وإذا كان الانطباعيون قد وجدوا في الشرق منابع اغنت تعبيرهم الفني، فإنهم أيضا أعفوا الشرق الحديث بما أبدعوه، واثروا فيه بمفهومهم للون وإدراكهم لقيم النور فكانوا أقرب إلى وجدان الفنان الشرقي حيث أخذ يمارس الفن وفق الأساليب الغربية.

ولعل هذه الوشائج هي التي وجهت الحركة الفنية الحديثة في البلاد العربية حين بدأت معتمدة على تعاليم الغرب الأكاديمية، بعد أن انقطع وصل الابداع الفني في الشرق فترة من الزمان، إذا كانت أكثر الاتجاهات الأوروبية التي وجدت عند الفنان العربي استجابة لاتجاه الانطباعيين ونزعاتهم في التصوير، وعن طريق الحركة الانطباعية بدأ التحرر في التعاليم الأكاديمية التي كانت ميراث الصالون الأكاديمي الفرنسي.

ففي مصر استكمل محمد ناجي تكوينه الفني بالبلدة التي يعيش فيها (كودمونيه) أحد رواد الانطباعية، وقضى فترة من عمره يعمل تحت تاثيره، في الوقت الذي كانت فيه بدايات الفنان محمود سعيد انطباعية، نلمحها في لوحاته عن حي القبة والاسكندرية.

وعندما بدأ العقاد يقدم مذاهب الفن الحديث كانت كتابته الأولى عن فن (الأحاسيس) كما اسماهم في كتاباته المتقدمة عن الفنون الجميلة، وقد شاع بعد ذلك إطلاق تعبير التاثيرية اسما على هذه الحركة إلى أن أقر مجمع اللغة العربية، مصطلح الانطباعية مقابلا للإمبرشنزم وتكاد البدايات التي شهدتها مصر تتكرر في عدة أصعدة في الوطن العربي، فنرى المدى الانطباعي في سوريا يبشر به ميشيل كرش، ونلمحه في لبنان ماثلا في أعمال قيصر الجميل الذي تأثر برينوار كما يمثله في الفن العراقي أعمال الفنانين الأوائل. أمثال: فائق حسن، عطا صبري، حافظ الدروس، أكرم شكري.

وحين نلقي نظره على المغرب العربي نرى الانطباعية في تونس ممثله في لوحات يحيى التركي كما نلمسها في اهتمام الفنان الجزائري بتاثير الضوء على المشاهد، وبتالق الألوان.

لذلك اتسق توجه يوسف كامل الانطباعي مع المزاج والمناخ العام للفترة، ويمكن تقسيم لوحات يوسف كامل من حيث الموضوع إلى اقسام اربعة: انشغال بتصوير أحياء القاهرة الشعبية، وأخرى تمثل حياة الأسواق والضواحي حول القاهرة، ثم مجموعة ثم تصوير الطيور والحيوانات وهي من خصائص فنه المميز وأخيرا صور الأشخاص.

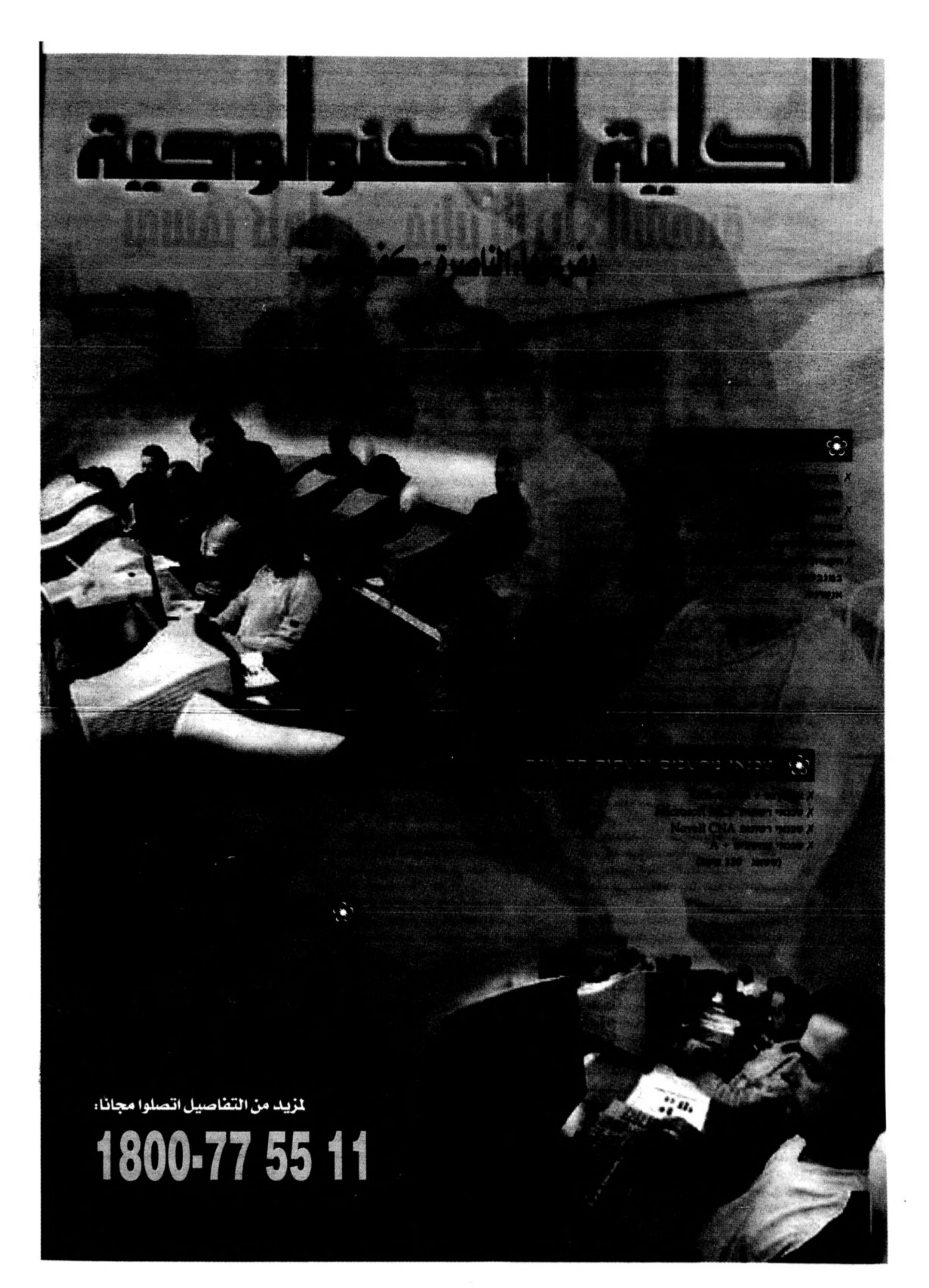
وقوام هذه الأعمال تصوير جو اللحظة التي يراها الفنان لانعكاس النور والظل، ودفء الشمس على منظر معين وعلى الكائنات وهو يمضي يسجل اللحظات العابرة للناس، ولحظات استغراقهم في العمل أو الاسترخاء ثم ينقل انفعالاته التي سجلتها فرشاته في إطار مبهج من الألوان النورانية.

فقد كان حرص يوسف كامل على تسجيل ما يراه وانفعاله به، كما كان يفعل أوجين بودان، مصور الريف الانطباعي، ويلتقي مع بيسارو في المنظر تسجيلا صادقا لمشهد ينبغي بالصدق، ويعبر عن تواشج الفنان مع المكان دون الانشغال بالتركيز والتركيب الذي من صميم اهتمامات جيوتو، تنتو ديلاكروا.

غير أن التزام فنان الأحياء الشعبية بريشته الحساسة، لا يعني التزامه باتجاه لم يتطور منذ بدايته، فقد ظل يرسم مشحونا بطاقة حب للأشياء المحيطة وقادته حساسيته الفنية إلى التكوين واللون والملمس، وفق تأثره بموضوعه. بل في نطاق هذه الحساسية تغير أسلوبه وتعبيره الفني، فأعماله في المرحلة الايطالية، تختلف عن أعماله في المرحلة القاهرية الأولى، والبيوت الايطالية القديمة تختلف في درجات كونها الوضاءة التي صورها في إحياء القاهرة وان كانت لوحات المرحلة الاولى قد تاثرت بأساليب أساتذته وتغلبت عليها الوان الفنانين المستشرقين إلا أنه عاد إلى تلك الأماكن التي صورها في مطلع شبابه حيث يعد من أكثر الفنانين وفاء لاحياء القاهرة القديمة، وبيوتها العتيقة، فلم يكف عن النظر إليها، وإعلان حبه لها وهو في عودته إليها في مرحلة إنتاجه الأخيرة يسقط كثيرا من التفاصيل التي كان مولعا بتسجيلها في شبابه، ويرتكز على معالم يشكل منها صورة المكان وملحه من روحه ويزداد في هذه المرحلة إشعاع لونه بريقا ويكتسب ملمس اللوحة غناء وسمكا.

وإذا كان هذا التطور باديا في تصوير الأحياء القديمة،فإننا نراه أيضا في تصوير المناظر يأخذ منحنى يحتفي فيه بالنور أكثر والشكل الخارجي، وهو الشيء نفسه الذي نجده في تصويره للحيوانات والطيور التي كان شغوفا في مراحله الأولى بتسجيل التفاصيل، معنيا بتسجيل ملامح الحيوان وبخاصة الماعز التي أثرها بحبه، إلى أن نراه في مرحلة أخرى يختلف في تناوله ورؤياه لملامحها، في اتجاه الاختزال برؤى جديدة يستخدم فيها المقابلات اللونية وسيلة الثراء للتعبير ويتحول من التركيز على التفاصيل إلى أسلوب اللمحة التي تلتقط السمات الظاهرة وتسجيل الحركة والوقفة المميزة للطيور والحيوانات، بضربات فرشاة سريعة تحاول الامساك بما يراه والتعبير عنه قبل أن يغيب.




الكلية التكنولوجية
لمزيد من التفاصيل اتصلوا مجانا:
1800-77 55 11